

مغامرات شيرلوك هولمز
عصبة الرؤوس الحمراء
عربي - انكليزي
1
www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^
آرثر كونان دويل
دار البحار


The Adventures of
Sherlock Holmes
The Red-Headed League
English - Arabic
1
Arthur Conan Doyle
Dar Al-Bihar

المحتويات

مقدمة

تتسم قصص شيرلوك هولمز للكاتب آرثر كونان دويل بأهمية عامة وأكاديمية على حد سواء. ففي الاثنتي عشرة سنة الماضية، تطور النقد الموجه إليها ليصبح حواراً بناءً ومستمراً.

ويعرض هذا الكتاب أهم قصص شيرلوك هولمز وأكثرها تشويقاً. هذا بالإضافة إلى مجموعة من المواد الأخرى التي من شأنها مساعدة القارئ على الفهم. منها نبذة عن حياة دويل وأعماله.

حول النص:

ما من نص نموذجي لقصص شيرلوك هولمز، وتعتبر المجموعة الإنكليزية المجموعة الأبرز، وهي تتألف من مجلدين نشرهما موري عامي 1928 و1929 على حياة دويل؛ بينما نشر دبلدي عام 1930 المجموعة الأميركية الأبرز بعد وفاة دويل. لكن الكثير من الأخطاء والتناقضات يشوب النسختين. ويبدو أن ناشري الطبعة الأميركية حاولوا تصويب الأخطاء الفاضحة في النسخة الإنكليزية، لكنهم أدخلوا أيضاً بعض الأخطاء المطبعية الجديدة وعدلوا أحياناً كلمات وتعابير إنكليزية بدت لهم غامضة، أو اعتبروها خطأ غير صحيحة.

يرتكز نص قصص *شيرلوك هولمز* في هذا الكتاب على الطبعات الإنكليزية الأولى. وقد نُشر العديد من القصص في بداية الأمر تحت عنوان 'مغامرات...': فنحصل مثلاً على 'مغامرات الياقوت الجمري' أو 'مغامرات الزمرة المرقطة'. وقد اعتمد *دويل* النسخ الموجزة والأكثر تداولاً لهذه القصص، أو سمح لناشريه القيام بذلك في طبعة العام 1928.

شيرلوك هولمز:

ظهر *شيرلوك هولمز*، أول 'رجل تحرٍّ استشاري غير رسمي' في العالم، في الأدب الإنكليزي قبل نحو قرن تقريباً، وسرعان ما فرض نفسه في الثقافة الإنكليزية عامة، وأصبح أحد أشهر الشخصيات الأدبية، وما زال يحتفظ بهذه المكانة حتى اليوم.

والصورة المتداولة عنه هي صورة رجل طويل القامة، نحيل الوجه، بهيّ الطلعة، يعتمر قبعة خاتل الأيائل، وفي فمه غليون وعلى كتفيه كاب. وسيكتشف القارئ في مجموعة القصص هذه شخصية *شيرلوك هولمز* على حقيقتها.

السير آرثر كونان دويل:

ذات يوم من عام 1907، طلبت إحدى السيدات من السير *آرثر كونان دويل* نصيحة تحرية، قائلة إن نسيبها المفضل اختفى قبل

أسابيع في لندن، وقد حيّر لغزه الشرطة من غير أن تعرف ماذا حلّ به!

قرر *دويل* أن يستلم القضية كما اعتاد أن يفعل بين الحين والآخر، فنجح في غضون ساعة في حل اللغز من دون أن يبرح مكانه. وكتب يقول: "نسيبك موجود في *اسكتلندا*. إبحثي عنه في غلاسكو أو *أدنبره* وأؤكد لك أنك ستجدينه هناك." وبالفعل، عُثر عليه في *اسكتلندا* بعد أن مر بلندن. إنما استطاع *دويل* فك اللغز بهذه السرعة بمجرد "بحث المسألة من منظار السيد *هولمز*".

لقد أثبتت هذه الطرفة وغيرها الكثير أنّ ثمة نفحة من روح *شيرلوك هولمز* في *آرثر كونان دويل*. فهو شأنه شأن شخصيته البارزة، متنبّه لأدنى التفاصيل، ويتمتّع بمخيّلة واسعة وخبرة اجتماعية وفكرية غنية وميل إلى الدراما. والأهم من ذلك قدراته اللاذعة والتحليلية. وهو لم يكتسب قدراته التحليلية عن طريق الصدفة، بل ساعدته في ذلك دراسته وخبرته المهنية، في سنوات الدراسة المدرسية الثمان أولاً وسنوات دراسة الطب الخمس في جامعة *أدنبره* ثانياً. وقد مارس بعد تخرّجه من الجامعة الطب مدة عشر سنوات، قبل أن يتفرّغ للكتابة. ويبدو أن تدريبه الطبي كان وراء تصوّره الخاص لـ*شيرلوك هولمز* كرجل تحريات علمي يحلّ القضايا بناءً على قدراته الخاصة، وكمفتّش يتقن المبادئ التحليلية

وأهمية التفاصيل في آن. ويتطلب التشخيص الطبي الدقيق (التحري) القدرة على التحليل المنطقي وعين الطبيب الخبيرة لملاحظة العوارض الكامنة (المفاتيح) وراء المرض. وكما كتب أحد أساتذة كونان دويل في أدنبره " إن رؤية الاختلافات البسيطة وتقديرها بدقة وحكمة هي العامل الحاسم في إجراء تشخيص طبي ناجح. في الحياة العادية، نجد شيرلوك هولمز الذي يذهل صديقه واتسون، وفي إطار التدريب المتخصص نجد شيرلوك هولمز رجل التحريات الماهر".

إن صاحب هذا الرأي كان، باعتراف كونان دويل، نموذج شيرلوك هولمز نفسه. فالدكتور جوزف بيل اشتهر بقدرته على اكتشاف، ليس الشكاوى الطبية فحسب، بل أيضا انشغالات مرضاه وخلفياتهم مع أنهم كانوا غرباء عنه. وأصبح كونان دويل معاون بيل لإدارة ملفات مرضاه. وكتب لاحقا يقول: " سنحت لي الفرصة لدراسة طرقه في العمل، فتبين لي أنه غالبا ما كانت نظراته الخاطفة كافية ليعرف عن مرضاه أكثر مما عرفته أنا من خلال أسئلتي".

وقس على هذه الحادثة حوادث كثيرة تظهر قدرات بيل التحليلية. وظل دويل يذكر مدى تأثير هذه الحوادث حتى بعد سنوات في مطلع حياته كمؤلف، عندما قرر انتهاج خط قصص التحري. وهكذا ظهرت شخصية شيرلوك هولمز في "دراسة في اللون القرمزي" (1887).

إن قدرة كونان دويل التحليلية الناجمة عن تدريبه الطبي كانت السمة البارزة في شخصيته. وقد تجلت بنوع خاص في حملاته التحرية العامة أولاً لصالح جورج إيدلجي ومن ثم لصالح أوسكار سلاتير، اللذين وقعا ضحية الإرهاب البريطاني، فاتُّهما بارتكاب جرائم هما براء منها وأودعا السجن. وتجلت أيضاً في استشرافه قبل الحرب العالمية الأولى مخاطر فرض حظر بالغواصات على إنكلترا. وتجلت أخيراً خلال الحرب في دعوته إلى تزويد الجنود والبحارة في البحر بسترات إنقاذ وفي ابتكاره شيفرة سرية للتواصل مع سجناء الحرب البريطانيين. وكان أن أثر كونان دويل تماماً لشيرلوك هولمز نموذجاً للعقلانية في حقبة الحكم الفيكتوري والإدواردي.

لكن خلافا لهولمز، لم يكتف دويل بالعقلانية، بل اعتبر نفسه داعية للروحانية (أي الإيمان بأن أرواح الأموات تحيا بعد مماتهم وقادرة على التواصل عبر جلسات خاصة أو بالتخاطر أو ما شابه مع الأحياء)، وهي قضية كرس سنواته الأخيرة في سبيلها. وقد نشر أول مقالة له حول الظواهر الروحية عام 1887 أي سنة نشر "دراسة في اللون القرمزي"، وانضم إلى " الجمعية البريطانية للأبحاث الروحية " عام 1893 في موازاة نشر " مذكرات شيرلوك هولمز " في مجلة " ستراند ".

أثرت هذه الكتابات والتوجهات على سمعة دويل بين معاصريه من دون أن تنعكس على قصص شيرلوك هولمز. إلا أنها تجسد منحىً رومنطيقياً أعمق وأكثر تأصلاً في شخصية دويل، مما أثّر بشكل أو بآخر على قصص هولمز. وكان لوالدته ماري فولي دويل اليد الطولى على ما يبدو في بروز هذا المنحى نظراً إلى علاقتهما الوثيقة (خلافاً لوالده الذي لم يلعب دوراً بارزاً في تربيته بسبب مشاكله الصحية).

طغت شهامة دويل وتثمينه للشرف على القصص التاريخية التي كان يفخر بها، لا سيما " الشركة البيضاء " (1891) و" السير نيغيل " (1906)، والتي تروي مغامرات فروسية في القرن الرابع عشر في إنكلترا. كما برز هذا الحس في العديد من القضايا التي نذر في سبيلها طاقاته ومهاراته.

ويشاطر هولمز وواتسون دويل تمسكه الراسخ بأصول الشهامة وقيم الرجل النبيل وواجباته، الأمر الذي يسمح بنصرة الحق والدفاع عن المخطئين وحماية الضعفاء.

ولا شك أن أصول الشهامة والشرف تعني أيضاً أصول التصرف مع النساء؛ وهي علاقات طرحت تحديات كبيرة لكلٍ من دويل وهولمز. وكان دويل من دعاة إصلاح قانون الطلاق. أما على الصعيد الشخصي، فبعد 7 سنوات من الزواج و3 سنوات على

إصابة زوجته بذات الرئة، وقع سنة 1897 في غرام جين ليكي التي بادلته الحب وتمسكه بالشرف. وقد عاشا معاً قصة حب سرية مدة عشر سنوات قبل أن يعقدا قرانهما بعد سنة على وفاة زوجة دويل. وكان هذا بنظره التصرف الشريف الوحيد الذي يمليه عليه ضميره.

كذلك كان تصرف شيرلوك هولمز حيال النساء شهماً مع أن معظم مشاكله معهن كانت مهنية أكثر منها شخصية. وقد برزت في هذا السياق مناورات إيرين أدلير في "فضيحة في بوهيميا" التي أغنت شخصية هولمز الأسطورية.

وكان دويل بروحه التحليلية وهولمز بروحه التحليلية المفرطة يعتبران أن التحقيق والتفسير العقلانيين قد يلتبسان إذا ما أعمتهما الثقة بالفرضيات الشخصية؛ وغالباً ما تكون الفرضيات المضلّلة فرضيات أخلاقية.

وقد برز جانب مثير من حياة دويل الشخصية في وصفه للأيام التي أمضاها برفقة الجيش في أفريقيا الجنوبية خلال حرب البوير عام 1900؛ حيث عثر على جندي أوسترالي قُتل في معارك اليوم السابق لكن أياً من فرق الإنقاذ لم تكتشف جثته.

قصص شيرلوك هولمز:

كانت قصة شيرلوك هولمز الأولى 'دراسة في اللون القرمزي' قد نشرت في 'نشرة بيتون الميلادية السنوية *Beeton's*

" *Christmas Annual* " عام 1887 مقابل بدل أتعاب قليل. لكن أحد قرائها، وهو ناشر مجلة شهرية، حضر إلى لندن لإبرام عقد مع كونان دويل وأوسكار وايلد حول كتب جديدة. فألف دويل قصة ثانية " علامة الأربعة " (1890) وألف وايلد " صورة دوريان غريه ".

في السنة التالية، أقفل دويل عيادته في سارثسي وانتقل إلى لندن حيث أمضى معظم أوقاته في كتابة القصص لمجلة " ستراند " الشهرية. وسرعان ما تخلى عن مهنته ليتفرغ للكتابة. وهكذا عرض على المجلة قصتين جديدتين " فضيحة في بوهيميا " و" عصبة الرؤوس الحمراء ". وقد طالب الناشر بأربع قصص إضافية كانت باكورة سلسلة " مغامرات شيرلوك هولمز " (1892). ولاقت القصص رواجاً كبيراً فطلبت المجلة بالمزيد منها. فألف دويل 6 قصص أخرى.

حتى أن المجلة وافقت على دفع بدل مرتفع للحصول على 12 قصة إضافية بين 1892 و 1893. لكن دويل قرر في قصة " المشكلة الأخيرة " أن يضع حداً لوجود بطله.

الواقع أن هولمز احتجب عن الظهور ولم يمت مدة 8 سنوات. إذ قرر دويل إعادة إحيائه عام 1901 كبطل للغز جديد بدأ يحيكه منذ مدة وقد لاقى نجاحاً واسعاً.

ظلّ هولمز يظهر بعد عودته في مغامرات جديدة لعقدين إضافيين. فألف دويل رواية رابعة وأخيرة " وادي الخوف " (1915) إضافة إلى نشر قصص شيرلوك هولمز في مجلة " ستراند " حتى عام 1927. إلا أن مستواها تراجع بوضوح مقارنة مع سابقاتها.

ومع ذلك لم يتذمر دويل من عدم تجاوب القراء إدراكاً منه لولائهم وصبرهم. وقد قال فيهم " أخشى أن يصبح السيد شيرلوك هولمز كأحد التينورات المشهورين الذين، وبعد أن ولّى زمانهم، لا يزال يستجوبهم الإنحناء مراراً وتكراراً أمام الجمهور المحب ".

وبما أن هولمز قد انحنى " انحناءته الأخيرة " عام 1917، فقد كان هذا الاعتراف عام 1927 في مكانه ومؤثراً جداً.

من "دراسة في اللون القرمزي"

تخرجت كطبيب من جامعة لندن عام 1878 ومضيت إلى نيتلي لمتابعة درس خاص بجراحي الجيش. ثم أُلحقت بفوج الرماة الخامس في نورثمبرلند برتبة جراح مساعد. ولما حططنا رحالنا في بومبي حيث كان الفوج في مهمة، علمت أنه قد تقدم إلى الخطوط الأمامية وأننا أصبحنا في عمق أراضي العدو.

وقد جلبت الحملة معها التكريم والترقية للكثيرين، لكن ليس لي حيث لم تحمل معها سوى سوء الطالع والكوارث. وعندما كنت أعمل في معركة ميواند الفتاكة، اخترقت رصاصة كتفي، واضطررت إلى أن أمضي الأشهر التسعة التالية في النقاهة حتى أستعيد عافيتي.

لم يكن لي معارف أو أقرباء في إنكلترا، فكنت بالتالي حراً طليقاً. فقصدت لندن حيث مكثت لبعض الوقت في فندق خاص في ستراند، أنعم بحياة رغيدة من دون هدف، أنفق فيها المال على ما طاب ولذّ لي. إلا أن حالتي المالية ساءت لدرجة اضطررت معها إلى تغيير نمط حياتي تغييراً جذرياً. فعقدت العزم على مغادرة

From *A Study in Scarlet*

In the year 1878 I took my degree of Doctor of Medicine of the University of London, and proceeded to Netley to go through the course prescribed for surgeons in the Army. I was duly attached to the Fifth Northumberland Fusiliers as assistant surgeon. On landing at Bombay, I learned that my corps had advanced through the passes, and was already deep in the enemy's country.

The campaign brought honors and promotion to many, but for me it had nothing but misfortune and disaster. As I served at the fatal battle of Maiwand, there I was struck on the shoulder by a (Jezail) bullet. I was compelled to spend the next nine months resting in attempting to improve it.

I had neither kith nor kin in England, and was therefore as free as air. Under such circumstances I naturally gravitated to London. There I stayed for some time at a private hotel in the Strand, leading a comfortless, meaningless existence, and spending such money as I had. So alarming did the state of my finances become, that I soon decided that I must make a complete alteration in my style of living. (Choosing the latter alternative), I began by making

الفندق والاستقرار في مقر أقل فخامة وأرخص ثمناً.

وفي اليوم نفسه، إذا بأحدهم يربّت على كتفي بينما أنا واقف في حانة كرايتيريون؛ واستدرت فإذا به الشاب ستمفورد. لا شك أن رؤية شخص ودود وسط مدينة موحشة كلندن هو أسعد ما قد يحصل لشخص وحيد مثلي. وفي غمرة الفرح، دعوته إلى الغداء.

سأل متعجباً: "ما آخر أخبارك يا واتسون؟"

فرحت أروي له بإيجاز مغامراتي، وبالكاد انتهيت منها لما وصلنا إلى المطعم.

أردف مستوضحاً: "وماذا تنوي أن تفعل الآن؟"

أجبت: "سأبحث عن مسكن وأحاول حلّ المعضلة لمعرفة ما إذا كان بالإمكان إيجاد غرف مريحة بأسعار مريحة أيضاً."

"يا للغرابة! أنت ثاني شخص يُسمعني نفس العبارة اليوم."

سألت: "ومن كان الأول؟"

"صديق يعمل في مختبر الكيمياء في المستشفى. كان يتذمر هذا الصباح لأنه عجز عن العثور على شخص يقاسمه غرفاً جميلة

up my mind to leave the hotel, and take up my quarters in some less pretentious and less expensive domicile.

On the very day that I had come to this conclusion, I was standing at the Criterion Bar, when someone tapped me on the shoulder, and turning round I recognized young Stamford. The sight of a friendly face in the great wilderness of London is a pleasant thing indeed to a lonely man. In the exuberance of my joy, I asked him to lunch with me.

"Whatever have you been doing with yourself, Watson?" he asked in undisguised wonder.

I gave him a short sketch of my adventures, and had hardly concluded it by the time we reached our destination.

"What are you up to now?"

"Looking for lodgings," I answered. "Trying to solve the problem as to whether it is possible to get comfortable rooms at a reasonable price."

"That's a strange thing," remarked my companion; "you are the second man today that has used that expression to me."

"And who was the first?" I asked.

"A fellow who is working at the chemical laboratory up at the hospital. He was bemoaning himself this morning because he could not get someone to go halves with him in some nice rooms

كان قد عثر عليها ولم يكن قادراً على تكبّد ثمنها.'

' إذا كان جاداً في إيجاد من يشاطره الغرف والتكلفة، فأنا الرجل المناسب. أفضل أن يكون لي رفيق على أن أكون وحدي.'

نظر الشاب ستمفورد بغرابة إليّ. ' أنت لا تعرف شيرلوك هولمز حق المعرفة، ولعلك لن ترغب فيه كرفيق دائم.'

' لمَ، ما الخطب؟ '

' أنا لم أقل أن ثمة خطباً. بل فقط إنّ أفكاره غريبة بعض الشيء. لكنه عالم كيمياء من الطراز الأول.'

فسألت: ' ألم تسأله أبداً عن طموحه؟ '

' كلا؛ ليس من السهل جعله يتكلم، مع انه قد يطلق العنان للسانه إذا ما أولع بشيء.'

' أودّ رؤيته. كيف لي ذلك؟ '

أجاب قائلاً: ' لا بد أنه في المختبر. فهو إما يتحاشى المكان لأسابيع أو لا يبارحه ليلاً نهاراً. يمكنني اصطحابك إليه إذا شئت ذلك بعد الغداء.'

' حسناً. ' ورحنا نتحدث في أمور أخرى.

بينما كنا متوجهين إلى المستشفى، راح ستمفورد يحدثني عن

which he had found, and which were too much for his purse."

"If he really wants someone to share the rooms and the expense, I am the very man for him. I should prefer having a partner to being alone."

Young Stamford looked rather strangely at me over his wineglass. "You don't know Sherlock Holmes yet," he said; "perhaps you would not care for him as a constant companion."

"Why, what is there against him?"

"Oh, I didn't say there was anything against him. He is a little queer in his ideas. He is a first-class chemist."

"Did you never ask him what was he going in for?" I asked.

"No; he is not a man that is easy to draw out, though he can be communicative enough when the fancy seizes him."

"I should like to meet him," I said. "How could I meet this friend of yours?"

"He is sure to be at the laboratory," returned my companion. "He either avoids the place for weeks, or else he works there from morning till night. If you like, we will drive round together after luncheon."

"Certainly," I answered, and the conversation drifted away into other channels.

As we made our way to the hospital after

تفاصيل أخرى عن ذلك الرفيق العتيد.

قال: "لا تلقِ اللوم علي إذا لم تتفق معه، فكل ما أعرفه عنه إنما تعلّمته خلال لقائي به في المختبر. أنت من اقترح هذا الحل، وأنت المسؤول عنه."

أجبت مطمئناً: "لا تقلق، إذا لم ينجح الأمر، سنفترق. يبدو لي يا ستمفورد وكأنّ ثمة سبباً يجعلك تتملّص من هذه المسألة. هلا قلت لي ما المشكلة ؟ صارحني بها."

أجاب ضاحكاً: "من الصعب التعبير عما لا يعبّر عنه. كل ما في الأمر أنّ هولمز علمي المزاج كثيراً. يبدو أنه مولع بالمعرفة المطلقة والدقيقة."

"هذا أمر رائع."

"صحيح، لكنه مبالغ فيه."

وبينما نحن نتحدث، استدرنا لنسلك طريقاً ضيقة تؤدي إلى باب جانبي صغير يفضي إلى جناح من أجنحة المستشفى الكبير، وبدا في العمق رواق مقنطر يقود إلى مختبر الكيمياء.

المختبر كناية عن غرفة فسيحة اصطفّت فيها قناني لا تحصى

leaving the Holborn, Stamford gave me a few more particulars about the gentleman whom I proposed to take as a fellow-lodger.

"You mustn't blame me if you don't get on with him," he said; "I know nothing more of him than I have learned from meeting him occasionally in the laboratory. You proposed this arrangement, so you must not hold me responsible."

"If we don't get on it will be easy to part company," I answered. "It seems to me, Stamford," I added, looking hard at my companion, "that you have some reason for washing your hands in the matter. Is this fellow's temper so formidable, or what is it ? Don't be mealymouthed about it."

"It's not easy to express the inexpressible," he answered with a laugh. "Holmes is a little too scientific for my tastes. He appears to have a passion for definite and exact knowledge."

"Very right too."

"Yes, but it may be pushed to excess."

As he spoke, we turned down a narrow lane and passed through a small side-door, which opened into a wing of the great hospital. Near the farther end a low arched passage branced away from it and led to the chemical laboratory.

This was a lofty chamber, lined and littered with countless bottles. Broad, low tables were scattered

ولا تعد وبعض الطاولات الكبيرة الخفيضة الموزّعة هنا وهنــــاك. ولم يكن في الغرفة إلا طالب واحد، منكبّ على طاولته ومســتغرق في عمله. لكنه حالما سمع وقع خطواتــنا، استدار وانتــفض واقفاً صارخاً فرحاً هلعاً، 'وجدتها! وجدتها!' صرخ هذا لرفيقي وهــرع نحونا حاملاً أنبوب تجارب.

عرّفني ستمفورد عليه:' دكتور واتسون، أعرّفك على الســيد شيرلوك هولمز.'

أجاب بلطف شاداً على يدي:' تشرفت بمعرفتك. كنــت فــي أفغانستان على ما أظن.'

' بالله قل لي كيف عرفت؟ '

' لا بأس. الأهم الآن هو الهيموغلوبين. لا شك أنــك تــدرك أهمية اكتشافي!'

' طبعاً، إنه مهم على الصعيد الكيميائي، لكن عملياً...'

'إنه الاكتشاف الطبي القانوني الأكثر عملية على الإطلاق منــذ سنوات. إذ يبدو أنه يصلح أيضاً سواء أكان الدم قديماً أو جديداً. لو ابتُكر هذا الاختبار قبلاً، لكان مئات الأشخاص الأحرار الآن دفعوا ثمن جرائمهم.'

تمتمت مجيباً:' بالفعل!'

about. There was only one student in the room, who was bending over a distant table absorbed in his work. At the sound of our steps he glanced round and sprang to his feet with a cry of pleasure. "I've found it! I've found it," he shouted to my companion, running towards us with a test-tube in his hand.

"Dr. Watson, Mr. Sherlock Holmes," said Stamford, introducing us.

"How are you?" he said cordially, gripping my hand with strength. "You have been in Afghanistan, I perceive."

"How on earth did you know that?" I asked in astonishment.

"Never mind," said he, chuckling to himself. "The question now is about hemoglobin. No doubt you see the significance of this discovery of mine?"

"It is interesting, chemically, no doubt," I answered, "but practically…"

"Why, man, it is the most practical medico-legal discovery for years. This appears to act as well whether the blood is old or new. Had this test been invented, there are hundreds of men now walking the earth who would long ago have paid the penalty of their crimes."

"Indeed!" I murmured.

"Criminal cases are continually hinging upon that one point. A man is suspected of a crime months perhaps after it has been committed. His linen or clothes are examined and brownish stains discovered upon them. Are they blood stains, or mud stains, or rust stains, or fruit stains, or what are they? That is a question which has puzzled many an expert, and why? Because there was no reliable test. Now we have the Sherlock Holmes test, and there will no longer be any difficulty."

His eyes fairly glittered as he spoke, and he put his hand over his heart and bowed as if to some applauding crowd conjured up by his imagination.

"You are to be congratulated," I remarked, considerably surprised at his enthusiasm.

"There was the case of Von Bischoff at Frankfort last year. He would certainly have been hung had this test been in existence. Then there was Mason of Bradford, and the notorious Muller, and Lefevre of Montpellier, and Samson of New Orleans. I could name a score of cases in which it would have been decisive."

"You seem to be a walking calendar of crime," said Stamford with a laugh. "You might start a paper on those lines. Call it the 'Police News of the Past.'"

"Very interesting reading it might be made, too," remarked Sherlock Holmes.

" لطالما أعاقت هذه النقطة القضايا الجرمية. تُوجَّه أصابع الشك إلى أحدهم ربما بعد عدة أشهر على ارتكاب الجريمة. ويتم اكتشاف بقع بنية اللون على ثيابه. لكن أتراها بقع دم أو وحل أو صدأ أو فاكهة أو ماذا؟ لقد حيّر هذا السؤال أكثر من خبير لمجرد غياب أي اختبار موثوق. أما الآن، فقد أصبح هناك اختبار شيرلوك هولمز وستحلّ كل المشاكل."

قال هذا وبريق الفخر في عينيه، ثم رفع يده إلى قلبه وانحنى كمن ينحني لجمهور مصفّق من نسج خياله.

فبادرت إلى الملاحظة وقد فاجأتني حماسته: " إنك تستحق التهنئة."

" خذ مثلاً قضية فون بيشوف في فرانكفورت العام الماضي. لكان شُنق بالتأكيد لو كان هذا الاختبار موجوداً. ثم قضية ماسون في برادفورد وموللر الشهير ولوفيفر في مونبولييه وشمشون في نيو أورليانز. واللسحة طويلة..."

ضحك ستمفورد وقال: " إنك على ما يبدو دليل متجول للجريمة. ما رأيك بكتابة مقال عن الموضوع تحت عنوان ' أخبار الشرطة من الماضي'."

قال شيرلوك هولمز: " فكرة سديدة خاصة للقراء."

أردف ستمفورد: "لقد أتينا في مهمة. إنّ صديقي يبحث عن مسكن. وبما أنك كنت تتذمر من عدم إيجاد شريك لك في الغرفة، فكرت في تعريفكما على بعضكما."

بدا شيرلوك هولمز مرحباً بالفكرة: "ثمة شقة في شارع بيكر قد تناسبنا. آمل ألا تزعجك رائحة التنباك."

"أنا نفسي مدخّن."

"جيد. أحتفظ ببعض المواد الكيميائية وأجري حتى بعض التجارب. هل من مانع لديك؟"

"لا، إطلاقاً."

"فلنرَ سيئاتي الأخرى؟ تجتاحني الكآبة أحياناً فلا أتفوّه بكلمة لأيام. اتركني وشأني في هذه الحال وسرعان ما تتحسن حالتي. جاء دورك الآن."

قلت شارحاً: "أنا أحتفظ بجرو ذكر وتزعجني الشجارات لأنها توتر أعصابي، كما أني كسول جداً. ولدي سيئات أخرى عندما أكون في أحسن حالاتي، لكني أكتفي بهذا القدر الآن."

"سُوّي الأمر إذاً — هذا إن أعجبتك الغرف."

"ومتى نراها؟"

"We came here on business," said Stamford. "My friend here wants to take diggings; and as you were complaining that you could get no one to go halves with you, I thought that I had better bring you together."

Sherlock Holmes seemed delighted at the idea of sharing his rooms with me. "I have my eye on a suite in Baker Street," he said, "which would suit us down to the ground. You don't mind the smell of strong tobacco, I hope?"

"I always smoke myself," I answered.

"That's good enough. I generally have chemicals about, and occasionally do experiments. Would that annoy you?"

"By no means."

"Let me see – what are my other shortcomings? I get in the dumps at times, and don't open my mouth for days on end. Just let me alone, and I'll soon be right. What have you to confess now?"

"I keep a bull pup," I said, "and I object to rows because my nerves are shaken and I am extremely lazy. I have another set of vices when I'm well, but those are the principal ones at present."

"I think we may consider the thing as settled – that is, if the rooms are agreeable to you."

"When shall we see them?"

"غداً ظهراً نذهب معاً ونسوي المسألة."

غادرنا تاركين إياه وسط مواده الكيميائية وعدنا أدراجنا إلى فندقي.

وتبادر فجأة سؤال إلى ذهني: "على فكرة، هلاّ شرحت لي كيف عرف أني آتٍ من أفغانستان؟"

علت ابتسامة ساحرة ثغر رفيقي، وقال: "كثيرون أرادوا منك أن يكتشفوا سر قدرته على اكتشاف الأمور."

"إنه لأمر محيّر فعلاً! لكن كما يقال: إنّ دراسة الإنسان هي أفضل طريقة لدراسة الإنسانية."

ثم ودعت رفيقي ودخلت الفندق.

التقينا في اليوم التالي كما كان متفقاً وتفحصنا الغرف في الرقم 221 ب شارع بيكر. كانت الشقة مؤلفة من غرفتي نوم مريحتين وغرفة جلوس واحدة فسيحة مجهزة بأثاث جميل تنيرها نافذتان واسعتان. وقد أبرمنا العقد فوراً بحيث نقلت أمتعتي في الليلة نفسها وتبعني شيرلوك هولمز في صباح اليوم التالي. وهكذا حططنا رحالنا شيئاً فشيئاً وبدأنا نتأقلم مع مسكننا الجديد.

لم يكن من الصعب العيش مع هولمز. فهو رجل هادئ ومنتظم. ونادراً ما كان يطيل السهر أكثر من العاشرة ليلاً وكان

"Call for me here at noon tomorrow, and we'll go together and settle everything," he answered.

We left him working among his chemicals, and we walked together towards my hotel.

"By the way," I asked suddenly, stopping and turning upon Stamford, "how the deuce did he know that I had come from Afghanistan?"

My companion smiled an enigmatical smile. "A good many people have wanted to know how he finds things out."

"Oh! A mystery is it?" I cried. "The proper study of mankind is man, you know." I strolled on to my hotel.

We met the next day as has been arranged, and inspected the rooms at No. 221B, Baker Street, of which he had spoken at our meeting. They consisted of a couple of comfortable bedrooms and a single large airy sitting-room, cheerfully furnished, and illuminated by two broad windows. The bargain was concluded upon the spot. That very evening I moved my things round from the hotel, and on the following morning Sherlock Holmes followed me. We gradually began to settle down and to accommodate ourselves to our new surroundings.

Holmes was certainly not a difficult man to live with. He was quiet in his ways, and his habits were

يتناول فطوره ويخرج يومياً قبل أن أصحو. وكان يمضي أحياناً اليوم بكامله في مختبر الكيمياء أو في غرف التشريح أو في نزهات طويلة في أعماق المدينة. ولا شيء يضاهي نشاطه وحيويته عندما يلبس بزّة العمل؛ لكن نوبة كانت تصيبه من حين إلى آخر فكان يتمدد على الأريكة في غرفة الجلوس وبالكاد يتفوّه بكلمة أو يحرك ساكناً من الصباح حتى المساء.

مرّت الأسابيع وفضولي لأفهم أهدافه في الحياة يزداد يوماً بعد يوم. قد يعتبر القارئ أني غير نافع لشيء نظراً إلى فضولي المفرط ومحاولاتي اليائسة لتخطي تردده في إطلاعي على أسراره. لكن قبل الحكم عليّ، تذكروا كم أنّ حياتي تفتقر إلى أي هدف أو أي شيء يلفت انتباها. وقد أمضيت وقتاً طويلاً أحاول تبديد الغموض الذي يكتنف حياة رفيقي.

فعلمت أنه لا يدرس الطب. إلاّ أنّ ولعه ببعض الدراسات كان ملفتاً لدرجة أنّ معارفه كانت واسعة في بعض المجالات إلى حد أذهلني. ولا شك أنّ أحداً ما كان ليجتهد مثله أو يتوخى هذه الدقة في المعلومات لولا سعيه وراء هدف محدد.

regular. It was rare for him to be up after ten at night, and he had invariably breakfasted and gone out before I rose in the morning. Sometimes he spent his day at the chemical laboratory, sometimes in the dissecting rooms, and occasionally in long walks, which appeared to take him into the lowest portions of the city. Nothing could exceed his energy when the working fit was upon him; but now and again a reaction would seize him; and for days on end he would lie upon the sofa in the sitting-room, hardly uttering a word or moving a muscle from morning to night.

As the weeks went by, my interest in him and my curiosity as to his aims in life gradually deepened and increased. The reader may set me down as a hopeless busybody, when I confess how much this man stimulated my curiosity, and how often I endeavoured to break through the reticence which he showed on all that concerned himself. Before pronouncing judgement, however, it should be remembered how objectless was my life, and how little there was to engage my attention.

He was not studying medicine. Yet his zeal for certain studies was remarkable, and within eccentric limits his knowledge was so extraordinarily ample and minute that his observations have fairly astounded me. Surely no man would work so hard or attain such precise information unless he had some definite end in view.

كان جهله يوازي معرفته. إذ غابت عنه أشياء كثيرة في الأدب المعاصر والفلسفة والعلوم السياسية. وكم ذُهلت عندما اكتشفت صدفة أنه لا يعرف نظرية كوبرنيك وتكوين النظام الشمسي.

كانت فرصة سانحة لأسأله عن طبيعة عمله لكن شيئاً ما في تصرفاته أفهمني أنّ السؤال في غير محله الآن. ورحت أراجع في ذهني النقاط التي أبدى فيها تفوقه. وتناولت قلماً لأدوّنها على ورقة. فحصلت على معلومات مضحكة على الشكل التالي:

شيرلوك هولمز - حدود إمكاناته:

1 ـ معرفته في الأدب - صفر.

2 ـ معرفته في الفلسفة - صفر.

3 ـ معرفته في علم الفلك - صفر.

4 ـ معرفته في العلوم السياسية - ضعيفة.

5 ـ معرفته في علم النبات - متقلّبة.

6 ـ معرفته في الجيولوجيا - عمليّة لكن محدودة.

7 ـ معرفته في الكيمياء - عميقة.

8 ـ معرفته في علم التشريح - دقيقة لكن مجتزأة.

9 ـ معرفته في أدب التشويق - هائلة. يبدو أنه يعرف أدنى التفاصيل في أي فظاعة ارتكبت في هذا القرن.

His ignorance was as remarkable as his knowledge. Of contemporary literature, philosophy and politics he appeared to know next to nothing. My surprise reached a climax, however, when I found incidentally that he was ignorant of the Copernican Theory and of the composition of the Solar System.

I was on the point of asking him what that work might be, but something in his manner showed me that the question would be an unwelcome one. I enumerated in my own mind all the various points upon which he had shown me that he was exceptionally well informed. I even took a pencil and jotted them down. I could not help smiling at the document when I had completed it. It ran this way:

Sherlock Holmes – his limits

1. Knowledge of Literature. – Nil.
2. " " Philosophy. – Nil.
3. " " Astronomy. – Nil.
4. " " Politics. – Feeble.
5. " " Botany. – Variable.
6. " " Geology. – Practical, but limited.
7. " " Chemistry. – Profound.
8. " " Anatomy. – Accurate, but unsystematic.
9. " " Sensational Literature. – Immense. He appears to know every detail of every horror perpetrated in the century.

10. Plays the violin well.

11. Is an expert singlestick player, boxer, and swordsman.

12. Has a good practical knowledge of British law.

When I had gone so far in my list I threw it into the fire in despair.

During the first week or so, I had begun to think that my companion was as friendless a man as I was to myself. Presently, however, I found that he had many acquaintances, and those in the most different classes of society like Mr. Lestrade and a young girl. Sherlock Holmes used to beg for the use of the sitting-room, and I would retire to my bedroom. He always apologized to me for putting me to this inconvenience. "I have to use this room as a place of business," he said, "and these people are my clients."

Again I had an opportunity of asking him a point-blank question, and again my delicacy prevented me from forcing another man to confide in me.

It was upon the 4th of March, as I have good reason to remember, that I rose somewhat earlier than usual, and found that Sherlock Holmes had not yet finished his breakfast. I picked up a magazine from the table and attempted to while away the time with it. One of the articles had a pencil mark at the heading, and I naturally began to run my eye through it.

10 ــ يحسن العزف على الكمان.

11 ــ خبير في المبارزة بالهراوة والسيف والملاكمة.

12 ــ يتمتع بمعرفة عملية بالقانون البريطاني.

إلاّ أني فضلت في النهاية رمي هذه اللائحة إلى النار.

اعتقدت في الأسبوع الأول أن رفيقي مثـلي، لا أصدقاء لـه. لكني اكتشفت الآن أن معارفه كثيرون في شتى طبقات المجتمـع: السيد ليستراد وشابة وزائر آخر ورجل أنيق أجرى مقابلـة معـه وعتّال في السكة الحديدية. وكان شيرلوك هولمـز يتوسـل إلـى لاستعمال غرفة الجلوس بينما أوي أنا إلى غرفتي. إلا أنه لطالمـا اعتذر عما يسببه لي هذا من إزعاج. وقال: "عليّ أن أستعمل هـذه الغرفة لأمارس عملي وهؤلاء الزوار هم زبائني".

فرصة ثانية لسؤاله عن طبيعة عمله ومـرة جديـدة خـانتني الشجاعة.

في الرابع من آذار (مارس)، صحـوت أبكـر مـن المعتـاد ولاحظت أنّ شيرلوك هولمز لم ينه فطوره بعد. فتناولت مجلة من على الطاولة محاولاً إمضاء بعض الوقت. وقد وُضعت علامة على عنوان إحدى المقالات وكان من الطبيعي أن تثير فضولي لتصفّـح المقال.

Its somewhat ambitious title was "The Book of Life," and it attempted to show how much an observant man might learn by an accurate and systematic examination of all that came in his way. The reasoning was close and intense, but the deductions appeared to me to be far fetched and exaggerated.

"From a drop of water," said the writer, "a logician could infer the possibility of an Atlantic or a Niagara without having seen or heard of one or the other. So all life is a great chain, the nature of which is known whenever we are shown a single link of it. Like all other arts, the Science of Deduction and Analysis is one which can only be acquired by long and patient study, nor is life long enough to allow any mortal to attain the highest possible perfection in it. Before turning to those moral and mental aspects of the matter which present the greatest difficulties, let the inquirer begin by mastering more elementary problems. Let him, on meeting a fellow-mortal, learn at a glance to distinguish the history of the man, and the trade or profession to which he belongs. Such an exercise sharpens the faculties of observation, and teaches one where to look and what to look for.

"What ineffable twaddle!" I cried, slapping the magazine down on the table; "I never read such rubbish in my life."

"What is it?" asked Sherlock Holmes.

عنوانٌ طموح " كتاب الحياة " يحاول المؤلف مــن خلالــه أن يظهر أنّ الإنسان الدقيق الملاحظة قد يتعلم مــن خــلال الفحــص الدقيق والمنتظم كلّ ما يعترض طريقه. تحليل متراصّ ومكثّف إلاّ أنّ الاستنتاجات بدت لي مبالغاً فيها.

كتب المؤلف يقول: " قطرة ماء واحدة كافية ليســتنتج العــالم بالمنطق وجود محيط أطلسي أو شلالات نياغارا من دون أن يكون قد رآها أو سمع عنها من قبل. هكذا هي الحياة سلسلة ضخمة يكفي إدراك حلقة واحدة منها لندركها كلها. وعلم الاســتنتاج والتحليــل، كغيره من الفنون، يُكتسب بالدراسة الطويلة والصبورة، والحيــاة لا تكفي لبلوغ أسمى درجاته. لكن قبل البحث في النواحــي الخلقيــة والفكرية لمسألة ما، والتي تمثــل أكبر الصعوبات، على المفتّش أن يفهم أولاً المشاكل الأساسية. وليتعلّم كلما التقى بأخ لــه أن يــدرك تاريخه من أول نظرة والمهنة أو الصنعة التــي يمارســها. فــهذا تمرين يعزز قدرات المراقبة ويعلّم المرء أين يفتّش وعمّا يفتّش.

" يا للتفاهة!" صرخت رامياً المجلة على الطاولة أمامي. " لــم يسبق لي أن قرأت مثل هذه التفاهات في حياتي."

فسأل شيرلوك هولمز مستوضحاً: " ماذا هناك؟"

"Why, this article," I said, pointing at it. "I see that you have read it since you marked it. I don't deny that it is smartly written. It irritates me, though."

Holmes remarked calmly, "I wrote it myself. I'm a consulting detective, if you can understand what that is. Here in London we have lots of government detectives and lots of private ones. When these fellows are at fault, they come to me, and I manage to put them on the right scent. They lay all the evidence before me, and I am generally able, by the help of my knowledge of the history of crime, to set them straight."

"But do you mean to say," I said, "that without leaving your room you can unravel some knot which other men can make nothing of, they have seen every detail for themselves?"

"Quite so. I have a kind of intuition that way. Observation with me is second nature. You appeared to be surprised when I told you, on our first meeting, that you had come from Afghanistan."

"You were told, no doubt."

"Nothing of the sort. I *knew* you came from Afghanistan. From long habit the train of thoughts ran so swiftly through my mind that I arrived at the conclusion. But the whole train of thought did not occupy a second."

' إنه هذا المقال. وأرى أنك قرأته بما أنك وضعت عليه علامة. صحيح أن كتابته محكمة. لكنه أزعجني.'

فلاحظ هولمز بهدوء: ' أنا من كتبه. أنا رجل تحريات استشاري إذا فهمت قصدي. في لندن العديد من رجال التحري الحكوميين والكثير من رجال التحري الخاصين. عندما يحتاجون إلى مساعدة، يلجأون إليّ، فأعيدهم إلى الطريق الصحيح. يكفي أن يزودوني بالإثباتات كي أنجح في تصويب الأمور بفضل معرفتي الواسعة بتاريخ الجرائم.'

' أتعني أنك قادر على فك أي لغز من دون أن تغادر غرفتك، بينما يعجز غيرك عن ذلك رغم اطلاعهم على أدنى التفاصيل؟'

' تماما. فلنقل إني أملك إلهاما معينا. والمراقبة هي طبيعتي الثانية. فوجئت مثلا عندما قلت لك في أول لقاء لنا أنك عائد من *أفغانستان*.'

' لا شك أن أحدهم أطلعك على الأمر.'

' إطلاقا. عرفت أنك عائد من *أفغانستان*. فبفضل خبرتي الطويلة، من السهل الغوص في الأفكار المتسلسلة في ذهني والتوصل إلى هذا الاستنتاج. لكن العملية بأكملها لم تستغرق أكثر من بضع ثوان.'

"It is simple enough as you explain it," I said, smiling. "You remind me of Edgar Allan Poe's Dupin. I had no idea that such individuals did exist outside of stories."

I walked over to the window and stood looking out into the busy street. "This fellow may be very clever," I said to myself, "but he is certainly very conceited."

"There are no crimes and no criminals in these days," he said, querulously. "What is the use of having brains in our profession? I know well that I have it in me to make my name famous. No man lives or has ever lived who has brought the same amount of study and of natural talent to the detection of crime which I have done. And what is the result? There is no crime to detect."

I was still annoyed at his bumptious style of conversation. I thought it best to change the topic.

"I wonder what that fellow is looking for?" I asked, pointing to a stalwart, plainly dressed individual who was walking slowly down the other side of the street, looking anxiously at the numbers. He had a large blue envelope in his hand, and was evidently the bearer of a message.

"You mean the retired sergeant of Marines," said Sherlock Holmes.

I thought to myself. "He knows that I cannot verify his guess."

أجبت باسماً: "يبدو أمراً سهلاً ما تقوله. تذكرنـــي بشـــخصية دوبين للكاتب إدغار آلين بو. لم أكن أتصور أن هذه الشـــخصيات موجودة فعلاً خارج القصص."

توجهت نحو النافذة ورحت أراقب الحركة في الشارع. وقلـــت لنفسي: "لا شك أنه إنسان ذكي جداً لكنه مغرور جداً أيضاً."

قاطعني قائلاً: "ليست هناك جرائم ولا مجرمين في هذه الأيام. فما جدوى العقل في مهنتنا؟ اعرف أن لي عقلاً لأصبح مشـــهوراً. ولم يسبق لأي كان قبلي أو الآن أن أجرى الدراسات التي أجريتـــها ولا تحلّى بالمهارة الطبيعية التي أتحلى بها للتحري عن الجرائم. ما الفائدة ؟ فلا جرائم للتحري عنها."

مللت حديثه الطنّان هذا فارتأيت تغييره.

أشرت إلى مارٍ يسير ببطء على الجهة الأخرى من الطريـــق ينظر بقلق إلى الأرقام. وكان يحمل مغلفاً أزرق كبيراً هو رســـالة من دون شك. فسألت: "عمّا تراه يبحث؟"

أجاب شيرلوك هولمز: "أتعني الرقيب المتقاعد في البحرية؟"

افكرت في الحال: "إنه يعرف تماماً أنه يستحيل عليّ التحقـــق مما قاله."

The thought had hardly passed through my mind when the man whom we were watching caught sight of the number on our door, stepped into the room and handed my friend the letter. Here was an opportunity of taking the conceit out of him.

"May I ask, what your trade may be?"

"Commissionaire, sir."

"And you were?"

"A sergeant, sir, Royal Marine Light Infantry, sir. No answer? Right, sir."

He clicked his heels together, raised his hand in salute, and was gone.

لكن سرعان ما لفت الرقم على بابنا انتباه الرجل، ثـــم دخـــل غرفتنا وسلّم الرسالة لزميلي. إنها فرصتي لأضع حـــداً لغــرور ه. فسألت بصوت خافت: " هل لي أن أسأل عن وظيفتك؟ "

" وسيط، سيدي."

" وقبلاً؟"

" رقيب، سيدي، في فوج المشاة في البحرية الملكية. هل مـــن جواب؟ حسناً سيدي."

طقطق قدميه معاً، وألقى التحية، ثم غادر.

عصبة الرؤوس الحمراء

في يوم من أيام الخريف من العام الماضي، قصدت صديقي السيد شيرلوك هولمز فوجدته مستغرقاً في حديث مع رجل مسن ذي شعر أحمر ناري. اعتذرت على مقاطعتي لهما وهممت بالرحيل، عندما أعادني هولمز بإلحاح إلى الغرفة، مغلقاً الباب ورائي.

قال بلطف: "لقد أتيت في الوقت المناسب، عزيزي واتسون."

" هذا، يا سيد ويلسون، شريكي ومساعدي في العديد من القضايا الناجحة، ولا شك عندي أنه سيساعدني كثيراً في قضيتك أيضاً."

نهض السيد من كرسيه وانحنى محيياً وعلى وجهه نظرة تساؤل.

قال لي هولمز: "أعرف يا عزيزي واتسون أنك مولع مثلي بكل ما هو غريب."

فأجبت: "بالفعل، لطالما اهتممت كثيراً بكل قضاياك."

" لكن عليك الاقتناع بوجهة نظري وإلا استمريت في تكرار

The Red-headed League

I had called upon my friend, Mr. Sherlock Holmes, one day in the Autumn of last year, and found him in deep conversation with a very elderly gentleman, with fiery red hair. With an apology for my intrusion, I was about to withdraw, when Holmes pulled me abruptly into the room, and closed the door behind me.

"You could not possibly have come at a better time, my dear Watson," he said cordially.

"This gentleman, Mr. Wilson, has been my partner and helper in many of my most successful cases, and I have no doubt that he will be of the utmost use to me in yours also."

The stout gentleman half rose from his chair, and gave a bob of greeting, with a quick little questioning glance.

"I know, my dear Watson, that you share my love of all that is bizarre."

"Your cases have indeed been of the greatest interest to me," I observed.

"But none the less you must come round to my view, for otherwise, I shall keep piling fact upon fact

الواقعة تلو الواقعة إلى أن ينهار منطقك وتقرّ بأني على حق. حسناً، لقد اتصل بي السيد جابيز ويلسون هذا الصباح وروى لي ما وصفه بأنه أمر مذهل، فأصغيت إليه لبعض الوقت. سبق أن سمعتني أقول إنّ أغرب الأشياء وأكثرها فرادةً غالباً ما تتصل، ليس بالجرائم الكبيرة بل بالصغيرة منها، وأحياناً حيث يكون هناك مجال للشك في وقوع الجريمة فعلاً. واستناداً إلى ما سمعته، لا يمكنني أن أجزم الآن ما إذا كان الأمر يتعلق بجريمة أم لا؛ إلاّ أنّ مجريات الأحداث تعد بأغرب القضايا التي تعاطيت معها حتى الآن. هلاّ أعدت رواية القصة لو سمحت سيد ويلسون؟ أعذرني إن كررت الطلب، ليس فقط لأن صديقي الدكتور واتسون فوّت عليه البداية، بل أيضاً لأن غرابة القصة تدفعني إلى ترقب أدنى التفاصيل التي تتلفظ بها شفتاك."

نفخ الزبون صدره بشيء من الفخر وأخرج صحيفة وسخة ومتجعدة من جيب معطفه. ثم نظر إلى عمود الإعلانات محنياً رأسه فوق الجريدة المفتوحة على ركبتيه، بينما رحت أنا أراقبه. ومع أنني راقبته جيداً، لم أجد فيه ما يلفت الانتباه باستثناء رأسه الأحمر وهيئته الحزينة وعدم الرضى في تقاسيم وجهه.

on you, until your reason breaks down under them and acknowledges me to be right. Now, Mr. Jabez Wilson here has been good enough to call upon me this morning, and to begin a narrative which promises to be one of the most singular which I have listened to for some time. You have heard me remark previously that the strangest and most unique things are very often connected not with the larger, but with the smaller crimes, and occasionally, indeed, where there is room for doubt whether any positive crime has been committed. As far as I have heard, it is impossible for me to say whether the present case is an instance or crime or not, but the course of events is certainly among the most singular that I have ever listened to. Perhaps, Mr. Wilson, you would have the great kindness to recommence your narrative. I ask you not merely because my friend Dr. Watson has not heard the opening part, but also because the peculiar nature of the story makes me anxious to have every possible detail from your lips."

The client puffed out his chest with an appearance of some little pride, and pulled a dirty and wrinkled newspaper from the inside pocket of his greatcoat. As he glanced down the advertisement column, with his head thrust forward, and the paper flattened out upon his knee, I took a good look at the man. Altogether, look as I would, there was nothing remarkable about the man save his blazing red head, and the expression of extreme chagrin and discontent upon his features.

استوى السيد جابيز ويلسون في كرسيه وإصبعه مصوّب إلى الجريدة وعيناه على صديقي.

سأل:" قل لي بحقّ الله كيف عرفت كل المعلومات التي تملكها عني؟ كيف عرفت مثلاً أني كنت أزاول عملاً يدوياً ؟ صحيح، لقد بدأت أعمل كنجار سفن."

" من يديك يا عزيزي. فيدك اليمنى أكبر من يدك اليسرى بكثير. ذلك أنك كنت تعمل بها مما جعل عضلاتها أبرز."

" والصين؟"

" من السمكة المنقوشة فوق معصمك الأيمن مباشرة والتي لا تتوفر إلا في الصين. فقد قمت بدراسة صغيرة حول العلامات المنقوشة وساهمت في الأدبيات حول هذا الموضوع. أضف أني عندما أرى عملة صينية تتدلى من سلسلة ساعتك، يُصبح الموضوع أسهل."

فضحك السيد جابيز ويلسون ضحكاً شديداً، وقال:" اعتقدت للوهلة الأولى أنه ذكاء منك، لكن الأمر ليس كذلك كما أرى."

فأجاب هولمز:" تجعلني أعتقد بهذا أني أخطأت في الشرح لك. ألم تجد الإعلان بعد سيد ويلسون؟"

أجاب واضعاً إصبعه الأحمر الثمين عند منتصف العمود:" ها

Mr. Jabez Wilson started up in his chair, with his forefinger upon the paper, but his eyes upon my companion.

"How, in the name of good fortune, did you know all the information about me, Mr. Sherlock Holmes?" he asked. "How did you know, for example, that I did manual labor? I began as a ship's carpenter."

"Your hands, my dear sir. Your right hand is quite a size larger than your left. You have worked with it, and the muscles are more developed."

"And China?"

"The fish which you have tattooed immediately above your right wrist could only have been done in China. I have made a small study of tattoo marks, and have even contributed to the literature of the subject. In addition, I see a Chinese coin hanging from your watch-chain, the matter becomes even more simple."

Mr. Jabez Wilson laughed heavily. "I thought at first you had done something clever, but I see there was nothing in it after all."

"I begin to think, Watson," said Holmes, "that I make a mistake in explaining. Can you not find the advertisement, Mr. Wilson?"

"Yes, I have got it now," he answered, with his

هو. هكذا بدأ كل شيء. إقرأه بنفسك سيدي.'

تناولت الجريدة وقرأت:

'إلى عصبة الرؤوس الحمراء:

بناء على رغبة المرحوم *إسقيا هوبكنز، لبنان، بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأميركية*، باب الترشيح مفتوح الآن لعضو جديد في العصبة مقابل أجر قدره أربعة باوندات في الأسبوع لتأدية خدمات إسمية بحتة. كل الرجال ذوي الرؤوس الحمراء والسليمي العقل والجسم والبالغين واحداً وعشرين سنة وما فوق مخوّلون لترشيح أنفسهم. تُقبل الطلبات شخصياً نهار الإثنين في تمام الساعة الحادية عشرة لدى السيد دونكان روس في مكاتب العصبة، 7 بوبس كورت، شارع فليت.'

صرخت بعدما قرأت الإعلان مرتين: 'وما معنى هذا كله؟'

تضعضع هولمز في كرسيه كما اعتاد أن يفعل عندما يكون مستغرقاً في التفكير. 'حدثنا عن نفسك، سيد ويلسون، عن عائلتك، وعن وقع هذا الإعلان عليك. ولو سمحت، دكتور، أن تدون اسم الجريدة وتاريخها.'

'مورنينغ كرونيكل، 27 نيسان (أبريل) 1890. أي قبل شهرين.'

thick, red finger planted half-way down the column. "Here it is. This is what began it all. You just read it for yourself, sir."

I took the paper from him and read as follows:

"TO THE RED-HEADED LEAGUE:

On account of the bequest of the late Ezekiah Hopkins, of Lebanon, Penn., U.S.A., there is now another vacancy open which entitled a member of the League to a salary of four pounds a week for purely nominal services. All red-headed men who are sound in body and mind, and above the age of twenty-one years, are eligible. Apply in person on Monday, at eleven o'clock, to Duncan Ross, at the offices of the League, 7 Pope's Court, Fleet Street."

"What on earth does this mean?" I ejaculated, after I had twice read over the extraordinary announcement.

Holmes chuckled, and wriggled in his chair, as was his habit when in high spirits. "And now, Mr. Wilson, tell us all about yourself, your household, and the effect which this advertisement had upon your fortunes. You will first make a note, Doctor, of the paper and the date."

"It is *The Morning Chronicle*, of April 27, 1890. Just two months ago."

"Very good. Now, Mr. Wilson?"

"Well, it is just as I have been telling you, Mr. Sherlock Holmes," said Jabez Wilson, mopping his forehead, "I have a small pawnbroker's business at Coburg Square, near the City. It's not a very large affair. I used to be able to keep two assistants, but now I only keep one but that he is willing to come for half wages, so as to learn the business."

"What is the name of this obliging youth?" asked Sherlock Holmes.

"His name is Vincent Spaulding. I know very well that he could better himself, and earn twice what I am able to give him. But after all, if he is satisfied, why should I put ideas in his head?"

"I don't know that your assistant is not as remarkable as your advertisement."

"Oh, he has his faults,too," said Mr. Wilson.

"He's still with you, I presume?"

"Yes, sir. He and a girl of fourteen, who does a bit of simple cooking, and keeps the place clean – that's all I have in the house, for I am a widower, and never had any family. That advertisement...Spaulding came down into the office just this day eight weeks with this very paper in his hand, and he says:

'I wish to the Lord, Mr. Wilson, that I was a red-headed man.'

'Why that?' I ask.

"حسناً. تفضل سيد ويلسون."

قال جابيز ويلسون وهو يجفف جبينه: "كما قلت لك سيد شيرلوك هولمز، أملك محل رهنيات صغير في ميدان كوبورغ قرب وسط المدينة. مجرد محل صغير كنت أستخدم فيه معاونين، لكني لم أعد أحتفظ إلا بواحد اليوم؛ وقد وافق على تقاضي نصف أجر لأنه يودّ التمرّن في المهنة."

سأل شيرلوك هولمز: "ما اسم ذلك الشاب المحبب."

"يدعى فينسنت سبولدينغ. باستطاعته تحسين أدائه وجني ضعف ما أدفعه له حالياً. لكنه راضٍ فلم أتلاعب بأفكاره؟"

"لا شكّ أنّ معاونك مذهل كما إعلانك."

فأجاب ويلسون: "لكنه لا يخلو من السيئات أيضاً."

"ما زال عندك على ما أظن؟"

"نعم سيدي. هو وفتاة في الرابعة عشرة تتولى الطبخ وتدبير الأمور المنزلية. هذا كل ما لديّ في منزلي لأني أرمل ولم تكن لي يوماً أسرة. وصلني هذا الإعلان إلى مكتبي في مثل هذا اليوم قبل ثمانية أسابيع يحمله معاوني قائلاً:

"أرجو من الله سيد ويلسون، لو خُلقتُ ذا رأس أحمر."

فسألته: "لمَ؟"

'Why,' says he, 'here's another vacancy on the League of the Red-headed Men. It's worth quite a little fortune to any man who gets it, and I understand that there are more vacancies than there are men."

"You see, Mr. Holmes, I am a very stay-at-home man, and, as my business came to me instead of my having to go to it.'

'Have you ever heard of the League of the Red-headed Men?' he asked, with his eyes open.

'Never.'

'Why, I wonder at that, for you are eligible yourself for one of the vacancies.'

'Well, you can easily think that that made me prick up my ears, for the business has not been ever good for some years, and an extra couple of hundred would have been very handy.'

'But,' said I, 'there would be millions of red-headed men who would apply.'

'Not so many as you might think,' he answered. 'You see, it is really confined to Londoners, and to grown men.'

As you may see for yourselves, that my hair is full of a very full and rich tint, so that it seemed to me that I stood as good a chance. Vincent Spaulding seemed to know so much about it, so I just ordered him to put up the shutters for the day, and to come right away with me.

' وتسأل لم ؟ ثمة موقع شاغر في عصبة الرؤوس الحمراء وهذا بمثابة ثروة صغيرة لأيّ شخص يفوز بالترشيح وأعتقد أنّ المرشحين قلة مقارنة مع المواقع الشاغرة.'

' الواقع، سيد هولمز، أني رجل ملازم بيته جداً لدرجة أنّ عملي يأتي إليّ بدل أن أذهب أنا إليه.

فتح عينيه وسأل: ' ألم تسمع أبداً بعصبة الرؤوس الحمراء؟'

' لا.'

' غريب، لأنك مؤهل للمنصب الشاغر.'

' لا أخفي عنكما أن أكثر ما لفت انتباهي هو تراجع أعمالي منذ عدة سنوات، ولن يضرني أن أجني بضع مئات إضافية.

وبادرت إلى سؤاله: ' لكن لا شك أن الملايين سيقدمون ترشيحهم أيضاً.'

أجاب: ' ليس بقدر ما تظن لأن الأمر محصور باللندنيين الراشدين.'

لا شك أنكما تريان لون شعري الغني. وكانت لي فرصة وافرة للفوز بالمنصب. وبما أن فينسنت سبولدينغ مطلع على الأمر، أمرته بإقفال المحل ومرافقتي لأجرب حظي.

' لن يتكرر أبداً هذا المشهد سيد هولمز ! لقد تدفّق ذوو الرؤوس الحمراء إلى وسط المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب، رداً على الإعلان. فاكتظّ شارع فليت بالرؤوس الحمراء من كل تدرّجات اللون الأحمر، القشّي والليموني والبرتقالي والقرميدي ولون الكلب الايرلندي والكبداني والطيني؛ لكن قلّة فقط من ذوي الصبغة النارية الحقيقية. وقد عجّت بهم السلالم، بعضهم صعوداً مفعمين بالأمل وبعضهم الآخر نزولاً وقد تملّكهم اليأس. شقّينا طريقنا إلى أن وصلنا بعد قليل إلى المكتب."

قاطع هولمز زبونه عندما توقف هذا الأخير لبرهة يسترجع ذاكرته:" يا لها من تجربة مثيرة للاهتمام."

' كان المكتب خالياً إلاّ من كرسيين خشبيين وطاولة من خشب الصنوبر، جلس خلفها رجل صغير ذو رأس أكثر احمراراً من رأسي. لما جاء دورنا، أبدى الرجل اهتماماً بي أكثر مما أبداه لغيري. فأغلق الباب وراءنا كمن يريد مكالمتنا على انفراد.

قال معاوني:' أعرّفك على السيد جابيز ويلسون وهو يريد تقديم ترشيحه للعصبة.'

فأجاب الآخر:' إنه خير مرشّح! إنه يفي بكل الشروط. لم أر ما يشبه هذا منذ وقت طويل.'

I never hope to see such a sight as that again, Mr. Holmes. From north, south, east, and west every man who had a shade of red in his hair had tramped into the City to answer the advertisement. Fleet Street was choked with red-headed folk. Every shade of color they were – straw, lemon, orange, brick, Irish-setter, liver, clay; but not many had the real vivid flame-colored tint. Upon the stair, some going up in hope, and some coming back dejected; but we wedged in as well as we could, and soon found ourselves in the office."

"Your experience has been a most entertaining one," remarked Holmes, as his client paused and refreshed his memory.

"There was nothing in the office but a couple of wooden chairs and a deal table, behind which sat a small man, with a head that was even redder than mine. When our turn came, the little man was more favorable to me than to any of the others, and he closed the door as we entered, so that he might have a private word with us.

'This is Mr. Jabez Wilson,' said my assistant, 'and he is willing to fill a vacancy in the League.'

'And he is admirably suited for it,' the other answered. 'He has every requirement. I cannot recall when I have seen anything so fine.'

He took step backwards, cocked his head on one side, and gazed at my hair until I felt quite bashful. Then suddenly he plunged forward, wrung my hand, and congratulated me warmly on my success.

He seized my hair in both his hands, and tugged until I yelled with the pain. He stepped over to the window, and shouted through it at the top of his voice that the vacancy was filled. A groan of disappointment came up from below, and the folk all trooped away in different directions, until there was not a red head to be seen except my own and that of the manager.

'My name,' said he, 'is Mr. Duncan Ross, and I am myself one of the pensioners upon the fund left by our noble benefactor. Are you a married man, Mr. Wilson? Have you a family?'

I answered that I had not. His face fell immediately.

'Dear me! The fund was, of course, for the propagation and spread of the red-heads. It is unfortunate that you should be a bachelor.'

My face lengthened at this, Mr. Holmes, for I thought that I was not to have the vacancy after all; but after thinking it over for a few minutes, he said that it would be all right.

تراجع قليلاً إلى الخلف، أمال رأسه وراح يتأمل شعري إلى أن شعرت بالحياء. ثم تقدم فجأة وشدّ على يدي ليهنئني بحرارة على نجاحي.

ثم أمسك شعري بكلتا يديه وراح يشدّه حتى صرخت ألماً. تقدم بعدها إلى النافذة وصرخ بأعلى صوته أنّ المنصب لم يعد شاغراً. فعلت صرخات الاستهجان بين الحشود التي سرعان ما تبددت في كل الاتجاهات حتى خلت من الرؤوس الحمراء، إلاّ من رأسي ورأس المدير.

عرّفني هذا الأخير على نفسه: " أدعى السيد دونكان روس وأنا واحد من المستفيدين من الصندوق الذي تركه محسننا الخيّر. هل أنت متزوّج سيد ويلسون؟ ألديك أسرة ؟"

أجبت بالنفي. فأصيب عندها بخيبة أمل.

" يا إلهي! إنّ الهدف من الصندوق هو طبعاً توسيع انتشار الرؤوس الحمراء. ويؤسفني أنك لا زلت أعزبَ."

" أقلقني كلامه، سيد هولمز، لأني افتكرت أني فوّتُ عليّ الفرصة. لكنه قبل ترشيحي بعد التفكير لبضع لحظات.

'When shall you be able to enter upon your new duties?'

'What would be the hours?'

'Ten to two.'

'That would suit me very well, said I. 'And the pay?'

'Is four pounds a week.'

'And the work?'

'Is purely nominal. You have to be in the office, or at least in the building, the whole time.'

'And the work?'

'Is to copy out the *Encyclopaedia Britannica*. There is the first volume of it in that press. You must find your own ink, pens, and blotting-paper, but we provide this table and chair. Will you be ready tomorrow?'

'Certainly,' I answered.

'Then, good-bye, Mr. Jabez Wilson.'

Well, I thought over the matter all day, and by evening I was in low spirits again. Vincent Spaulding did what he could to cheer me up. However, in the morning I determined to have a look at it anyhow.

ثم سألني: 'متى سيكون بإمكانك مباشرة العمل؟'

' ما الدوام؟'

' من العاشرة حتى الثانية.'

' حسناً. والأجرة؟'

' أربع باوندات في الأسبوع.'

' وطبيعة العمل؟'

' إسمي بحت. عليك ملازمة المكتب أو أقله البناية طيلة الدوام.'

' لكن ماذا عن طبيعة العمل؟'

' نسخ موسوعة بريتانيكا لا سيما المجلد الأول منها بأسرع وقت. عليك أن تُحضر بنفسك الحبر والأقلام والورق، بينما نؤمن لك نحن الطاولة والكرسي. أيمكنك المباشرة غداً؟'

أجبت: ' طبعاً.'

' إلى اللقاء إذاً، سيد ويلسون.'

' أمضيت النهار بأكمله أفكر في الموضوع إلى أن تراجعت معنوياتي في المساء. فبذل فينسنت سبولدينغ قصارى جهده للترويح عني. لكني قررت رغم كل شيء في الصباح التالي أن أجرب حظي.

'كم تفاجأت وفرحت أنّ كل شيء كان على ما يــــرام. فقــد أعدّت الطاولة لي خصيصاً وحضر السيد دونكان روس ليتأكد من حسن سير العمل. أشار إليّ بالبدء بحرف الألف ثم غادر. إلاّ أنّـــه كان يعود بين الفينة والفينة ليتأكد من أنّ كل شيء على ما يرام.

تكرر هذا المشهد يوماً بعد يوم وأسبوعاً تلو الآخـــر. فكنــت أصل صباحاً في تمام العاشرة وأغادر في الثانية من بعد الظـــهر. وشيئاً فشيئاً، لم يعد السيد دونكان روس يحضر إلاّ بعض المـــرات صباحاً إلى أن انقطعت زياراته كلياً. ومع ذلك، لم أجرؤ أبداً علـــى التغيّب عن الغرفة ولو للحظة.

مرّت ثمانية أسابيع على هذا النحو، كتبت خلالها عن رؤســاء دور العبادة والرماية بالسهام والدروع والهندسة. وفجأة، إنهار كل شيء.'

' كل شيء؟'

' نعم، سيدي. صباح اليوم بالذات، ذهبت إلى عملي كالمعتـــاد في العاشرة. لكني وجدت الباب مقفلاً وقد عُلّقت في وسطه بطاقة صغيرة إليك ما كُتب عليها.'

وأخرج ورقة كرتون صغيرة بحجم ورقة صغيرة كُتب عليها:

لقد تمّ حلّ عصبة الرؤوس الحمراء

9 تشرين الأول (أكتوبر) 1890

Well, to my surprise and delight everything was as right as possible. The table was set out ready for me, and Mr. Duncan Ross was there to see that I got fairly to work. He started me off upon the letter A, and then he left me; but he would drop in from time to time to see that all was right with me.

This went on day after day. It was the same next week, and the same the week after. Every morning I was there at ten, and every afternoon I left at two. By degrees Mr. Duncan Ross took to coming in only once of a morning, and then, after a time, he did not come in at all. Still, of course, I never dared to leave the room for an instant.

Eight weeks passed away like this, and I had written about Abbots, and Archery, and Armor, and Architecture, and Attica. Then suddenly the whole business came to an end."

"To an end?"

"Yes, sir. And no later than this morning. I went to my work as usual at ten o'clock, but the door was shut and locked, with a little square of cardboard hammered on to the middle of the panel with a tack. Here it is, and you can read for yourself."

He held up a piece of white cardboard, about the size of a sheet of note-paper. It read in this fashion:

THE RED-HEADED LEAGUE IS DISSOLVED
Oct. 9, 1890

Sherlock Holmes and I surveyed this curt announcement and we both burst out into a roar of laughter. "I cannot see that there is anything very funny," cried our client. "If you can do nothing better than to laugh at me, I can go elsewhere."

"No, no," cried Holmes, shoving him back into the chair from which he had half risen. "I really wouldn't miss your case for the world. But there is something just a little funny about it. Pray what steps did you take when you found the card upon the door?"

"I was staggered, sir. I did not know what to do. I went to the landlord living on the ground floor, and I asked him if he could tell me what had become of the Red-headed League. He said that he had never heard of any such body. Then I asked him who Mr. Duncan Ross was.

'Oh, said he, 'his name was William Morris. He was a solicitor, and was using my room as a temporary convenience until his new premises were ready. He moved out yesterday.'

'Where could I find him?'

'Oh, at his new offices. He did tell me the address. Yes, 17 King Edward Street, near St. Paul's.'

قرأت وشيرلوك هولمز الخبر المقتضب بعناية وما كان منا إلا أن انفجرنا ضاحكين. فصرخ زبوننا: "علام تضحكان؟ إذا كان الضحك فقط ما تحسنان القيام به، فأجدى بي أن أذهب إلى مكان آخر."

فأجاب هولمز مطمئنا ومعيدا إياه إلى كرسيه بعد أن نهض منه: "لا، لا، لن أفوت علي قضيتك مهما كان الثمن. لكن ثمة شيئا مضحكا فيها. هلا قلت لي ماذا فعلت لما وجدت البطاقة على الباب؟"

"صعقت سيدي، ولم أعرف ماذا أفعل. فقصدت المالك الذي يقطن في الطابق الأرضي وسألته عما حل بعصبة الرؤوس الحمراء. فقال إنه لم يسمع بها من قبل. ثم سألته عن السيد دونكان روس.

"آه، ذاك الذي يدعى ويليام موريس. إنه مستجد للصدقات وكان يستخدم غرفتي مؤقتا إلى أن يجهز مقر عمله الجديد. لقد رحل بالأمس."

"إلى أين؟"

"إلى مكاتبه الجديدة. لقد أعطاني العنوان، 17 شارع الملك ادوارد قرب كنيسة القديس بولس."

When I got to that address, no one in it had ever heard of either Mr. William Morris, or Mr. Duncan Ross."

"And what did you do then?" asked Holmes.

"I did not wish to lose such a place without a struggle, so, as I heard that you were good enough to give advice to poor folk who were in need of it, I came right away to you."

"And you did very wisely," said Holmes. "Your case is an exceedingly remarkable one, and I shall be happy to look into it. From what you have told me I think that it is possible that graver issues hang from it than might at first appear."

"Grave enough!" said Mr. Jabez. Wilson. "Why, I have lost four pounds a week."

"As far as you are personally concerned," remarked Holmes, "you are, as I understand, richer by some thirty pounds, to say nothing of the minute knowledge which you have gained on every subject which comes under the letter A. You have lost nothing by them."

"No, sir. But I want to find out about them, and who they are, and what their object was in playing the prank - if it was a prank - upon me. It was a pretty expensive joke for them, for it cost them two-and-thirty pounds."

عندما وصلت إلى هذا العنوان، لم يكن أحد قد سمع عن السيد ويليام موريس أو السيد دونكان روس.'

فسأل هولمز: ' ماذا فعلت عندها؟'

' لم أشأ أن أضيع هكذا مركز من دون أن أناضل، وسمعت أنك تحسن إسداء النصح للمساكين الذين هم بحاجة إليه، فأتيت إليك فورا.'

أجاب هولمز: ' حسنا فعلت. إن قضيتك مثيرة جدا للاهتمام ويسرني النظر فيها. أستنتج مما تقدم أن ثمة مسائل أخطر مما بدا أولا ربما تكون السبب في ما حصل.'

رد السيد جابيز ويلسون: ' خطرة فعلا! يكفي أني خسرت الآن أربعة باوندات في الأسبوع.'

فلاحظ هولمز: ' في ما يخصك، أعتقد أن ثروتك زادت نحو ثلاثين باوندا، إضافة إلى اتساع معرفتك في كل المواضيع التي تقع في خانة حرف 'الألف'. لم تخسر شيئا إذا.'

' صحيح سيدي. لكني أريد أن أعرف ما حل بهم، ومن هم فعلا، وما الهدف من هذه المزحة – إن كانت مزحة. إلا أنها في الواقع مزحة كلفتهم اثنين وثلاثين باوندا.'

"We shall endeavour to clear up these points for you. And, first, one or two questions, Mr. Wilson. This assistant of yours who first called your attention to the advertisement – how long had he been with you?"

"About a month then."

"How did he come?"

"In answer to an advertisement."

"Was he the only applicant?" -

"No, I had a dozen."

"Why did you pick him?"

"Because he was handy, and would come cheap."

"What is he like, this Vincent Spaulding?"

"Small, stout-built. Has a white splash of acid upon his forehead."

Holmes sat up in his chair in considerable excitement.

"Have you ever observed that his ears are pierced for ear-rings?"

"Yes, sir. He told me that a gipsy had done it for him when he was a lad."

"Hum!" said Holmes, sinking back in deep thought. "He is still with you?"

" سنحاول كشف هذه الخفايا كلها. لكن دعني أطرح عليك أولا سؤالا أو سؤالين، سيد ويلسون. منذ متى تعرف ذلك المعاون الذي لفت انتباهك إلى الإعلان؟"

" قبل شهر من حينه."

" كيف حصل ذلك؟"

" أجاب على إعلان."

" هل كان المرشح الوحيد؟"

" لا، كان هناك عشرة آخرون تقريبا."

" لم اخترته هو بالذات؟"

" لأنه كان مستعدا لمزاولة عمله فورا وبأجر زهيد."

" هلا وصفت لي فينسنت سبولدينغ؟"

" قصير القامة، قوي البنية، تعلو صلعته بقعة حمض."

إستوى هولمز على كرسيه وعلامات الحماسة بادية على وجهه.

" هل لاحظت يوما أن أذنيه مثقوبتان لوضع الأقراط؟"

" نعم، سيدي. قال لي إن الغجر فعلوا ذلك عندما كان فتيا."

أجاب هولمز وهو يفكر مليا: " حسنا! ألا يزال معك؟"

"طبعا. لقد غادرته للتو."

"وهل يهتم بأعمالك في غيابك؟"

"نعم، لا أشكو من شيء منه."

"شكرا سيد ويلسون. أتمنى أن أتوصل إلى حل واضح حول الموضوع بعد يوم أو يومين. نحن اليوم السبت، ربما توصلت إلى استنتاج نهار الاثنين."

عندما غادرنا الضيف، سألني هولمز: "إذا، واتسون، ما رأيك بكل هذا؟"

أجبت بصراحة: "لا شيء. إنها أكثر القضايا غموضا."

فعلق هولمز قائلا: "إن أغرب الأمور هي عادة الأقل غموضا في النهاية."

سألت: "ماذا تنوي أن تفعل؟"

أجاب: "أن أدخن. وأتمنى عليك ألا تكلمني قبل خمسين دقيقة."

ثم تقوقع على الكرسي مغمضا عينيه وهو يدخن في غليونه المصنوع من الصلصال الأسود. وسرعان ما تبين لي أنه غفا، حتى أن النعاس دب في أنا أيضا. وفجأة، انتفض هولمز من مكانه كمن اتخذ قرارا مهما.

"Oh, yes, sir; I have only just left him."

"And has your business been attended to in your absence?"

"Nothing to complain of, sir."

"That will do, Mr. Wilson. I shall be happy to give you an opinion upon the subject in the course of a day or two. Today is Saturday, and I hope that by Monday we may come to a conclusion."

"Well, Watson," said Holmes, when our visitor had left us, "what do you make of it all?"

"I make nothing of it," I answered, frankly. "It is a most mysterious business."

"As a rule," said Holmes, "the more bizarre a thing is the less mysterious it proves to be."

"What are you going to do then?" I asked.

"To smoke," he answered, "and I beg that you won't speak to me for fifty minutes. He curled himself up in his chair and there he sat with his eyes closed and his black clay pipe. I had come to the conclusion that he had dropped asleep, and indeed was nodding myself, when he suddenly sprang out of his chair with the gesture of a man who had made up his mind.

"Sarasate plays at the St. James' Hall this afternoon," he remarked. "What do you think, Watson? Could your patients spare you for a few hours?"

"I have nothing to do today. My practice is never very absorbing."

"Then put on your hat, and come."

A short walk took us to Saxe-Coburg Square, the scene of the singular story which we had listened to in the morning. A brown board with "JABEZ WILSON" in white letters, upon a corner house, announced the place where our red-headed client carried on his business. Sherlock Holmes stopped in front of it with his head on one side and looked it all over. Then he walked slowly up the street and then down again to the corner, still looking keenly at the houses. Finally he returned to the pawnbroker's and went up to the door and knocked. It was instantly opened by a young fellow, who asked him to step in.

"Thank you," said Holmes, "I only wished to ask you how you would go from here to the Strand."

"Third right, fourth left," answered the assistant promptly, closing the door.

"Smart fellow, that," observed Holmes as we walked away. "He is, in my judgement, the fourth

قال: ' هناك حفل في قاعة سانت جيمس بعد ظهر اليوم، أترافقني؟ هل تعتقد أن بإمكان مرضاك الانتظار لبضع ساعات؟'

' لست منشغلا اليوم وعملي لا يستحوذ على كل وقتي.'

' إعتمر قبعتك إذا ولنذهب.'

وصلنا بعد وقت قصير إلى ميدان ساكس-كوبورغ، ساحة القصة الغريبة التي سمعناها هذا الصباح. ولمحنا لوحة بنية اللون دون عليها اسم 'جابيز ويلسون' بالأحرف البيضاء عند زاوية إحدى المنازل. وهي تشير إلى موقع ممارسة زبوننا ذي الرأس الأحمر عمله. توقف شيرلوك هولمز أمامها وأمال رأسه يتأمل الطريق على امتدادها. ثم اجتاز ببطء الشارع وعاد إلى الزاوية وهو يتمعن في المنازل، إلى أن عاد في النهاية إلى مقر المسترهن (مقرض المال لقاء رهن). تقدم نحو الباب وقرعه. ففتح شاب الباب فورا ودعاه إلى الدخول.

' شكرا، أريد فقط أن أستعلم عن الطريق المؤدية إلى ستراند.'

أجاب المعاون: ' ثالث منعطف إلى اليمين ثم الرابع إلى اليسار.' وأقفل الباب.

لما عاد هولمز إلي، علق قائلا: ' إنه شاب ذكي. أعتقد أنه رابع

أذكى رجل في لندن إن لم يكن الثالث."

أجبت: "من الواضح أن لمعاون السيد ويلسون دورا في لغز عصبة الرؤوس الحمراء. أنا واثق من أنك تعمدت القدوم إلى هنا كي تراه."

"ليس هو."

"ماذا إذا؟"

"ركبتي سرواله. عزيزي الدكتور، الوقت وقت المراقبة وليس وقت الكلام. إننا جاسوسان في أرض العدو. ولدينا بعض المعلومات عن ميدان ساكس-كوبورغ؛ فلنستكشف الآن الممرات التي يخفيها."

إنعطفنا عند الزاوية في ميدان ساكس-كوبورغ فوصلنا إلى طريق مختلفة كليا اختلاف وجه الصورة عن قفاها. كانت طريقا أساسية تخرج منها حركة وسط المدينة شمالا وغربا. وقد اكتظت الطريق بدفق الحركة التجارية ذهابا وإيابا بالاتجاهين، وبدت قارعة الطريق سوداء لكثرة المشاة عليها.

قال هولمز وهو واقف عند الزاوية يتأمل طول الخط: "دعني أرى جيدا. أريد أن أحفظ تسلسل المنازل هنا. من هواياتي أن أحفظ لندن عن ظهر قلب."

smartest man in London, and for daring I am not sure that he has not a claim to be third."

"Evidently," said I, "Mr. Wilson's assistant counts for a good deal in this mystery of the Red-headed League. I am sure that you inquired your way merely in order that you might see him."

"Not him."

"What then?"

"The knees of his trousers. My dear Doctor, this is a time for observation, not for talk. We are spies in an enemy's country. We know something of Saxe-Coburg Square. Let us now explore the paths which lie behind it."

The road in which we found ourselves as we turned round the corner from Saxe-Coburg Square presented as great a contrast to it as the front of a picture does to the back. It was one of the main arteries which convey the traffic of the City to the north and west. The roadway was blocked with the immense stream of commerce flowing in a double tide inwards and outwards, while the footpaths were black with the hurrying swarm of pedestrians.

"Let me see," said Holmes, standing at the corner, and glancing along the line, "I should like just to remember the order of the houses here. It is a hobby of mine to have an exact knowledge of London."

Once we left St. James' Hall, he said, "You want to go home, no doubt, Doctor."

"Yes, it would be as well."

"And I have some business to do which will take some hours. This business at Coburg Square is serious."

"Why serious?"

"A considerable crime is in contemplation. I have every reason to believe that we shall be in time to stop it. But today being Saturday rather complicates matters. I shall want your help tonight."

"At what time?"

"Ten."

"I shall be at Baker Street at ten."

"Very well. And, I say, Doctor! There may be some little danger, so kindly put your army revolver in your pocket." He waved his hand and disappeared in an instant among the crowd.

I was always oppressed with a sense of my own stupidity in my dealings with Sherlock Holmes. Here I had heard what he had heard, I had seen what he had seen, and yet from his words it was evident that he saw clearly not only what had happened, but what was about to happen, while to me the whole business was still confused and grotesque.

بعدما غادرنا الحفل في سانت جيمس، قال: "لا شك أنك تريد أن تعود إلى المنزل، دكتور."

"صحيح."

"أنا أيضا مشغول لبضع ساعات. فهذه القضية في ميدان كوبورغ خطرة."

"لم؟"

"ثمة من يحضر لجريمة فظيعة. وكل شيء يدل على أننا سنصل في الوقت المناسب لإفشالها. لكن لأن اليوم هو السبت، فإن الأمور معقدة. سأحتاج إلى مساعدتك الليلة."

"متى؟"

"في العاشرة."

"سأكون في شارع بيكر في تمام العاشرة."

"ممتاز. أحذرك، دكتور، من احتمال وجود خطر بسيط، لذا أنصحك بوضع مسدسك الحربي في جيبك."

ثم رفع يده محييا واختفى بين الحشود.

لطالما انتابني شعور مزعج بحماقتي في التعاطي مع شيرلوك هولمز. فقد سمعت في هذه الحالة كل ما سمعه ورأيت كل ما رآه؛ ومع ذلك، رأى هو حقيقة ما حصل وما سيحصل أيضا بينما لم أفطن أنا لشيء من كل هذا.

وبدأت أتساءل عن طبيعة هذه الرحلة الليلة وضرورة حمل السلاح. إلى أين سنذهب ولم ؟ لقد لمح هولمز إلى أن ذلك المعاون اللطيف الوجه رجل رائع، رجل قادر على تأدية لعبة معقدة. حاولت عندها تبديد الغموض لكن من دون جدوى. فقررت انتظار الليلة علها تعطيني الجواب الشافي.

غادرت منزلي في التاسعة والربع، ثم اجتزت الحديقة فشارع اوكسفورد وصولاً إلى شارع بيكر. دخلت الغرفة فوجدت هولمز في خضم حديث مع رجلين، عرفت منهما الشرطي بيتر جونز ؛ أما الثاني فرجل ذو وجه طويل نحيل وحزين.

قال هولمز: ' جيد! لقد اكتمل النصاب! واتسون، أعتقد أنك تعرف السيد جونز من اسكوتلند يارد؟ أعرفك على السيد ميريوثير الذي سيشاركنا مغامرتنا الليلة.'

لزم شيرلوك هولمز الصمت طيلة الطريق وجلس في المقعد الخلفي من العربة يترنم بالألحان التي سمعها بعد الظهر. مررنا في دهاليز متواصلة من شوارع منارة بالغاز إلى أن وصلنا إلى شارع فارنغدون.

لاحظ رفيقي: ' كدنا أن نصل. إن هذا الشخص ميريوثير هو مدير مصرف ومهتم شخصيا بهذه القضية. وأعتقد أن وجود جونز

What was this nocturnal expedition, and why should I go armed? Where were we going, and what were we to do? I had the hint from Holmes that this smooth-faced assistant was a formidable man – a man who might play a deep game. I tried to puzzle it out, but gave it up in despair, and set the matter aside until night should bring an explanation.

It was a quarter past nine when I started from home and made my way across the Park, and so through Oxford Street to Baker Street. On entering his room, I found Holmes in animated conversation with two men, one of whom I recognized as Peter Jones, the official police agent; while the other was a long, thin, sad-faced man.

"Ha! Our party is complete," said Holmes. "Watson, I think you know Mr. Jones, of Scotland Yard? Let me introduce you to Mr. Merryweather, who is to be our companion in tonight's adventure."

Sherlock Holmes was not very communicative during the long drive, and lay back in the cab humming the tunes which he had heard in the afternoon. We rattled through an endless labyrinth of gas-lit streets until we emerged into Farrington Street.

"We are close there now," my friend remarked. "This fellow Merryweather is a bank director and personally interested in the matter. I thought it was

well to have Jones with us also. Here we are. They are waiting for us."

We had reached the same crowded thoroughfare in which we had found ourselves in the morning. Our cabs were dismissed, and, following the guidance of Mr. Merryweather, we passed down a narrow passage, and through a side door, which he opened for us. Within there was a small corridor, which ended in a very massive iron gate. This also was opened and terminated at another formidable gate. Mr. Merryweather stopped to light a lantern, and then conducted us down a dark, earth-smelling passage, and so, after opening a third door, into a huge vault or cellar, which was piled all round with crates and massive boxes.

"I must really ask you to be a little more quiet," said Holmes to Merryweather severely. Might I beg that you would have the goodness to sit down upon one of those boxes, and not to interfere?"

The solemn Mr. Merryweather perched himself upon a crate, with a very injured expression upon his face, while Holmes fell upon his knees upon the floor.

"We have at least an hour before us," he remarked, "for they can hardly take any steps until the good pawnbroker is safely in bed. Then they will not lose a minute, for the sooner they do their work the longer time they will have for their escape. We

معنا مفيد أيضا. ها قد وصلنا. وهـم في انتـظارنا."

كنا قد وصلنا إلى تقاطع الطرق الذي قصدناه صباحا. فتفرقت عرباتـنا وتبعنا إرشادات شيرلوك هولمز عبر ممر ضيق ثم باب جانبي فتح أمامنا. تبعنا من هناك ممرا صغيرا أوصلنا إلى بوابـة حديدية ضخمة، مشرعة أيضا وتقود إلى بوابة رائعة أخرى. توقف السيد ميريوثير ليضيء قنديلا ثم قادنا عبر ممـر يعبـق برائحـة الأرض بعد اجتياز باب ثالث، وصولا إلى قبو أو سرداب ضخـم يعج بالعلب والصناديق.

قال هولمز بصرامة متوجها إلى السيد ميريوثير: "أتمنى عليك التزام الهدوء قليلا. وأرجو منك الجلوس على أحد هذه الصنـاديق وعدم التدخل."

أذعن السيد ميريوثير للطلب والتجهم باد على وجهـه؛ بينمـا ركع هولمز على الأرض قائلا:

"أمامنا ساعة على الأقل لأنهم لن يقدموا على أي عمل قبـل خلود المسترهن إلى النوم. ولن يضيعوا بعدها دقيقة واحدة لأنـهم كلما أنجزوا المهمة باكرا، تسنى لهم الوقت الكافي للهرب. نحـن

الآن، دكتور، كما ترى، في وسط المدينة في قبو فرع إحدى أبرز المصارف اللندنية. والسيد ميريويثر هو أعلى المدراء وسيشرح لك سبب اهتمام أخطر المجرمين في لندن بهذا القبو."

همس المدير شارحا:" إنه ذهبنا الفرنسي. لقـــد تلقينـــا عـــدة تحذيرات حول إمكانية تعرضنا للسرقة."

" ذهبكم الفرنسي؟"

" نعم. لقد عززنا مواردنا قبل أشهر واقترضنا لـــهذه الغايـــة ثلاثين ألف نابليون من البنك المركزي الفرنسي. ومن المعلوم أنـــه لم يتسن لنا بعد تفريغ المال من الصناديق فبقي في القبو هنا."

قال هولمز:" آن الأوان لنضع خطتـــنا. أتوقـــع أن تتحـــرك الأمور في غضون ساعة. علينا في هذه الأثـــناء، سيد ميريويـــثر، أن نخفي ضوء هذا القنديل."

" ونقبع في الظلمة؟"

" أخشى ذلك. لقد أصبحت تحضيرات العدو في مرحلة متقدمة جدا لا تسمح بالمخاطرة بالضوء. علينا أولا أن نختار مراكزنا. فهم رجال جسورون وحتى لو كنا في موقع أقوى منهم، قد يؤذوننـــا إن

are at present, Doctor – as no doubt you have divined – in the cellar of the City branch of one of the principal London banks. Mr. Merryweather is the chairman of directors, and he will explain to you that there are reasons why the more daring criminals of London should take a considerable interest in this cellar at present."

"It is our French gold," whispered the director. "We have had several warnings that an attempt might be made upon it."

"Your French gold?"

"Yes. We had occasion some months ago to strengthen our resources, and borrowed, for that purpose, thirty thousand napoleons from the Bank of France. It has become known that we have never had the occasion to unpack the money, and that is still lying in our cellar."

Holmes said, "Now it is time that we arranged our little plans. I expect that within an hour matters will come to a head. In the meantime, Mr. Merryweather, we must put the screen over that dark lantern."

"And sit in the dark?"

"I am afraid so. I see that the enemy's preparations have gone so far that we cannot risk the presence of a light. And, first of all, we must choose our positions. There are daring men, and, though we shall take them at a disadvantage they may do us

لم نحترس. سأقف خلف هذا الصندوق، أما أنت فخلف هذه. حالما أسلط الضوء عليهم، اهجموا عليهم، ولا تترددوا وتتسون في الرد عليهم إذا أطلقوا النار."

أخفى هولمز نور القنديل فغرقنا جميعا في ظلام دامس لم أشهد مثله من قبل.

همس هولمز: "أمامهم مخرج واحد عبر المنزل إلى ميدان ساكس-كوبورغ. آمل أن تكون نفذت ما طلبته منك يا جونز؟"

"وضعت مفتشا وضابطين أمام المدخل."

"بهذا نكون قد أغلقنا كل المنافذ. لم يبق أمامنا سوى لزوم الصمت والانتظار."

كم بدا الوقت طويلا! لكن تبين لاحقا أنه لم يمض أكثر من ساعة وربع الساعة مع أنه بدا لي أن الليل قد انتهى وبدأ الفجر يبزغ. كانت أوصالي تؤلمني لشدة مكوثي مكاني خوفا من تغيير موقعي؛ وكانت أعصابي مشدودة جدا وسمعي مرهف لدرجة أنني كنت أسمع تنفس زملائي البطيء. فجأة لمحت عيناي بريق ضوء.

some harm, unless we are careful. I shall stand behind this crate, and you conceal yourself behind those. Then, when I flash a light upon them, close in swiftly. If they fire, Watson, have no compunction about shooting them down."

Holmes shot the slide across the front of his lantern, and left us in pitch darkness – such an absolute darkness as I have never before experienced.

"They have but one retreat," whispered Holmes. "That is back through the house into Saxe-Coburg Square. I hope that you have done what I asked you, Jones?"

"I have an inspector and two officers waiting at the front door."

"Then we have stopped all the holes. And now we must be silent and wait."

What a time it seemed! From comparing notes afterwards it was but an hour and a quarter, yet it appeared to me that the night must have almost gone, and the dawn be breaking above us. My limbs were weary and stiff, for I feared to change my position, yet my nerves were worked up to the highest pitch of tension, and my hearing was so acute that I could hear the gentle breathing of my companions. Suddenly my eyes caught the glint of a light.

At first it was but a lurid spark upon the stone pavement. Then it lengthened out until it became a yellow line, and then, without any warning or sound, a gash seemed to open and a hand appeared, a white, almost womanly hand in the center of the little area of light. It was withdrawn as suddenly as it appeared, and all was dark again save the single lurid spark, which marked a chink between the stones.

Its disappearance, however, was but momentary. There peeped a clean-cut, boyish face. In another instant he stood at the side of the hole, and was hauling after him a companion, lithe and small like himself, with a pale face and a shock of very red hair.

"It's all clear," he whispered. "Have you the chisel, and the bags? Great Scott! Jump, Archie, jump, and I'll swing for it!"

Sherlock Holmes had sprung out and seized the intruder by the collar. The other dived down the hole. The light flashed upon the barrel of a revolver, but Holmes' hunting-crop came down on the man's wrist, and the pistol clinked upon the stone floor.

"It's no use, John Clay," said Holmes blandly; "you have no chance at all."

"So I see," the other answered with the utmost coolness. "I fancy that my pal is all right."

لم يكن في البداية سوى بريق متوهج على الأرضية الحجرية. ثم استطال إلى أن أصبح خطاً أصفر؛ ثم انفتحت فجوة ظهرت منها يد بيضاء أشبه بيد امرأة وسط منطقة النور الصغيرة. وما لبثت أن اختفت بالسرعة التي ظهرت فيها وعادت الظلمة تلفّ المكان، ما خلا البريق المتوهج الذي بيّن شرخاً بين الأحجار.

إلاّ أنّ اختفاءها كان مؤقتاً. إذ سرعان ما برز وجه صبياني واضح التقاسيم، وقف على جانب الهوّة وخلفه زميل له رشيق وقصير القامة مثله، شاحب الوجه، أحمر الشعر.

همس: "كل شيء على ما يرام. هل الإزميل والأكياس معك؟ حسناً، سكوت! اقفز، أركي، اقفز، وأنا أتولى الباقي!"

كان هولمز قد وثب من مكانه وأمسك الدخيل من عنقه؛ بينما قفز الآخر عبر الفجوة. في تلك اللحظة، سطع الضوء على ماسورة مسدس، لكن هولمز سارع إلى الإمساك بمقبض الرجل موقعاً المسدس على الأرض الحجرية.

قال هولمز بلطف: "لا جدوى من ذلك يا جون كلاي. قضي عليك."

فأجاب جون بنفس البرودة: "صحيح. أتصور أن زميلي بخير."

قال هولمز: " هناك ثلاثة رجال بانتظاره عند الباب."

" بالفعل. يبدو لي أنك أحكمت تنظيم الأمور. أهنئك على ذلك."

" وأنا أيضاً. ففكرتك حول الرؤوس الحمراء مبتكرة وفعالة جداً."

قال جونز: " سترى زميلك مجدداً، لكن مكانك لحظة كي أكبلك."

لاحظ سجيننا بينما الأصفاد تُطبق على معصميه: " أتوسل إليك ألاّ تلمسني بيديك الوسختين. لعلك لا تعرف أنّ دماً ملكياً يسري في عروقي. هلاّ ناديتني أيضاً بعبارة 'سيدي' و'من فضلك' ؟"

أجاب جونز متعجباً وضاحكاً ضحكة نصف مكبوتة: " حسناً. هلاّ تفضلت سيدي بارتقاء السلالم كي نجد عربة تقلّ سموك إلى مركز الشرطة؟"

ردّ جونز كليه بهدوء: " هكذا أفضل."

وبينما كنا نتبعهم إلى القبو، قال السيد ميريويذر: " في الواقع، سيد هولمز، لا أعرف كيف يمكن المصرف أن يشكرك أو يعوض عليك. لا شك أنك اكتشفت وأحبطت بشكل ممتاز إحدى أخطر محاولات السطو على المصارف التي عرفتها في حياتي."

"There are three men waiting for him at the door," said Holmes.

"Oh, indeed. You seem to have done the thing very completely. I must compliment you."

"And I you," Holmes answered. "Your red-headed idea was very new and effective."

"You'll see your pal again presently," said Jones. "Just hold out a while while I fix the derbies."

"I beg that you will not touch me with your filthy hands," remarked our prisoner, as the handcuffs clattered upon his wrists. "You may not be aware that I have royal blood in my veins. Have the goodness also when you address me always to say 'sir' and 'please.'"

"All right," said Jones, with a stare and a snigger. "Well, would you please, sir, march upstairs, where we can get a cab to carry your highness to the police station."

"That is better," said John Clay serenely.

"Really, Mr. Holmes," said Mr. Merryweather, as we followed them from the cellar, "I do not know how the bank can thank you or repay you. There is no doubt that you have detected and defeated in the most complete manner one of the most determined attempts at bank robbery that have ever come within my experience."

أجاب هولمز: "لي حساب أصفيه مع السيد جون كليه. وقد تكبدت بعض المصاريف الطفيفة التي أتوقع أن يغطيها المصرف، وما خلا ذلك، مكافأتي الكبرى هي خوضي تجربة فريدة من نوعها لعدة أسباب، أهمها اكتسابي معلومات ثمينة عن عصبة ذوي الرؤوس الحمراء."

جلست وهولمز ذات صباح نتناول الفطور في بيكر ستريت، فحدثني قائلاً: "أترى، واتسون، كان واضحاً منذ البدء أن الهدف الوحيد المعقول لإعلان العصبة الخرافي ونسخ الموسوعة هو تحييد ذلك المسترهن البسيط نسبياً عن الطريق لعدة ساعات في اليوم، وهي طريقة غريبة لكن محكمة لإدارة الأمور. ولا شك أنّ عبقرية كليه هي التي خرجت بهذه الفكرة نظراً إلى لون شعر مستخدمه. أما الأربعة باوندات فمجرد طعم لاجتذابه! وما الأربعة باوندات مقارنة مع الآلاف التي سيجنيانها لاحقاً؟! وحالما سمعت أنّ المعاون قبل الوظيفة بنصف أجر، أدركت أنّ له حافزاً أمنياً لضبط الوضع."

"لكن كيف عرفت ما هو الحافز تحديداً؟"

"لو كانت ثمة امرأة في المنزل، لشككت في قضية من نوع

"I have had one or two little scores of my own to settle with Mr. John Clay," said Holmes. "I have been at some small expense over this matter, which I shall expect the bank to refund, but beyond that I am amply repaid by having had an experience which is in many ways unique, and by hearing the very remarkable narrative of the Red-headed League."

"You see, Watson," he explained in the early hours of the morning, as we sat over breakfast in Baker Street, "it was perfectly obvious from the first that the only possible object of this rather fantastic business of the advertisement of the League, and the copying of the *Encyclopaedia*, must be to get this not over-bright pawnbroker out of the way for a number of hours every day. It was a curious way of managing it, but really it would be difficult to suggest a better. The method was no doubt suggested to Clay's ingenious mind by the color of his accomplice's hair. The four pounds a week was a lure which must draw him, and what was it to them, who were playing for thousands? From the time that I heard of the assistant having come for half-wages, it was obvious to me that he had some strong motive for securing the situation."

"But how could you guess what the motive was?"

"Had their been women in the house, I should have suspected a more vulgar intrigue. That,

آخر. لكن الحالة لم تكن كذلك. والرجل يدير عملاً متواضعاً ومـــا من شيء في المنزل يتطلب هذا القدر من التحضـــيرات المحكمـــة والنفقات الإضافية. لا بد إذاً أنه شيء ما خارج المنزل. لكن ماذا يا ترى؟ كل الأفكار كانت تقودني إلى حفر نفق يقود إلى بناية أخرى.

"ولما قرعت الباب، رأيت على ركبتيه ما أردت رؤيتـــه. لا شك أنك لاحظت مثـــلي كم كانتا مترهلتين ومجعدتين ومتســـختين في إشارة واضحة إلى ساعات الحفر الطويلة. بقي أن أعرف سبب الحفر. فاتجهت إلى زاوية الطريق أراقب ما حولها، وإذا بـــي أرى وسط المدينة ومصرف سابوربن المتاخم لمقر عمل صاحبنا: فحل اللغز."

سألت مستوضحا: "وكيف حزرت توقيت العملية؟"

" إن إقفال مقر العصبة دليل على أنهما لم يعودا يأبهان لوجود السيد جابيز ويلسون؛ وبعبارة أخرى فقد انتهيا من حفر النفق. ويوم السبت يناسبهما أكثر من غيره لأنه يعطيهما مهلة يومين للفـــرار. لكل هذه الأسباب توقعت قدومهما الليلة."

قلت وقد أخذ مني الإعجاب كل مأخذ: "يا له من تحليل ممتاز. إنها سلسلة أحداث طويلة تبدو فيها كل حلقة في مكانها الصحيح."

however, was out of the question. The man's business was a small one, and there was nothing in his house which could account for such elaborate preparations and such an expenditure as they were at. It must then be something out of the house. What could it be? I could think of nothing save that he was running a tunnel to some other building when I saw it at the door.

His knees were what I wished to see. You must yourself have remarked how worn, wrinkled and stained they were. They spoke of those hours of burrowing. The only remaining point was what they were burrowing for. I walked round the corner, saw that the City and Suburban Bank abutted on our friend's premises, and felt that I had solved my problem."

"And how could you tell that they would make their attempt tonight?" I asked.

"Well, when they closed their League offices that was a sign that they cared no longer about Mr. Jabez Wilson's presence; in other words, that they had completed their tunnel. Saturday would suit them better than any other day, as it would give them two days for their escape. For all these reasons I expected them to come tonight."

"You reasoned it out beautifully," I exclaimed in unfeigned admiration. "It is so long a chain, and yet every link rings true."

"It saved me from ennui," he answered.

"And you are a benefactor of the race," said I.

"He shrugged his shoulders. "Well, perhaps, after all, it is of some little use, "he remarked, '*L'homme c'est rien – l'oeuvre c'est tont,*' as Gustave Flaubert wrote to George Sand."

أجاب: " لقد أبعد هذا عني شبح الملل."

" كما أنك محسن للجنس البشري أيضاً."

هز كتفيه مجيباً: " ربما كنت ذا فائدة ما. فالإنسان لا يـــوازي شيئاً – إنما عمله هو كل شيء، على حد قول غوســـتاف فلوبـــير وجورج ساند."

A Scandal in Bohemia

To Sherlock Holmes she is always *the* woman. I have seldom heard him mention her under any other name. In his eyes she eclipses and predominates the whole of her gender. It was not that he felt any emotion akin to love for Irene Adler. All emotions, and that one particularly, were abhorrent to his cold, precise, but admirably balanced mind. He was, I take it, the most perfect reasoning and oberving machine that the world has seen: but, as a lover, he would have placed himself in a false position. He never spoke of the softer passions. For the trained reasoner to admit such intrusions into his own delicate and finely adjusted temperament was to introduce a distracting factor which might throw a doubt upon all his mental results. And yet there was but one woman to him, and that woman was the late Irene Adler, of dubious and questionable memory.

I had seen little of Holmes lately. My marriage had drifted us away from each other. Holmes remained in our lodgings in Baker Street, buried among his old books. He was still, as ever, deeply attracted by the study of crime, and occupied his immense faculties and extraordinary powers of observation in following out those clues, and

فضيحة في بوهيميا

لطالما كانت امرأة متميزة بالنسبة إلى *شيرلوك هولمز*. فقلما سمعته يذكرها بغير اسم. وهي كانت تطغى في نظره على سائر النساء من بني قومها. ليس لأن شعوراً يشبه الحب راوده حيال *إيرين أدلير*، بل لأن كل المشاعر، وهذا الشعور تحديداً، تتناقض مع فكره البارد الدقيق لكن المتزن. أعترف بأنه أفضل الآلات تحليلاً ومراقبة في العالم أجمع؛ لكنه فاشل كعاشق. حتى أنه لم يتحدث يوماً عن تلك الأهواء اللطيفة، لأنّ قبول المحلل المحنّك هذه المشاعر الدخيلة في طبعه المرهف والمنتظم هو بمثابة إدخال عنصر مُلهٍ قد يشكك في نتائجه الفكرية. ومع ذلك، لم ير في العالم سوى تلك المرأة، *إيرين أدلير*، والتي يكتنف بعض الشك سيرتها.

لم أعد أرى *شيرلوك هولمز* كثيراً منذ أنّ أبعدني زواجي عنه. بينما بقي هو في مسكننا في شارع بيكر، مدفوناً وسط كتبه. وكان لا يزال كما عهدته مستغرقاً في دراسة الجرائم ومسخّراً كل طاقاته وقدراته على اتساعها لمراقبة مفاتيح الحلّ وفكّ الألغاز التي تعذّر على الشرطة كشفها. وكانت ترد لي أنشطته من حين إلى آخر. لكن

clearing up those mysteries, which had been abandoned as hopeless by the official police. From time to time I heard some vague account of his doings. Beyond these signs of his activity, I knew little of my former friend and companion.

One night – it was on the 20th of March, 1888 – my way led me through Baker Street. As I passed the well-remembered door, I was seized with a keen desire to see Holmes again, and to know how he was employing his extraordinary powers. I looked up, I saw him pacing the room swiftly, his hands clasped behind him. To me, who knew his every mood and habit, his attitude and manner told their own story. He was at work again. He was hot upon the scent of some new problem. I rang the bell, and was shown up to the chamber which had formerly been in part my own.

His manner was not effusive. It seldom was; but he was glad, I think, to see me. With hardly a word spoken, but with a kindly eye, he waved me to an armchair. Then he stood before the fire, and looked me over in his singular introspective fashion.

"Wedlock suits you," he remarked. "I think, Watson, that you have put on seven and a half pounds since I saw you."

"Seven," I answered.

"Indeed, I should have thought a little more. And in practice again, I observe."

ما عدا ذلك، وباستثناء ما قرأته عنه في الصحف، لم أعرف الكثير عن صديقي القديم.

ذات ليلة، في 20 آذار (مارس) 1888، قادتني قدماي إلى شارع بيكر. ولما مررت بقرب الباب الشهير، انتابني شعور عارم برؤية هولمز مجدداً لمعرفة آخر انشغالاته. نظرت إلى فوق فرأيت وجهه الطويل النحيل يمر مرتين وهو يجوب الغرفة ببطء ويداه مشبوكتان خلف ظهره. أدركت للحال، أنا الذي خبر أدنى تصرفاته وحركاته، أنه منكبّ على عملٍ ما، يحاول حلّ مشكلة جديدة. قرعت الجرس واصطُحبت إلى الغرفة التي كانت لي أيضاً جزئياً.

لم يسرف في التعبير عن عاطفته، وهو قلما فعل؛ لكنه بدا مسروراً برؤيتي. ومن دون أن يتكلم، وبنظرة لطيفة أعطاني كرسياً لأجلس عليه، ثم وقف أمام الموقد وراح ينظر إليّ نظرة المتفقّد.

قال: "إن الزواج يناسبك. أعتقد أن وزنك زاد سبع باوندات ونصف الباوند منذ آخر لقاء لنا."

"بل سبع باوندات."

"صحيح، كان يجدر بي أن أفكر أكثر. وقد عدت تمارس مهنتك كما أرى."

"Then, how do you know?"

"I see it, I deduce it. How do I know that you have been getting yourself very wet lately, and that you have a most clumsy and careless servant girl?"

"My dear Holmes," said I, "this is too much. I can't imagine how you deduce it."

He chuckled to himself and rubbed his long nervous hands together and explained his process of deduction.

I could not help laughing at the ease with which he explained his process of deduction. "When I hear you give your reasons," I remarked, "the thing always appears to me to be so ridiculously simple that I could easily do it myself, though at each successive instance of your reasoning I am baffled, until you explain your process. And yet I believe that my eyes are as good as yours."

"Quite so," he answered, lighting a cigarette, and throwing himself down into an armchair. "You see, but you do not observe. The distinction is clear. For example, you have frequently seen the steps which lead up from the hall to this room."

"Frequently."

"How often?"

"Well, some hundreds of times."

"Then how many are there?"

"How many! I don't know."

"كيف عرفت إذاً؟"

"أرى وأستنتج. وكيف عرفت أنك غالباً ما تبللت مؤخراً وأنك تستخدم خادمة متهورة وطائشة؟"

"هذا كثير يا عزيزي هولمز. كيف أمكنك استنتاج كل هذا؟"

ضحك في قرارة نفسه ثم شبك يديه الطويلتين المتوترتين وراح يشرح لي عملية الاستنتاج.

لم أقوَ على تمالك نفسي من الضحك على سهولة الشرح. "كلما سمعتك تعطي تبريرات، يبدو لي الأمر بسيطاً لدرجة أن باستطاعتي القيام به، مع أنّ تحليلك يذهلني في كل مرة إلى أن تكمل العملية. وأعتقد أنّ عينيّ لا تشكوان من شيء أيضاً!"

أشعل سيجارة وارتمى على الكرسي ثم أجاب: "صحيح، لكنك ترى ولا تراقب. الفرق واضح. سأعطيك مثلاً، لقد رأيت مراراً الدرجات التي تقود إلى هنا."

"مراراً."

"كم مرة؟"

"مئات المرات."

"كم عددها إذاً؟"

"عددها! لا أعرف."

"Quite so! You have not observed. And yet you have seen. That is just my point. By the way, since you are interested in these little problems you may be interested in this."

He threw over a sheet of thick pink-tinted note-paper which had been lying open upon the table. "It came by the last post," said he. "Read it aloud."

The note was undated, and without either signature or address.

There will call upon you tonight, at a quarter to eight o'clock [it said], a gentleman who desires to consult you upon a matter of the very deepest moment. Your recent services to one of the Royal Houses of Europe have shown that you are one who may be safely be trusted with matters which are of an importance which can hardly be exaggerated. This account of you we have from all quarters received. Be in your chamber then at that hour, and do not take it amiss if your visitor wears a mask.

"This is indeed a mystery," I remarked. "What do you imagine that it means?"

"I have no data yet. It's a capital mistake to theorize before one has data. What do you deduce from it?"

I carefully examined the writing, and the paper upon which it was written.

"The man who wrote was presumably well-to-

" أرأيت! ذلك لأنك لم تراقبها بل رأيتها. هذا كل ما في الأمر. بالمناسبة، بما أنك مهتم بهذه المشاكل الصغيرة، لعل هذا يهمك."

وناولني ورقة سميكة زهرية اللون كانت على الطاولة. قائلاً: "وصلت عبر البريد. إقرأها بصوت عال."

لم تكن مؤرخة ولا موقعة ولا معنونة. وجاء فيها:

" سيتم الاتصال بك الليلة في الثامنة إلا ربعاً. شـــخص يريـــد استشارتك في أمر مهم. إنّ خدماتك الأخيرة للعائلات المالكة فـــي أوروبا أثبتت انك موضع ثـــقة في المسائل المهمة. وقد تلقّينا هـــذه المعلومات عنك من كل حدب وصوب. كن في غرفتك فـــي هـــذه الساعة ولا تمتعض إذا كان ضيفك مقنّعاً."

علّقت على الموضوع بالقول:" ثمة لغز. ما معناها برأيك؟"

" لا أملك معلومات بعد، ومن الخطأ إطلاق النظريـــات قبـــل اكتمال المعلومات. وأنت، ماذا تستنتج؟"

تفحصت الكتابة والورقة المستعملة.

ثم أجبت محاولاً تقليد زميلي في تحليله:" يبـــدو أن صـــاحب

الرسالة ميسور. لأن هذا النوع من الورق غالٍ وهو متين وصلب.'

'فاخر – إنها الكلمة الصحيحة. ليس ورقاً إنكليزياً على الإطلاق. ضعه أمام مصدر نور.'

ولما فعلت، رأيت الحرف الكبير E والحرفين الصغيرين g و p والحرف الكبير G والحرف الصغير t في نسيج الورقة نفسه.

سأل هولمز: 'ما رأيك بهذا؟'

'لا شك أنه اسم الصانع أو مونوغرامه بالأحرى.'

'إطلاقاً. الحرف G الكبير مع الحرف t الصغير يرمز إلى كلمة Gesellschaft أي شركة بالألمانية. والحرف P ورق طبعاً. أما Eg...'

تناول مجلداً بنياً ضخماً من على أحد الرفوف. 'لقد وجدتها: إغريا *Egria*، التي تقع في بلد ناطق باللغة الألمانية – بوهيميا، واشتهرت على أنها شهدت مقتل والينشتاين وفيها معامل عديدة لصنع الزجاج وطواحين الورق. حسناً، ما رأيك؟'

أجبت: 'لقد صنع الورق في بوهيميا.'

'بالضبط. والذي كتب الرسالة ألماني كما يظهر من تركيبة الجمل الغريبة.'

do," I remarked, endeavouring to imitate my companion's processes. "Such a paper could not be bought under half a crown a packet. It is peculiarly strong and stiff."

"Peculiar – that is the very word," said Holmes. "It is not an English paper at all. Hold it up to the light."

I did so, and saw a large *E* with a small g, a *P*, and a large *G* with a small *t* woven into the texture of the paper.

"What do you make of that ?" asked Holmes.

"The name of the maker, no doubt; or his monogram, rather."

"Not at all. The *G* with the small *t* stands for 'Gesellschaft,' which is the German for 'Company.' *P*, of course, stands for 'Papier.' Now for the *Eg*."

He took down a heavy brown volume from his shelves. "Here we are, Egria. It is in a German-speaking country – in Bohemia. 'Remarkable as being the scene of the death of Wallenstein, and for its numerous glass factories and paper mills.' Ha, ha, my boy, what do you make of that?"

"The paper was made in Bohemia," I said.

"Precisely. And the man who wrote the note is a German as shown in the peculiar construction of the sentence."

وبينما هو يتكلم، سُمع صوت حوافر أحصنة تقترب، تبعه قرع حاد على الجرس.

' من الأفضل أن أنصرف يا هولمز.'

' لا عزيزي الطبيب. إبق مكانك. يبدو الأمـــر مثـــيراً ومـــن المؤسف أن تفوته.'

' لكن زبونك...'

' دعك منه. لربما احتجت أنا أو هو إليك. ها هو آتٍ. اجلـــس على هذا الكرسي وأعرنا انتباهك.'

توقّف عند الباب وقع الخطوات البطيئة والثـــقيلة التي سمعناها في السلالم وفي الرواق. ثم قُرع الباب بقوة وحزم.

قال هولمز: ' تفضل بالدخول!'

دخل رجل لا يقلّ طوله عن 6 أقـــدام و 6 إنشـــات، مفتـــول العضلات كهرقل. وكان هندامه غنياً لدرجة إثارة الســـخرية فـــي إنكلترا. وظهرت بداه الضخمتان عبر كمّيه ومـــن أمـــام معطفـــه الأزرق القاتم وقد ألقاه على كتفيه، مزركشاً بالحرير الناري اللون. وكان يحمل في يده قبعة عريضة الحافة بينما وضع علـــى وجهـــه قناعاً أسود.

As he spoke there was a sharp sound of horses' hoofs and grating wheels against the kerb, followed by a sharp pull at the bell.

"I think I had better go, Holmes."

"Not a bit, Doctor. Stay where you are. And this promises to be interesting. It would be a pity to miss it."

"But your client..."

"Never mind him. I may want your help, and so may he. Here he comes. Sit down in that armchair, Doctor, and give us your best attention."

A slow and heavy step, which had been heard upon the stairs and in the passage, paused immediately outside the door. Then there was a loud and authoratative tap.

"Come in!" said Holmes

A man entered who could hardly have been less than six feet six inches in height, with the chest and limbs of Hercules. His dress was rich with a richness which would, in England, be looked upon as akin to bad taste. Heavy bands were slashed across the sleeves and fronts of his coat, while the deep blue cloak which was thrown over his shoulders was lined with flame-colored silk. He carried a broad-brimmed hat in his hand, while he wore across the upper part of his face a black vizard mask.

"You had my note?" he asked, with a deep, harsh voice and a strongly marked German accent. "I told you that I would call."

He looked from one to the other of us, as if uncertain which to address.

"Pray take a seat," said Holmes. "This is my friend and colleague, Dr. Watson, who is occasionally good enough to help me in my cases. Whom have I the honor to address?"

"You may address me as the Count von Kramm, a Bohemian nobleman. I understand that this gentleman, your friend, is a man of honor and discretion, whom I may trust with a matter of the most extreme importance. If not, I should much prefer to communicate with you alone."

I rose to go, but Holmes caught me by the wrist and pushed me back into my chair.

"It is both, or none," said he. "You may say before this gentleman anything which you may say to me."

"Then I must begin," said he. "by binding you both to absolute secrecy for two years; at the end of that time the matter will be of no importance. At present it is not too much to say that it is of such weight that it may have an influence upon European history."

"I promise," said Holmes.

"And I."

سأل بصوت رخيم ولكنة ألمانية واضحة: " هل تلقيت رسالتي؟ قلت إني سآتي فوراً."

أجال النظر بيننا نحن الاثنين وكأنه حائر في من يكلم.

قال هولمز: " تفضل بالجلوس. أعرفك على صديقي وزميلي الدكتور واتسون الذي يساعدني من وقت إلى آخر في قضاياي. إلى من لي شرف التحدث؟"

" الكونت فون كرام، نبيل من نبلاء بوهيميا. أفهم أنّ صديقك رجل شريف موضع ثقة لأسرّ أمامه قضية بالغة الخطورة. وإلاّ، أفضل مخاطبتك على انفراد."

فهممت بالنهوض لكن هولمز استوقفني من معصمي وأجلسني مكاني.

" الإثنان أو لا أحد. باستطاعتك أن تقول له كل ما ستقوله لي."

" حسناً. سأبدأ إذاً بطلب توخي أقصى درجات السرية لسنتين، حيث لن يعود للمسألة أهمية بعد انقضاء هذه الفترة. لكنها قد تحدث الآن وقعاً بالغاً على تاريخ أوروبا."

قال هولمز: " أعدك بذلك."

" وأنا أيضاً."

أردف الزائر: "عذراً عن هذا القناع. فمستخدمي لا يريد الإفصاح عن هوية عميله لكما وأعرف أني لست الشخص الذي عرفت به عن نفسي."

أجاب هولمز: "اعتقدت ذلك."

"الوضع حرج جداً ولا بد من توخي أقصى درجات الحيطة والحذر تفادياً لفضيحة تضع إحدى العائلات الأوروبية المالكة، عائلة أورمشتاين، ولية العرش، على كف عفريت."

تمتم هولمز: "اعتقدت هذا أيضاً."

فتح هولمز عينيه مجدداً ونظر إلى زبونه العملاق وقد نفد صبره.

"هلاَّ أطلعتني يا صاحب الجلالة على قضيتك حتى أتمكن من نصحك؟"

انتفض الرجل من على كرسيّه وخلع القناع عن وجهه ورماه أرضاً. وصرخ: "صحيح، أنا الملك. ما الداعي لإخفاء هويتي؟"

تمتم هولمز مجدداً: "صحيح، ما الداعي لذلك؟ إني أتحدث مع ويلهلم غوتسرايش سيجيموند فون أورمشتاين، دوق كاسل فالشتاين الكبير، ولي عرش بوهيميا."

"You will excuse this mask," continued our strange visitor. "The august person who employs me wishes his agent to be unknown to you, and I may confess at once that the title by which I have just called myself is not exactly my own."

"I was aware of it," said Holmes dryly.

"The circumstances are of great delicacy, and every precaution has to be taken to quench what might grow to be an immense scandal and seriously compromise one of the reigning families of Europe. To speak plainly, the matter implicates the great House of Ormstein, hereditary kings of Bohemia."

"I was also aware of that," murmured Holmes.

Holmes slowly reopened his eyes, and looked impatiently at his gigantic client.

"If your Majesty would condescend to state your case," he remarked, "I should be better able to advise you."

The man sprang from his chair and tore the mask from his face and hurled it upon the ground. "You are right," he cried. "I am the King. Why should I attempt to conceal it?"

"Why, indeed?" murmured Holmes. "Your Majesty had not spoken before I was aware that I was addressing Wilhelm Gottsreich Sigismond von Ormstein, Grand Duke of Cassel-Falstein, and hereditary King of Bohemia."

"لكنك تتفهم وضعي، فأنا لست معتاداً على تسوية هذه الأمور بنفسي. لقد أتيت متخفياً من براغ كي أستشيرك."

أجاب هولمز وقد أعاد إغماض عينيه: "إستشرني إذاً."

"إليك القضية باختصار: قبل خمس سنوات، خـــلال زيــارة مطولة لوارسو، التقيت بإيرين أدلر المغامرة الشهيرة التي سمعت عنها بلا شك."

سألني هولمز: "هلاً بحثت لي عنها في فهرسي من فضلك، يا دكتور؟"

كان يحتفظ لنفسه بأرشيف عن الشخصيات والأشياء.

تابع هولمز: "أدلر، مواليد نيو جيرسي عـــام 1858، مغنيـة مُرنّة، لا سكالا، نجمة أوبرا وارسو الإمبراطورية. وبعدا متقـاعدة من مسارح الأوبرا، من سكان لندن. أفهم من جلالتك أنك ارتبطت بهذه الشابة وراسلتها وتودّ الآن استعادة تلك الرسائل الفاضحة."

"بالضبط. لكن كيف..."

"هل عقدتما قراناً سرياً؟"

"إطلاقاً."

"But you can understand that I am not accustomed to doing such business in my own person. Yet the matter was so delicate that I have come *incognito* from Prague for the purpose of consulting you."

"Then, pray consult," said Holmes, shutting his eyes once more.

"The facts are briefly these: Some five years ago, during a lengthy visit to Warsaw, I made the acquaintance of the well-known adventuress Irene Adler. The name is no doubt familiar to you."

"Kindly look her up in my index, Doctor," murmured Holmes, without opening his eyes.

For many years he had adopted a system of docketing all paragraphs concerning men and things.

"Let me see," said Holmes. "Hum! Born in New Jersey in the year 1858. Contralto – hum! La Scala, hum! Prima donna Imperial Opera of Warsaw – Yes! Retired from operatic stage – ha! Living in London – quite so! Your Majesty, as I understand, became entangled with this young person, wrote her some compromising letters, and is now desirous of getting those letters back."

"Precisely so. But how…"

"Was there a secret marriage?"

"None."

"هـل من أوراق أو إفـادات رسـمية ؟"

"إطلاقاً."

"لا أفهمك إذاً. لو استعملت هذه الشابة الرسائل للابـتزاز أو لأغراض أخرى، كيف ستـثبت صحتها؟"

"من الخط."

"مزور."

"من استعمال ورقي الخاص."

"مسروق."

"من ختمي."

"مقلد."

"من صورتي."

"مشتراة."

"كلانا في الصورة."

"يا إلهي! هذا يعقد الأمور! لقد أخطأت جلالتك."

"لقد كنت متهوراً."

"وضعت نفسك في وضع حرج للغاية."

"لم أكن إلاّ ولي العرش في حينه. كنت شاباً ولا أبلغ الآن إلا الثلاثين من العمر."

"No legal papers or certificates?"

"None."

"Then I fail to follow your Majesty. If this young person should produce her letters for blackmailing or other purposes, how is she to prove their authenticity?"

"There is the writing."

"Pooh, pooh! Forgery."

"My private note-paper."

"Stolen."

"My own seal."

"Imitated."

"My photograph."

"Bought."

"We were both in the photograph."

"Oh, dear! That is very bad! Your Majesty has indeed committed an indiscretion."

"I was mad – insane."

"You have compromised yourself seriously."

"I was only Crown Prince then. I was young. I am but thirty now."

"It must be recovered."

"We have tried and failed."

"Your Majesty must pay. It must be bought."

"She will not sell."

"Stolen, then."

"Five attempts have been made. There has been no result."

Holmes laughed. "It is quite a pretty little problem," said he.

"But a very serious one to me," returned the King, reproachfully.

"Very, indeed. And what does she propose to do with the photograph?"

"To ruin me."

"But how?"

"I am about to be married."

"So I have heard."

"To Clotilde Lothman von Saxe-Meningen, second daughter of the King of Scandinavia. You may know the strict principles of her family."

"And Irene Adler?"

"Threatens to send them the photograph. She has the face of the most beautiful of women, and the mind of the most resolute of men."

"لا بد من استعادة الصورة."

"سبق أن حاولنا وفشلنا."

"عليك أن تدفع لتتمكن من استعادتها منها."

"لن تبيعها."

"سرقتها إذاً."

"جرت خمس محاولات باءت كلها بالفشل."

ضحك هولمز: "إنها مشكلة بسيطة."

أجاب الملك لائماً: "لكنها خطرة بالنسبة إلي."

"خطرة كثيراً. وماذا ستفعل بالصورة؟"

"تريد هلاكي؟"

"كيف؟"

"أنا على وشك الزواج؟"

"علمت بهذا!"

"سأتزوج كلوتيلد لوثمان فون ساكس مينينغين، إبنة ملك إسكندينافيا الثانية. ولا شك أنك تعرف مبادئ عائلتها الصارمة."

"وإيرين أدلير؟"

"تهدد بإرسال الصورة إليهم. لها وجه أجمل امرأة في العالم وعقل أعند الرجال."

"You are sure that she has not sent it yet?"

"I am sure."

"And why?"

"Because she has said that she would send it on the day when the betrothal was publicly proclaimed. That will be next Monday."

"Oh, then, we have three days yet," said Holmes. "I shall drop you a line to let you know how we progress."

"Pray do so. I shall be all anxiety."

"Then, as to money?"

"You have *carte blanche*."

"Absolutely?"

"I tell you that I would give one of the provinces of my kingdom to have that photograph."

"And for present expenses?"

The King took a heavy chamois leather bag from under his cloak, and laid it on the table.

"There are three hundred pounds in gold, and seven hundred in notes," he said.

Holmes scribbled a receipt upon a sheet of his notebook, and handed it to him.

"And mademoiselle's address?" he asked.

"Is Briony Lodge, Serpentine Avenue, St. John's Wood."

" أواثق أنها لم ترسلها بعد؟"

" كل الثقة."

" لم ؟ "

" لأنها هددت أن تفعل يوم إعلان الخطوبة رسمياً يوم الإثنين القادم."

أجاب هولمز: " أمامنا ثلاثة أيام إذاً. سأرسل لك برقية لأطلعك على التطورات."

" أرجوك افعل. فأنا متوتر جداً."

" وماذا عن المال؟"

" أعطيك حساباً مفتوحاً."

" كلياً؟"

" حتى أني سأقدم إحدى مقاطعات مملكتي كي أحصل على الصورة."

" والمصاريف الجارية؟"

أخرج الملك من معطفه كيساً ثقيلاً من جلد الشمواة ووضعه على الطاولة قائلاً:

" فيه ثلاثة آلاف باوند من الذهب وسبعمئة من الورق."

حرر هولمز إيصالاً في دفتره وأعطاه له. ثم سأل:

" هل لي بعنوان الآنسة؟"

" بروني لودج، جادة سيربانتاين، غابة القديس جون."

"Then, good night, Your Majesty. And good night, Watson," he added, as the wheels of the Royal brougham rolled down the street. "If you will be good enough to call tomorrow afternoon, at three o'clock, I should like to chat this little matter over with you."

At three o'clock precisely I was at Baker Street, but Holmes had not yet returned. I was already deeply interested in his inquiry. The nature of the case and the exalted station of his client gave it a character of its own. Indeed, apart from the nature of the investigation which my friend had on hand, there was something in his masterly grasp of a situation, and his keen, incisive reasoning, which made it a pleasure to me to study his system of work, and to follow the quick, subtle methods by which he disentangled the most inextricable mysteries.

It was close upon four before the door opened and he walked into the room. Putting his hands into his pockets, he stretched out his legs in front of the fire, and laughed heartily for some minutes.

"What is it?"

"It's quite too funny. I am sure you could never guess how I employed my morning, or what I ended by doing."

"I can't imagine. I suppose that you have been watching the habits, and perhaps the house, of Miss Irene Adler."

" عمت مساء يا صاحب الجلالة." ثم أردف حالما ابتعدت العربة الملكية في الشارع: " عمت مساء يا واتسون. هلاّ حضرت غداً بعد الظهر بعدَ الثالثة؟ أودّ مناقشة الموضوع معك."

وصلت في تمام الثالثة إلى شارع بيكر لكن هولمز لم يكن قد عاد بعد. وقد أثارت هذه القضية اهتمامي كثيراً نظراً إلى طبيعتها وكذلك إلى وضع زبونه الحرج اللذين أعطياها طابعاً خاصاً. أضف إلى طبيعة هذه القضية سيطرة رفيقي هولمز على الوضع وتحاليله الدقيقة الحاسمة التي جعلتني أستمتع بدراسة طريقة عمله ومتابعة أساليبه السريعة البارعة التي يحلّ من خلالها أكثر الألغاز تعقيداً.

قبل الرابعة بقليل، فُتح الباب ودخل هولمز الغرفة. ووضع يديه في جيبه ومدد رجليه أمام الموقد وراح يضحك لبضع دقائق.

" ماذا هناك؟"

" أمر مضحك حقاً. أراهن أنك لن تحزر أبداً كيف أمضيت هذا النهار أو إلام قادني الأمر."

" أعتقد أنك كنت تراقب عادات الآنسة إيرين أدلر وربما منزلها أيضاً."

"بالضبط. وجدت بريوني لودج. إنها فيلا رائعة خلفها حديقة، مشيّدة قرب الطريق ومؤلفة من طبقتين. قفل محكم علـــى البـــاب، غرفة جلوس فسيحة في الجناح الأيمن فيها أثاث جميـــــل ونوافـــذ طويلة تكاد تلامس الأرض. درت حول الفيلا لأراهـــا مـــن كافـــة الزوايا، لكني لم أجد ما يثير اهتمامي."

سألت: "وماذا عن إيرين أدلير؟"

"لقد فتـــنت كل الرجال. إنها أخبث إنسان متستّر تحت قبعـــة على سطح الأرض. إنها تعيش حياة هادئة، تغني فـــــي الحفـــلات الموسيقية، تخرج يومياً في الخامسة وتعود في تمام السابعة لتناول العشاء. وقلما تخرج في أوقات أخرى إلاّ كي تغني. يزورها رجل واحد، ويا له من رجل! داكن البشرة، بهيّ الطلّة، أنيق. يحضر مرة يومياً على الأقل وأحياناً مرتين. يدعى السيد غودفريه نورتون. من الواضح أنه يلعب دوراً بارزاً في القضية بما أنه محام. ما العلاقـــة بينهما وما الغرض من زياراته المتكررة؟ هل هي زبونته، صديقته، أو عشيقته؟ في هذه الحالة الأخيرة، يفترض أنها سلّمته الصـــــورة. يتوقف استمراري في تحرياتي على هذه النقطة بالذات. أخشـــى أن أكون أضجرتك بكل هذه التفاصيل لكن يجب أن تـــرى المشـــاكل الصغيرة كي تفهم الوضع جيداً."

أجبت مطمئناً: "كلّي سمع لك."

"Quite so. I found Briony Lodge. It is a bijou villa, with a garden at the back, but built out in front right up to the road, two stories. Chubby lock to the door. Large sitting-room on the right side, well furnished, with long windows almost to the floor. I walked round it and examined it closely from every point of view, but without noting anything else of interest"

"And what of Irene Adler?" I asked.

"Oh, she has turned all the men's heads. She is the daintiest thing under a bonnet on this planet. She lives quietly, sings at concerts, drives out at five every day, and returns at seven sharp for dinner. Seldom goes out at other times, except when she sings. Has only one male visitor, but a good deal of him. He is dark, handsome, and dashing; never calls less than once a day, and often twice. He is a Mr. Godfrey Norton. This Godfrey Norton was evidently an important factor in the matter. He was a lawyer. What was the relation between them, and what was the object of his repeated visits? Was she his client, his friend, or his mistress? If the former, she has probably transferred the photograph to his keeping. On the issue of this question depended whether I should continue my work. I fear that I bore you with these details, but I have to let you see my little difficulties, if you are to understand the situation."

"I am following you closely," I answered.

'وبينما أنا أحلل المسألة، وصلت عربة أجرة أنيقـة وترجـل منها رجل وسيم. مكث في المنزل حوالي نصف ساعة وكنت ألمحه عبر نوافذ غرفة الجلوس يروح ويجيء ويتكلم بحماســـة ويشير بيديه. أما هي، فلا شيء عنها. وعندما استقلّ العربة مجدداً، أخرج ساعة ذهبية من جيبه ونظر إليها قلقاً ثم أمـــر الســائق ' إنطلـق بأقصى سرعة.'

' مضوا في طريقهم فحرت في أمري، هل أتبعهم أم لا. وقـد تسنّى لي مشاهدتها لبرهة؛ إنها امرأة فاتـنة، لها وجه قد يموت أي رجل في سبيله.

' انتقلت عربتي بسرعة لم يسبق لي أن سرت فيها من قبـل. سددت الأجرة وهرعت إلى الكنيســة. وجدتـها مقفـرة إلاّ مـن الشخصين اللذين لحقت بهما ورجل دين. كـانوا متحلّقيـن حـول المذبح.

' فجأة، استداروا ثلاثتهم نحوي وهرع غودفري إليّ بأسرع ما أمكن صارخاً:'الحمد لله! جئت في الوقت المناسب! هيا! هيا!'

' فسألت:' ماذا هناك؟'

' تعال يا رجل. سيستغرق الأمر ثلاث دقائق لا غـير وإلاّ لا يكون قانونياً.'

' جُررت إلى المذبح وقبل أن أعي ما يحصل، وجدتـني أتمتم

"I was still balancing the matter in my mind when a hansom cab and a gentleman sprang out. He was a remarkably handsome man. He was in the house about half an hour, and I could catch glimpses of him, in the windows of the sitting-room, pacing up and down, talking excitedly and waving his arms. Of her I could see nothing. As he stepped up to the cab, he shouted, 'Drive like the devil.' Away they went, and I was just wondering whether I should not do well to follow them I only caught a glimpse of her at the moment, but she was a lovely woman, with a face that a man might die for. My cabby drove fast. I don't think I ever drove faster. I paid the man and hurried into the church. There was not a soul there save the two whom I had followed, and a surpliced clergyman. They were all three standing in a knot in front of the altar. Suddenly, to my surprise, the three at the altar faced round to me, and Godfrey Norton came running as hard as he could towards me.

'Thank God!' he cried. 'You'll do. Come! Come!'

'What then?' I asked.

'Come man, come, only three minutes, or it won't be legal.'

I was half dragged up to the altar, and before I knew where I was, I found myself mumbling responses which were whispered in my ear, and vouching for things of which I knew nothing, and

بعض الأجوبة التي أُمرت في أذني وأتعهّد بأشياء أجهلها وأشهد لقران إيرين أدلير وغودفريه نورتن."

قاطعته:" إنه تطوّر بارز مفاجئ. وبعد؟"

" أصبحت مخططاتي بعدها على المحك. وبدا لي أنّ الزوجين على أهبة الرحيل، مما يستوجب اتخاذ تدابير فورية وحاسمة. لكنهما افترقا عند الباب، وسمعتها تقول له:" سآتي إلى الحديقة في الخامسة كالمعتاد." ومضيا كلّ في طريقه بينما عدت أنا لأجري ترتيباتي."

" ألا وهي؟"

" أحتاج إلى تعاونك، دكتور."

" يسعدني هذا."

" أتمانع من خرق القانون؟"

" إطلاقاً."

" ولا المخاطرة في زجك في السجن؟"

" ليس في سبيل قضيّة محقّة."

" القضية محقّة جداً!"

" أنا خادمك الأمين إذاً."

" كنت واثقاً أنك موضع ثقة. يجب أن نذهب إلى بريوني لودج في السابعة لملاقاتها."

" وبعد ذلك؟"

generally assisting in the secure tying up of Irene Adler, spinster, to Godfrey Norton, bachelor."

"This is a very unexpected turn of affairs," said I; "and what then?"

"Well, I found my plans very seriously menaced. It looked as if the pair might take an immediate departure, and so necessitate very prompt and energetic measures on my part. At the church door, however, they separated. 'I shall drive out in the Park at five as usual,' she said as she left him. I heard no more. They drove away in different directions, and I went off to make my own arrangements."

"Which are?"

"Doctor, I shall want your cooperation."

"I shall be delighted."

"You don't mind breaking the law?"

"Not in the least."

"Nor running a chance of arrest?"

"Not in a good cause."

"Oh, the cause is excellent!"

"Then I am your man."

"I was sure that I might rely on you. We must be at Biony Lodge at seven to meet her."

"And what then?"

"دع الأمر لي، لقد رتبت كل شيء، لكني أشدد على نقطة واحدة فقط. لا تتدخل مهما حصل. مفهوم؟"

"عليّ البقاء محايداً؟"

"لا تفعل شيئاً مهما حصل. سيتمّ إدخالي في النهاية إلى المنزل، ثم تُفتح نافذة غرفة الجلوس بعد 4 أو 5 دقائق. عليك أن تمكث على مقربة من النافذة."

"نعم."

"عليك مراقبتي لأني سأكون ظاهراً لك."

"نعم."

"وحالما أرفع يدي، عليك أن ترمي ما سأطلب منك رميه إلى الداخل وتصرخ في موازاة ذلك تحذيراً من اندلاع الحريق. أما زلت معي؟"

"نعم."

"ممتاز."

واختفى هولمز في غرفة نومه ثم خرج بعد دقائق. لقد خسر المسرح ممثلاً عظيماً والعلم محللاً دقيقاً عندما أصبح اختصاصياً بالجرائم.

غادرنا شارع بيكر في السادسة والربع. وكان الغسق قد حلّ

"You must leave that to me. I have already arranged what is to occur. There is only one point on which I must insist. You must not interfere, come what may. You understand?"

"I am to be neutral?"

"To do nothing whatever. I will end in my being conveyed into the house. Four or five minutes afterwards the sitting-room window will open. You are to station yourself close to that open window."

"Yes."

"You are to watch me, for I will be visible to you."

"Yes."

"And when I raise my hand – so – you will throw into the room what I give you to throw, and will, at the same time, raise the cry of fire. You quite follow me?"

"Entirely."

"That is excellent."

He disappeared into his bedroom, and returned in a few minutes. The stage lost a fine actor, even as science lost an acute reasoner, when he became a specialist in crime.

It was a quarter past six when we left Baker Street. It was already dusk, and the lamps were just being lighted. The house was just such as I had pictured from Sherlock Holmes' succinct

description, but the locality appeared to be less private than I expected.

"You see," remarked Holmes, as we paced to and fro in front of the house, "this marriage rather simplifies matters. The photgraph becomes a double-edged weapon now. Now the question is – Where are we to find the photograph?"

"Where, indeed?"

"It is most unlikely that she carries it about with her."

"Where?"

"Her banker or her lawyer. Women are naturally secretive, and they like to do their own secreting. Why should she hand it over to anyone else? Remember that she had resolved to use it within a few days. It must be where she can lay her hands upon it. It must be in her own house."

"But it has twice been burgled."

"Pshaw! They did not know how to look."

"But how will you look?"

"I will not look."

"What then?"

"I will get her to show me."

"But she will refuse."

والمصابيح بدأت تُضاء، كان المنزل كما تصورته استناداً إلى وصف شيرلوك هولمز، لكنه أقلّ انعزالاً مما توقّعته.

لاحظ هولمز بينما كنا نروح ونجيء أمام المنزل: " أترى، هذا الزواج يسهل الأمور نوعاً ما. لأن الصورة باتت سلاحاً ذا حدّين. ويبقى السؤال أين سنجد الصورة؟"

" أصبت، أين؟"

" لا أتوقع أن تحملها معها."

" أين إذاً."

" لدى مصرفيها أو محاميها. لكن النساء متكتّمات بطبيعتهنّ ويحببن كتم أسرارهنّ بأنفسهنّ. فلم تعطيها لشخص آخر؟ وتذكر أنها عازمة على استعمالها في غضون أيام. لذا ستبقيها في متناول يدها، لا بد أنها في منزلها."

" لكن المنزل تعرّض للسرقة مرتين."

" هراء! لم يحسنوا البحث عنها!"

" وكيف ستبحث أنت عنها ؟"

" لن أبحث."

" ماذا؟!"

" سأجعلها تريني إياها."

" لكنها سترفض حتماً."

"She will not be able to. But I hear the rumble of wheels. It is her carriage. Now carry out my orders to the letter."

As he spoke, the gleam of the sidelights of a carriage came round the curve of the avenue. As it pulled up a fierce quarrel broke out. Holmes dashed into the crowd to protect the lady; but just as he reached her, he gave a cry and dropped to the ground, with the blood running freely down his face. Irene Adler, as I will still call her, had hurried up the steps; but she stood at the top with her superb figure outlined against the lights of the hall, looking back into the street.

"Is the poor gentleman much hurt?" she asked.

"He is dead," cried several voices.

"No, no, there's life in him," shouted another. "But he'll be gone before you can get him to hospital."

"He's a brave fellow," said a woman. "They would have had the lady's purse and watch if it hadn't been for him. They were a gang, and a rough one, too. Ah, he's breathing now."

"He can't lie in the street. May we bring him in, marm?"

"Surely. Bring him into the sitting-room. There is a comfortable sofa. This way, please!"

"لن تستطيع ذلك. أسمع صوت عجلات. إنها عربتها. نفّذ أوامري بحذافيرها."

وبينما هو يكلّمني، شوهدت أضواء العربة الجانبية تسطع عند منعطف الجادة. ولمّا توقفت، حصل عراك عنيف. فهرع هولمز إلى الحشد ليحمي السيدة. لكنه حالما وصل إليها، صرخ عالياً وارتمى أرضاً والدم يسيل من وجهه. كانت إيرين أدلير، كما لا زلت أسميها، قد هرعت إلى السلّم. وقفت في الأعلى بطلّتها البهيّة وسط أنوار الردهة، تراقب ما يحصل في الشارع.

سألت: "هل إصابة المسكين خطرة؟"

أجابت عدة أصوات: "إنه ميت."

وبادر آخر إلى القول: "لا، لا زال فيه نفس حياة. لكنه قد لا ينجو إذا نُقل إلى المستشفى."

قالت امرأة مطمئنة: "إنه رجل شجاع. لولاه لكانوا استولوا على حقيبة السيدة وساعتها. إنهم عصابة، عصابة عنيفة. آه، إنه يتنفّس."

"لا يمكننا تركه في الشارع. هل ندخله سيّدتي؟"

"طبعاً. ضعوه في غرفة الجلوس. ثمة أريكة مريحة هناك. من هنا لو سمحتم!"

Slowly and solemnly he was laid out in the principal room, while I still observed the proceedings from my post by the window. The lamps had been lit so that I could see Holmes as he lay upon the couch. I do not know whether he was seized with compunction at that moment for the part he was playing, but I know that I never felt more heartily ashamed of myself in my life than when I saw the beautiful creature against whom I was conspiring, or the grace and kindliness with which she waited upon the injured man. And yet it would be the blackest treachery to Holmes to draw back now from the part which he had entrusted to me. After all, I thought, we are not injuring her. We are but preventing her from injuring another.

Holmes had sat up upon the couch, and I saw him motion like a man who is in want of air. A maid rushed across and threw open the window. At the same instant I saw him raise his hand, and at the signal I tossed my rocket into the room with a cry of "Fire." The word was no sooner out of my mouth than the whole crowd of spectators ran away. Thick clouds of smoke curled through the room, and out at the open window. Slipping through the shouting crowd, I made my way to the corner of the street, and in ten minutes was rejoiced to find my friend's arm in mine.

"You did very nicely, Doctor," he remarked. "Nothing could have been better. It is all right."

مُدِّدَ هولمز بروية وحذر في الغرفة الرئيسية بينما كنت أراقب المجريات من موقعي قرب النافذة. فكنت أرى هولمز ممدداً على الأريكة. لست أعرف هل وخزه ضميره في تلك اللحظة للدور الذي يلعبه، كل ما أعرفه أني لم أشعر أبداً بهذا القدر من الحياء في حياتي كما شعرت به عندما رأيت هذه المخلوقة الجميلة التي كنت متواطئاً ضدها أو الرقة واللطافة التي كانت تسهر بهما على راحة الجريح. ومع ذلك، سأكون غشاشاً لو انسحبت الآن من الدور الذي أناطه بي هولمز، خاصة وأني لا أجرحها؛ بل أحول وهولمز دون تركها تجرح أحدهم.

استوى هولمز على الأريكة وراح يتحرك مكانه كمن يطلب الهواء. فسارعت خادمة إلى فتح النافذة. وللحال، رأيته يرفع يده فرميت العبوة إلى الداخل صارخاً: "حريق". وما أن لفظت هذه الكلمة حتى احتشد جيش من الفضوليين. تعالت كتل من الدخان في الغرفة وعبر النافذة إلى الخارج. فتسللت خارج الحشد المرتبك ووقفت عند زاوية الطريق. وما هي إلاّ عشر دقائق حتى انضمّ صديقي إليّ.

قال: "لقد أحسنت فعلاً. ما قمت به ممتاز. كل شيء على ما يرام."

"حصلت على الصورة؟"

"أعرف أين هي."

"وكيف عرفت؟"

"هي أرشدتني كما توقعت."

"لست أفهم."

أجاب ضاحكاً: "كانت مسألة بسيطة. نُقلت إلى غرفة جلوسها كما اعتقدت، وكانت الصورة في مكانٍ ما بين هذه الغرفة وغرفة نومها وقد صممت على اكتشافه. وبعدما مددوني على الأريكة، تظاهرت بطلب الهواء فاضطروا إلى فتح النافذة، معطياً إياك الفرصة المناسبة."

"كيف ساعدك هذا؟"

"كان دورك حاسماً. حالما تدرك أي امرأة أنّ حريقاً اندلع في منزلها، تهرع بالغريزة لإنقاذ أثمن ما لديها. إنها غريزة جامحة استغلّيتها أكثر من مرّة. أما الصورة فمخبأة خلف لوحة منزلقة فوق الجرس تماماً. وصلت إلى هناك بلمحة بصر فاسترقت النظر وقد سحبت نصف الصورة. ولما صرخت أنه إنذار كاذب، أعادتها إلى مكانها وهرعت إلى خارج الغرفة ولم أرها بعد ذلك. فنهضت واستأذنت مغادراً المنزل. ترددت عند الباب هل آخذ الصورة الآن؛

"You have the photograph!"

"I know where it is."

"And how did you find out?"

"She showed me, as I told you that she would."

"I am still in the dark."

Said he, laughing, "The matter was perfectly simple. I was taken to her sitting-room which was the very room which I suspected. The photograph was laid between that and her bedroom, and I was determined to see which. They laid me on a couch, I motioned for air, they were compelled to open the window and you had your chance."

"How did that help you?"

"It was all-important. When a woman thinks that her house is on fire, her instinct is at once to rush to the thing which she values most. It is a perfectly overpowering impulse, and I have more than once taken advantage of it. The photograph is in a recess behind a sliding panel just above the right bell-pull. She was there in an instant, and I caught a glimpse of it as she half drew it out. When I cried out that it was a false alarm, she replaced it, rushed from the room, and I have not seen her since. I rose, and, making my excuses, escaped from the house. I hesitated whether to attempt to secure the photograph at once; but the

coachman had come in, and as he was watching me narrowly, it seemed safer to wait. A little over-precipitance may ruin all."

"And now?" I asked.

"Our quest is practically finished. I shall call the King tomorrow, and with you, if you care to come with us. We will be shown into the sitting-room to wait for the lady, but it is probably that when she comes she may find neither us nor the photograph. It might be a satisfaction to His Majesty to regain it with his own hands."

"And when will you call?"

"At eight in the morning. She will not be up, so that we shall have a clear field. Besides, we must be prompt, for this marriage may mean a complete change in her life and habits. I must wire to the King without delay."

We had reached Baker Street, and had stopped at the door. He was searching his pockets for the key, when some one passing said:

"Good night, Mister Sherlock Holmes."

"I've heard that voice before," said Holmes, staring down the dimly lit street. "Now, I wonder who the deuce that could have been."

I slept at Baker Street that night, and we were engaged upon our toast and coffee when the King of Bohemia rushed into the room.

لكن الحوذي دخل لحظتها وراح يراقبني عن كثب، ففضلت الانتظار. لأن كثرة التسرع تفسد الأمر.'

سألت: 'ماذا الآن؟'

' إنتهى بحثنا نسبيا. سأتصل بالملك غدا وبك إذا شئت ذلك. سيتم إدخالنا إلى غرفة الجلوس لانتظار السيدة. لكنها قد لا تجدنا ولا تجد الصورة عندما تأتي. ولعل جلالته سيسر كثيرا لو استعادها بنفسه.'

'متى ستتصل؟'

' في الثامنة صباحا. لن تكون قد استيقظت بعد فتكون الساحة خالية أمامنا. علينا الاستعداد الآن لأن هذا الزواج قد يعني تغيرا جذريا في نمط حياتها وعاداتها. سأتصل بالملك فورا.'

كنا قد وصلنا إلى شارع بيكر وتوقفنا عند المدخل. راح هولمز يبحث في جيبه عن المفاتيح عندما قال أحد المارة:

' عمت مساء سيد شيرلوك هولمز.'

قال لي هولمز وهو ينظر إلى الشارع المنور: ' أعرف هذا الصوت. من تراه يكون؟'

مكثت الليلة في شارع بيكر، وبينما كنا نتناول الفطور والقهوة، دخل ملك بوهيميا الغرفة.

صرخ ممسكا شيرلوك هولمز بكتفه ومتفرسا به: "هل حصلت عليها؟"

"بعد."

"لكن ثمة أمل، صح؟"

"ثمة أمل."

"هيا بنا إذا. أتحرق شوقا للذهاب."

نزلنا من الغرفة.

وبادر هولمز إلى القول: "لقد تزوجت *إيرين أدلير*."

"تزوجت؟ متى؟"

"أمس."

"بمن؟"

"بمحام إنكليزي يدعى نورتون."

"ولكنها لن تحبه؟"

"آمل أن تحبه."

"لِمَ الأمل إذا؟"

"الأمل في أن ذلك سيوفر على جلالتك عناء المشاكل المستقبلية. فلو كانت تحب زوجها هذا يعني أنها لا تحب جلالتك. وإذا لم تكن تحب جلالتك، فما من مبرر لتتدخل في خطط جلالتك."

"You have really got it!" he cried, grasping Sherlock Holmes by either shoulder, and looking eagerly into his face.

"Not yet."

"But you have hopes?"

"I have hopes."

"Then, come. I am all impatience to be gone."

We descended.

"Irene Adler is married," remarked Holmes.

"Married! When?"

"Yesterday."

"But to whom?"

"To an English lawyer named Norton."

"But she could not love him?"

"I am in hopes that she does."

"And why in hopes?"

"Because it would spare your Majesty all fear of future annoyance. If the lady loves her husband, she does not love Your Majesty. If she does not love, Your Majesty, there is no reason why she should interfere with Your Majesty's plan."

"It is true. And yet…! Well! I wish she had been of my own station! What a queen she would have been made!"

The door of Briony Lodge was open, and an elderly woman stood upon the steps. She watched us with a sardonic eye as we stepped from the brougham.

"Mr. Sherlock Holmes, I believe?" said she.

"I am Mr. Holmes," answered my companion, looking at her with a questioning and rather startled gaze.

"Indeed! My mistress told me that you were likely to call. She left this morning with her husband, by the 5:15 train from Charing Cross, for the Continent."

"What!" Sherlock Holmes staggered back, white with chagrin and surprise. "Do you mean that she has left England?"

"Never to return."

"And the papers?" asked the King hoarsely. "All is lost."

"We shall see."

He pushed past the servant, and rushed into the drawing-room, followed by the King and myself. The furniture was scattered about in every direction. Holmes rushed at the bell-pull, tore back a small

" صحيح، لكن... حسنا! كم كنت أتمنى لو فزت بها أنا! لكانت أصبحت أروع الملكات!"

كان باب بريوني لودج مفتوحا وسيدة عجوز واقفة عند الباب. نظرت إلينا نظرة ساخرة ونحن نترجل من العربة.

قالت: "السيد شيرلوك هولمز على ما أعتقد؟"

أجاب صديقي بشيء من التعجب والمفاجـــأة: "نعـم، السـيد هولمز."

" لقد أعلمتني سيدتي أنك قد تحضر. غـادرت صباحـا مـع زوجها قرابة الخامسة والربع من محطة تشيرنغ كـــروس باتجـاه اليابسة."

صرخ هولمز وقد تملكه مزيج من المفاجأة والأســى: "مــاذا! أتعنين أنها غادرت إنكلترا؟"

" إلى غير رجعة."

فسأل الملك بإلحاح: "والأوراق؟ ضاع كل شيء."

" سنرى."

تجاوز الخادمة وهرع إلى الغرفة يتبعه الملك وأنــا. فوجدنـا الأثاث مبعثرا في كل اتجاه. وسارع هولمز إلى الجرس وفتح مغلقا

sliding shutter, and, plunging in his hand, pulled out a photograph and a letter. It was dated at midnight of the preceding night, and ran in this way:

"MY DEAR MR. SHERLOCK HOLMES,

You really did it very well. You took me in completely. Until after the alarm of fire, I had not a suspicion. But then, when I found how I had betrayed myself, I began to think. I had been warned against you months ago. I had been told that if the King employed an agent, it would certainly be you. And your address had been given me. Yet, with all this, you made me reveal what you wanted to know. I sent John, the coachman, to watch you. I followed you to your door, and so made sure that I was really an object of interest to the celebrated Mr. Sherlock Holmes. Then I went to see my husband. As to the photograph, your client may rest in peace. I love and am loved by a better man than he. The King may do what he will without hindrance from one whom he has cruelly wronged. I keep it only to safeguard myself, and to preserve a weapon which will always secure me from any steps which he might take in the future. I leave a photograph which he might care to possess; and I remain, dear Mr. Sherlock Holmes,

Very truly yours,
IRENE NORTON, *nee* ADLER"

منزلقا صغيرا ثم أدخل يده وأخرج صورة ورسالة. أمـــا الرســالة فمؤرخة في منتصف الليلة الفائتة، وجاء فيها:

" عزيزي السيد شيرلوك هولمز،

لقد أحسنت فعلا. أوقعتـــني في فخك. لم تساورني أية شــكوك حتى ما بعد اندلاع الحريق. لكني لما أدركت كيف افتضح أمـــري، بدأت أفكر. سبق أن حذرت منك قبل أشهر. فلو أراد الملك استخدام عميل، سيختارك حتما. حتى أني أعطيت عنوانك. وقد عرفت مـــن خلال تصرفاتك ما الذي تسعى وراءه. فأرســـلت الحـــوذي جـــون ليراقبك.

تبعتك حتى النهاية لأتأكد أني فعلا محط اهتمام السيد شيرلوك هولمز الشهير. ثم ذهبت لمقابلة زوجي.

أما الصورة، فليسترح زبونك. إني أحب رجلا أفضل منه وهو يبادلني نفس الحب. فليفعل الملك ما يشاء من دون تدخل من أســـاء في حقها. سأحتـــفظ بها فقط دفاعا عن نفسي، وكـــسلاح يطمئنـــني دوما في أي خطوات أخطوها مستقبلا. وأترك له صورة قد يهمـــه الاحتـــفاظ بها؛ وتفضل عزيزي السيد شيرلوك هولمز بقبول فائق الاحترام.

مع أصدق التحيات

إيرين نورتن، أدلير سابقا "

بعد أن فرغنا من قراءة الرسالة، صرخ ملك بوهيميا: " يا لـها من امرأة! يا لها من امرأة! لكانت أصبحت أروع الملكات! "

أجابه هولمز: " آسف لأني لم أستطع إنهاء القضية كما كنـت تتمنى جلالتك. "

" على العكس، عزيزي. أبليت بلاء حسنا. أنا واثق أنها لـن تخل بوعدها. والصورة الآن في أمان كما لو أننـا رميناهـا فـي النار. "

" يسرني سماع هذا منك. "

" أدين لك بالكثير. قل لي: أرجوك كيف أكافئك؟ هذا الخاتم... "

وسحب من إصبعه خاتما على شكل ثعبان من الزمرد وأعطاه لهولمز.

فقال هولمز: " إن جلالتك تملك شيئا أثمن من الخاتم. "

" ما هو؟ "

" هذه الصورة! "

فنظر الملك متفاجئا: " صورة إيرين! طبعا، خذها إن شئت. "

" شكرا. "

هكذا هددت فضيحة كبرى مملكة بوهيميا وهكذا هزمت حنكة امرأة خطط السيد شيرلوك هولمز المحكمة. وهو كلما تكلـم عـن إيرين أدلير وأشار إلى صورتها، أسماها " المرأة ".

"What a woman – oh, what a woman!" cried the King of Bohemia. "Would she not make an admirable queen?"

"I am sorry that I have not been able to bring Your Majesty's business to a more successful conclusion."

"On the contrary, my dear sir. Nothing could be more successful. I know that her word is inviolate. The photograph is now as safe as if it were in the fire."

"I am glad to hear your Majesty say so."

"I am immensely indebted to you. Pray tell me in what way I can reward you. This ring…"

He slipped an emerald snake ring from his finger and held it out upon the palm of his hand.

"Your Majesty has something which I should value even more highly," said Holmes.

"You have but to name it."

"This photograph!"

The King stared at him in amazement.

"Irene's photograph!" he cried. "Certainly, if you wish it."

"I thank your Majesty."

And that was how a great scandal threatened to affect the kingdom of Bohemia, and how the best plans of Mr. Sherlock Holmes were beaten by a woman's wit. And when he speaks of Irene Adler, or when he refers to her photograph, it is always under the honorable title of *the* woman.

A Case of Identity

"My dear fellow," said Sherlock Holmes, as we sat on either side of the fire in his lodgings at Baker Street, "life is infinitely stranger than anything which the mind of man could invent. If we could fly out of that window hand in hand, hover over this great city, gently remove the roofs, and peep in at the queer things which are going on, the strange coincidences, the plannings, the cross-purposes, the wonderful chains of events, working through generations, it would lead to the most *outre* results."

"And yet I am not convinced of it," I answered. "We have in our police reports realism pushed to its extreme limits, and yet the result is, it must be confessed, neither fascinating nor artistic."

"A certain selection and discretion must be used in producing a realistic effect," remarked Holmes. "This is wanting in the police report, where more stress is laid perhaps upon the platitudes of the magistrate than upon the details, which to an observer contain the vital essence of the whole matter. Depend upon it, there is nothing so unnatural as the commonplace."

I smiled and shook my head. "I can quite

مسألة هوية

جلست وصديقي شيرلوك هولمز أمام الموقد في مقر إقامته في شارع بيكر. حدثني قائلاً: "صديقي العزيز، إنّ الحياة أغرب مما يتصوره العقل. لو كان لنا أن نطير خارج هذه النافذة يداً بيد ونهيم فوق هذه المدينة العظيمة ونزيل السقوف ونسترق النظر إلى ما يحل في الأسفل والصدف الغريبة والمخططات والأهداف المتشابكة

eht si sa dlO .raey tsal eugaH ehT ni tros eht fo g
.aedi

أجبت: "لست مقتنعاً بعد. فتقارير الشرطة واقعية إلى أقصى الحدود، ومع ذلك النتائج ليست رائعة ولا فنية."

أشار هولمز: "يجب التأني وحسن الاختيار للحصول على مفعول واقعي. وهو ما تفتقر إليه تقارير الشرطة حيث يتم التركيز بنوع خاص على تفاهات القضاة أكثر منه على دقائق الأمور التي هي لبّ المسألة بالنسبة إلى المراقب. وليس من هذا المنظار من شيء أكثر غرابة مما هو عادي جداً."

understand your thinking so," I said. "Of course, in your position of unofficial adviser and helper to everybody who is absolutely puzzled, throughout three continents, you are brought in contact with all that is strange and bizarre. But here" – I picked up the morning paper from the ground – "let us put it to a practical test. Here is the first heading upon which I come. 'A husband's cruelty to his wife.' There is half a column of print, but I know without reading it that it is all perfectly familiar to me. There is, of course, the other woman, the drink, the push, the blow, the bruise, the sympathetic sister. The crudest of writers could invent nothing more crude."

"Indeed, your example is an unfortunate one for your argument. This is the Dundas separation case, and, as it happens, I was engaged in clearing up some small points in connection with it. The husband was a straight man, there was no other woman, and the conduct complained of was that he had drifted into the habit of winding up every meal by taking out his false teeth and hurling them at his wife, which you will allow is not an action likely to occur to the imagination of the average story-teller."

He added, "I forgot that I had not seen you for some weeks. It is a little souvenir from the King of Bohemia in return for my assistance in the case of the Irene Adler papers."

"And the ring?" I asked, glancing at a remarkable brilliant thing which sparkled upon his finger.

فبصفتك مستشاراً مساعداً غير رسمي لكل من حيّرته مسألة ما في القارات الثلاث، تطّلع على كل ما هو غريب ومستهجن. لكن في هذه الحالة " – تناولت جريدة الصباح عن الأرض – " فلنجر اختباراً عملياً. إليك أول عنوان يطالعني " قسوة زوج بحق زوجته". كُتب نصف عمود عن الموضوع لكني أعرف من دون أن أقرأه أنه خبر معتاد. ستكون هناك طبعاً امرأة أخرى والإدمان واللكمة والكدمة والشقيقة المتعاطفة. حتى أكثر المؤلفين فظاظة لن ينجحوا في اختراع ما هو أكثر فظاعة من هذا."

تناول هولمز الجريدة وألقى عليها نظرة معلقاً:" صحيح، لكن مثلك غير مناسب. إنها حالة انفصال دونداس التي صادف أن توليت توضيح بعض النقاط الصغيرة المتعلقة بها. كان الزوج رجلاً مستقيماً ولم تكن هناك امرأة أخرى وكل ما اشتكت منه الزوجة هو أنه اعتاد إنهاء كل وجبة طعام باقتلاع سنه المزيف ورشق زوجته بالمحتوى. وأنت توافقني الرأي أنه تصرف لا يخطر في بال الراوي العادي."

أضاف:" كنت أنسى أني لم أرك منذ أسابيع. هذه هدية صغيرة من ملك بوهيميا لشكري على مساعدته في قضية إيرين أدلير."

سألته لمّا رأيت شيئاً يلمع في إصبعه:" والخاتم؟ "

"It was from the reigning family of Holland, though the matter in which I served them was of such delicacy that I cannot confide it even to you, who have been good enough to chronicle one or two of my little problems."

"And have you any on hand just now?" I asked with interest.

"Some ten or twelve, but none which presents any feature of interest. They are important, you understand, without being interesting. Indeed, I have found that it is usually in unimportant matters that there is a field for observation, and for the quick analysis of cause and effect which gives the charm to an investigation. In these cases, there is nothing which presents any features of interest. It is possible, however, that I may have something better before very many minutes are over, for this is one of my clients, or I am much mistaken."

He had risen from his chair. Looking over his shoulder I saw that on the pavement opposite there stood a large woman with a heavy fur round her neck, and a large hat. She peeped up in a nervous, hesitating fashion at our windows. Suddenly, she hurried across the road, and we heard the sharp clang of the bell.

"I have seen these symptoms before," said Holmes. "Oscillation upon the pavement always means an *affaire du coeur*. Here she comes in person to receive our doubts."

"هذا من الأسرة المالكة في هولندا، مع أنه لا يمكنني أن أسرّك بالمسألة التي ساعدتها فيها لشدة دقّتها. لكنك سبق أن رافقت مشكلة أو مشكلتين من مشاكلي الصغيرة."

فسألته باهتمام: "والآن؟"

" عشر مسائل أو أكثر، لكنّ أياً منها لا يهمني كثيراً. إنها مهمة لكن غير مثيرة. وقد خلصت إلى أنّ أقلّ الأمور أهمية هي الأكثر عرضة للبحث والتدقيق وتحليل الأسباب والنتائج التي تعطي التحقيق رونقه. ولا يهمني في أيّ من هذه الحالات. لكن يحتمل أن تتغير الأمور بعد دقائق، إذ أرى إحدى زبائني إن لم أكن مخطئاً."

نهض من مكانه ورأيت لمّا نظرت من خلف كتفه امرأة واقفة على الرصيف المقابل وقد لفّت عنقها بفروة ثقيلة واعتمرت على رأسها قبعة عريضة. نظرتْ والتوتر والتردد باديان عليها إلى نافذتنا. وفجأة، عبرت الشارع بسرعة وسمعنا بعدها الجرس يُقرع.

قال هولمز: "رأيت هذه الأعراض من قبل. فالتردد على الرصيف يشير دائماً إلى مشكلة عاطفية. ها قد أتت شخصياً لتبدد شكوكنا."

As he spoke there was a tap at the door, and the boy entered to announce Miss Mary Sutherland. Sherlock Holmes welcomed her with the easy courtesy for which he was remarkable, closed the door, and bowed her into an armchair.

"Do you not find," he said, "that with your short sight it is a little trying to do so much typewriting?"

"I did at first," she answered, "but now I know where the letters are without looking." Then, suddenly realizing the full purport of his words, she looked up with fear and astonishment. "You've heard about me, Mr. Holmes," she cried, "else how could you know all that?"

"Never mind," said Holmes, laughing, "it is my business to know things. If not, why should you come to consult me?"

"I came to you, sir, because I heard of you from Mrs. Etherage, whose husband you found so easy when the police and everyone had given him up for dead. Oh, Mr. Holmes, I wish you would do as much for me. I'm not rich, but still I have a hundred a year in my own right, besides the little that I make by the machine, and I would give it all to know what has become of Mr. Hosmer Angel."

وبينما هو يتكلم، سمع الباب يـــقرع ثم دخل الفتى ليعلن قـــدوم الآنسة *ماري ساترلند*. رحب بها *شيرلوك هولمز* بلباقته المعتادة ثم أغلق الباب وقادها إلى مقعدها.

قال:" ألا تعتقدين أن قصر نظرك يجعل استعمالك الآلة الكاتبة صعبا أكثر؟"

أجابته:" نعم، في البداية. لكني حفظت الآن موقع كل حـــرف عن ظهر قلب." لكن حالما تنبهت إلى مغزى كلامها، نظرت بمزيج من الخوف والمفاجأة." لا شك أنك سمعت عني سيد *هولمـــز* وإلا فكيف لك أن تعرف كل هذه المعلومات عني؟"

أجاب *هولمز* ضاحكا:" لا بأس، فمهمتي هي أن أعرف كـــل شيء. وإلا لم أتيت لاستـــشارتي؟"

" أتيت إليك سيدي لأن السيدة *إثريج* حدثـــتـــني عنـــك، وقـــد وجدت زوجها بسهولة بعدما اعتبرته الشرطة والجميع فـــي عـــداد الموتى. سيد هولمز، آمل أن تفعل نفس الشيء لي. أنا لست ثريـــة لكن يحق لي بمئة باوند في السنة إضافة إلى القليل الـــذي أجنيـــه بالآلة الكاتبة. وأنا مستعدة للتخلي عنها جميعا لأعرف مـــاذا حـــل بالسيد *هوسمير أنجيل*."

"Why did you come away to consult me in such a hurry?" asked Sherlock Holmes, with his fingertips together, and his eyes to the ceiling.

"Yes, I did bang out of the house," she said, "for it made me angry to see the easy way in which Mr. Windibank – that is, my father – took it all. He would not go to the police, and he would not go to you, and so, as he would do nothing, and kept on saying that there was no harm done, it made me mad, and I just left every thing and came right away to you."

"Your father?" said Holmes. "Your stepfather, surely, since the name is different?"

"Yes, my stepfather. I call him father, though it sounds funny, too, for he is only five years and two months older than myself."

"And your mother is alive?"

"Oh, yes, mother is alive and well. I wasn't best pleased, Mr. Holmes, when she married again so soon after father's death, and a man who was nearly fifteen years younger than herself."

I had expected to see Sherlock Holmes impatient under this rambling and inconsequential narrative, but, on the contrary, he had listened with the greatest concentration of attention.

شبك شيرلوك هولمز أصابعه ونظر إلى الأعلى مستوضحاً:
"لمَ استعجلت استشارتي؟"

"صحيح، غادرت المنزل بعدما أغاظني تساهل السيد ويندبنك – أي والدي – في التعاطي مع المسألة. فهو رفض اللجوء إلى الشرطة أو إليك. ففي هذه الحالة وبما أنه أصرّ على عدم حصول أيّ ضرر، جُنّ جنوني. فتركت كل شيء، وأتيت إليك فوراً."

سأل هولمز مستوضحاً: "والدك؟ زوج والدتك على الأرجح نظراً إلى اختلاف الشهرة."

"صحيح، إنه زوج والدتي، مع أنّ ذلك غريب بما أنه يكبرني بخمس سنوات وشهرين فقط."

"أما زالت والدتك على قيد الحياة؟"

"نعم، لا زالت حيّة ترزق. لم أكن راضية على زواجها، سيد هولمز، بعد وقت قصير على وفاة والدي، خاصة من رجل يصغرها بنحو خمس عشرة سنة."

توقعت أن ينفد صبر هولمز من جراء هذه التفاصيل المملّة الثانوية. لكنه، على العكس، أبدى اهتماماً كبيراً بما تقوله.

توجه إليها شارحاً: "أعرّفك على صديقي الدكتور واتسون الذي يمكنك التكلم أمامه بحرية مطلقة كما أمامي. هلاّ تفضلت وأطلعتنا على علاقتك بالسيد هوسمير أنجيل؟"

"إلتقيته لأول مرة في حفلة مصلحي أنابيب الغاز الراقصة. كانوا يرسلون دائماً بطاقات لوالدي قبل وفاته وبعدها لأمي. لكن السيد ويندبينك عارض ذهابنا. لطالما عارض ذهابنا إلى أيّ مكان. إلاّ أني صممت على الذهاب هذه المرة؛ فبأيّ حق يمنعني من ذلك؟ وهناك التقيت السيد هوسمير أنجيل."

"فهمت؛ التقيته إذاً في حفلة مصلحي أنابيب الغاز الراقصة."

"نعم سيدي. التقيته تلك الليلة وحضر في اليوم التالي ليطمئن إن عدت إلى المنزل بسلام. التقيته مرتين أخريين في نزهة، لكن والدي عاد بعد ذلك من الخارج فلم يعد باستطاعة السيد هوسمير أنجيل القدوم إلى منزلنا."

"لا؟"

"كما قلت لك، لم يكن الأمر يروق لوالدي. لم يكن يحبذ قدوم الزوّار وهو من القائلين إنّ المرأة يجب أن تسعد ضمن حلقتها العائلية الضيقة. أما أنا، فكنت أعتبر أنّ كل امرأة بحاجة إلى حلقة خاصة بها تنطلق منها إلى العالم؛ وكنت لا أزال أبحث عنها."

Holmes said, "This is my friend, Dr. Watson, before whom you can speak as freely as before myself. Kindly tell us now all about your connection with Mr. Hosmer Angel."

"I met him first at the gasfitters' ball," she said. "They used to send father tickets when he was alive, and then afterwards they remembered us, and sent them to mother. Mr. Windibank did not wish us to go. He never did wish us to go anywhere. But this time I was set on going, and I would go, for what right had he to prevent? And it was there I met Mr. Hosmer Angel."

"I see. Then at the gasfitters' ball you met, as I understand, a gentleman called Mr. Hosmer Angel."

"Yes, sir. I met him that night, and he called next day to ask if we had got home all safe, and after that we met him – that is to say, Mr. Holmes, I met him twice for walks, but after that father came back again from abroad, and Mr. Hosmer Angel could not come to the house anymore."

"No?"

"Well, you know, father didn't like anything of the sort. He wouldn't have any visitors and he used to say that a woman should be happy in her own family circle. But then, as I used to say to mother, a woman wants her own circle to begin with, and I had not got mine yet."

"But how about Mr. Hosmer Angel? Did he make no attempt to see you?"

"Well, father was going off to France in a week, and Hosmer wrote and said it would be safer and better not to see each other until he had gone. We could write in the meantime, and he used to write every day."

"Were you engaged to the gentleman at this time?"

"Oh yes, Mr. Holmes. We were engaged after the first walk that we took. Hosmer – Mr. Angel – was a cashier in an office in Leadenhall Street ...and..."

"What office?"

"That's the worst of it, Mr. Holmes, I don't know."

"Where did he live then?"

"He slept on the premises."

"And you don't know his address?"

"No – except that it was Leadenhall Street."

"Where did you address your letters, then?"

"To the Leadenhall Street Post Office, to be left till called for. I offered to typewrite them, like he did his, but he wouldn't have that, for he said that when I

" وماذا عن السيد هوسمير أنجيل؟ هل حاول رؤيتك مجدداً؟"

" كان والدي يهمّ بالرحيل إلى فرنسا بعد أسبوع. فكتب هوسمير يقول إنه من الأفضل الانتظار حتى يذهب كي نلتقي مجدداً. فاعتدنا أن نتراسل يومياً بانتظار ذلك."

" هل كنت مخطوبة للسيد أنجيل في حينه؟"

" نعم، سيد هولمز، بعد أول نزهة معاً. السيد أنجيل أمين الصندوق في مكتب في شارع ليدنهال و..."

" أيّ مكتب؟"

" هذا أسوأ ما في الأمر، سيد هولمز. لست أدري."

" ولا أين يقطن؟"

" كان ينام في مقر عمله."

" ألا تعرفين عنوانه إطلاقاً؟"

" لا، كل ما أعرفه أنه في شارع ليدنهال."

" إلى أين كنت تبعثين برسائلك إذاً؟"

" إلى مكتب البريد في شارع ليدنهال حيث تودع إلى أن يأتي ويستلمها. إقترحت عليه طباعتها على الآلة الكاتبة كما كان يفعل

هو، لكنه رفض زاعماً أني إذا كتبتها بخطّ يدي يشعر أنها مني؛ أما بالآلة الكاتبة فيشعر دائماً أنّ الآلة تقف بيننـــا. إن دلّ هــذا علـــى شيء، سيد هولمز، فعلى مدى ولعه بي وعلى الدقائق التي لطالمـــا حرص عليها."

أجاب هولمز: "إنها شاعرية حقاً. لطالما اعتـــبرت أن دقـــائق الأمور هي الأهم على الإطلاق. أتذكرين تفاصيل أخرى عن السيد هوسمير أنجيل؟"

"أذكر أنه رجل خجول جداً، سيد هولمز. حتى صوته كـــان رقيقاً. كان متأنقاً دائماً، نظيف الهندام."

"ماذا حصل لما عاد زوج والدتك السيد وينديبنك إلى فرنسا؟"

"أتى السيد أنجيل إلى منزلنا مجدداً وعرض عليّ الزواج قبل عودته. بدا متوتراً وخائفاً جداً وطلب مني أن أعده، باسم الكتـــاب المقدس، بأن أظلّ وفية له مهما حصل. إعتبرت ذلك دليل شـــغف. أما والدتي، فكانت تسانده منذ البدء حتى أنها أولعت به أكثر منـــي. سألت عن والدي فنصحاني بعدم الاكتراث له وإطلاعه على الأمر لاحقاً."

"حدد موعد الزفاف الجمعة إذاً؟"

wrote them, they seemed to come from me, but when they were typewritten, he always felt that the machine had come between us. That will just show you how fond he was of me, Mr. Holmes, and the little things that he would think of."

"It was most suggestive," said Holmes. "It has long been an axiom of mine that the little things are infinitely the most important. Can you remember any other little things about Mr. Hosmer Angel?"

"He was a very shy man, Mr. Holmes. Even his voice was gentle. He was always well-dressed, very neat."

"Well, and what happened when Mr. Windibank, your stepfather, returned to France?"

"Mr. Hosmer Angel came to the house again, and propsed that we should marry before father came back. He was in dreadful earnest, and made me swear, with my hands on the Testament, that whatever happened I would always be true to him. Mother said it was a sign of his passion. Mother was all in his favor from the first, and was even fonder of him than I was. I began to ask about father; but they said never to mind about father, but just to tell him afterwards."

"Your wedding was arranged, then, for the Friday."

"نعم، سيدي، لكن بهدوء. حضر السيد هوسمير إلينا على متن هنسومية لتقلّنا أنا ووالدتي بينما صعد هو على متن عربة رباعية العجلات كانت الوحيدة الموجودة في الشارع. وصلنا قبله إلى مكان الزفاف ولما وصلت عربته، انتظرناه كي يترجل لكنه لم يفعل أبداً. فترجل الحوذي ونظر إلى الداخل إلا أنه لم يعثر على أحد! أصرّ الحوذي على أن هذا أمر لا يصدق لأنه رآه بعينيه يدخل العربة. حصل ذلك نهار الجمعة الماضي، سيد هولمز، ولم أسمع أو أر شيئاً يدلّ على ما حلّ به."

قال هولمز: "أسيئت معاملتك على ما يبدو."

"لا، سيدي! إنه رجل شهم ولطيف جداً كي يفعل هذا بي، خاصة وأنه أمضى الصباح بأكمله يطلب مني أن أكون وفية له مهما حصل. بدا لي خطاباً مستغرباً صباح يوم الزفاف لكن مغزاه اتضح لي بعد ما حصل."

"هذا واضح. تعتقدين إذاً أنّ كارثة ما حلّت به؟"

"نعم سيدي. أعتقد أنه أحس بخطر محدق وإلاّ لما حدثني كما فعل، وأعتقد أنّ ما كان يخشاه تحقق فعلاً."

"Yes, sir, but very quietly. Hosmer came for us in a hansom, but as there were two of us, he put us both into it, and stepped himself into a four-wheeler which happened to be the only other cab in the street. We got to the church first, and when the four-wheeler drove up we waited for him to step out, but he never did, and when the cabman got down from the box and looked, there was no one there! The cabman said he could not imagine what had become of him, for he had seen him get in with his own eyes. That was last Friday, Mr. Holmes, and I have never seen or heard anything since then to throw any light upon what became of him."

"It seems to me that you have been very shamefully treated," said Holmes.

"Oh no, sir! He was too good and kind to leave me so. Why, all the morning he was saying to me that, whatever happened, I was to be true. It seemed strange talk for a wedding morning, but what has happened since gives a meaning to it."

"Most certainly it does. Your own opinion is, then, that some inforeseen catastrophe has occurred to him?"

"Yes, sir. I believe that he foresaw some danger, or else he would not have talked so. And I think that what he foresaw happened."

"But you have no notion as to what it could have been?"

"None."

"One more question. How did your mother take the matter?"

"She was angry, and said I was never to speak of the matter again."

"And your father? Did you tell him?"

"Yes, and he seemed to think, with me, that something had happened, and that I should hear of Hosmer again. Now, if he had borrowed my money, or if he had married me and got my money settled on him, there might be some reason; but Hosmer was very independent about money, and never would look at a shilling of mine. And yet what could have happened? And why could he not write? Oh, it drives me half-mad to think of it! And I can't sleep a wink at night." She pulled a little handkerchief out of her muff, and began to sob heavily into it.

"I shall glance into the case for you," said Holmes, rising. "Try to let Mr. Hosmer Angel vanish from your memory, as he has done from your life."

"Then you don't think I'll see him again?"

"I fear not."

"Then what has happened to him?"

" ألديك أدنى فكـرة عما قـد يكـون؟"

" إطلاقاً."

" سؤال أخير: كيف تلقّت والدتك النبأ؟"

" إغتاظت كثيراً وطلبت مني عدم إثارة الموضوع مجدداً."

" ووالدك؟ هل أخبرته؟"

" نعم، وهو يشاطرني الرأي بأن شيئاً ما حلّ به وأن هوسمير سيظهر مجدداً. لو أنه اقترض مالي أو تزوج بي وحصـل على مالي، لكان هذا سبباً وجيهاً؛ لكنه مكتفٍ مادياً ولن يطمع يوماً بقرش من نقودي. ماذا حصل يا ترى؟ ولمَ لم يكتب شارحاً؟ أكاد أجنّ! لا يغمض لي جفن طوال الليل." ثم أخرجت منديلاً مـن موقتها وأجهشت بالبكاء.

نهض هولمز قائلاً: "سأبحث قضيتك. حاولي أن تُخرجي السيد هوسمير أنجل من ذاكرتك كما خرج هو من حياتك."

" أتعني أني لن أراه مجدداً؟"

" أخشى ذلك."

" ماذا حلّ به برأيك؟"

"You will leave that question in my hands. I should like an accurate description of him, and any letters of his which you can spare."

"I advertised for him in last Saturday's *Chronicle*," said she. "Here is the slip, and here are four letters from him."

"Thank you. And your address?"

"31 Lyon Place, Camberwell."

"Mr. Angel's address you never had, I understand. Where is your father's place of business?"

"He travels for Westhouse & Marbank, the great claret importers of Fenchurch Street."

"Thank you. You have made your statement very clearly. You will leave the papers here, and remember the advice which I have given you. Let the whole incident be a sealed book, and do not allow it to affect your life."

"You are very kind, Mr. Holmes, but I cannot do that. I shall be true to Hosmer. He shall find me ready when he comes back."

There was something noble in the simple faith of our visitor which compelled our respect. She laid her little bundle of papers upon the table, and went her way, with a promise to come again whenever she might be summoned.

' دعيني أفكر في الأمر. أحتاج إلى وصف دقيق له وإلى أي رسائل يمكنك التخلي عنها.'

' لقد وضعت إعلاناً في عدد نهار السبت الفائت في صحيفة كرونيكل. إليك نسخة وإليك أربعاً من رسائله.'

' شكراً. وعنوانك؟'

' 31 ساحة ليون، كمبرويل.'

' لا تعرفين عنوان السيد أنجيل كما فهمت. ومقر عمل والدك؟'

' ويستهاوس ومربنك، أهمّ مستوردي الكلاريت في شارع فنتشورش.'

' شكراً جزيلاً على توضيحاتك. أتركي الأوراق هنا وتذكري نصيحتي لك. دعي الحادثة بأكملها كتاباً مغلقاً ولا تدعيها تؤثر على حياتك.'

' أنت لطيف جداً سيد هولمز لكن لا يسعني فعل ذلك. سأبقى وفية لهوسمير كي يجدني على أهبة الاستعداد عندما يعود.'

إنّ النبل الذي استشفيناه في إيمان زائرتنا البسيط فرض احترامها. وضعت رزمة الأوراق على الطاولة ومضت في طريقها واعدة بالعودة حالما تدعو الحاجة.

مكث شيرلوك هولمز صامتاً لبضع دقائق ثم قال:

" إنّ دراسة تلك الآنسة مثيرة حقاً، أكثر من مشكلتها حتى! ثمة حالات مشابهة في فهرسي في *أندوفر* عام 1877 وفي لاهاي السنة الماضية. مع أنها فكرة قديمة، هناك تفصيل أو تفصيلان جديدان في هذه الحالة، مع أنّ الآنسة لم تفدنا كثيراً."

علّقت بالقول: "بدا لي أنك تقرأ الكثير مما لا أقرأه أنا."

" ليس لأنك لم تره، بل لم تلاحظه يا *واتسون*. فأنت لم تنظر إلى حيث يجب ففوتت عليك الأهم. قل لي، ماذا استنتجت من مظهر تلك المرأة ؟ صفها لي."

لمّا فرغت من وصف الآنسة، صفّق لي شيرلوك هولمز بلطف ضاحكاً.

" أبليت بلاء حسناً يا واتسون. عمل ممتاز فعلاً. لا تدع الانطباع العام يغشك بل ركّز على التفاصيل. أنا أنظر أولاً لدى المرأة إلى كُمّيها. أما الرجل، فيستحسن النظر أولاً إلى ركبتي سرواله. ثم انتقلت إلى وجهها فلاحظت علامة نظارة الأنف من كلا الجانبين وخاطرت بالإشارة إلى قصر نظرها والطباعة على الآلة الكاتبة، ما فاجأها على ما يبدو."

Sherlock Holmes sat silent for a few minutes.

"Quite an interesting study, that maiden," he observed. "I found her more interesting than her little problem. You will find parallel cases, if you consult my index, in Andover in '77, and there was something of the sort in The Hague last year. Old as is the idea, however, there was one or two details which were new to me. But the maiden herself was most instructive."

"You appeared to read a good deal upon her which was quite invisible to me," I remarked.

"Not invisible, but unnoticed, Watson. You did not know where to look, and so you missed all that was important. Now what did you gather from that woman's appearance? Describe it."

I went on describing her. When I was finished, Sherlock Holmes clapped his hands softly together and chuckled

"Watson, you are coming along wonderfully. You have really done very well indeed. Never trust yourself to general impressions, my boy, but concentrate yourself upon details. My first glance is always at a woman's sleeve. In a man perhaps it is better first to take the knee of the trouser. I then glanced at her face, and observing the dint of a pince-nez at either side of her nose, I ventured a remark upon short sight and typewriting, which seemed to surprise her."

"It surprised me."

"But, surely, it was very obvious. I was then much surprised and interested on glancing down to observe that, though the boots which she was wearing were not unlike each other, they were really odd ones. Now, when you see that a young lady, otherwise neatly dressed, has come away from home with odd boots, it is no great deduction to say that she has come away in a hurry."

"And what else?" I asked, keenly interested, as I always was, by my friend's incisive reasoning.

"I noted, in passing, that she had written a note before leaving home, but after being fully dressed. You did not apparently see that both glove and finger were stained with violet ink. She had written in a hurry, and dipped her pen too deep. It must have been this morning, or the mark would not remain clear upon her finger. All this is amusing, though rather elementary, but I must go back to business, Watson."

"As to the letters," he continued glancing over them, "they are very commonplace. Absolutely no clue in them to Mr. Angel, save that he quotes Balzac once. There is one remarkable point, however, which will no doubt strike you."

"They are typewritten," I remarked.

' وفاجأني أنا أيضا.'

' لكنه أمر واضح. ألقيت من بعدها نظرة إلى الأسفل فلاحظت أنها ترتدي حذاءين مختلفين. ومعلوم أنك عندما ترى شابة أنيقة مثلها أتت من منزلها وهي تلبس حذاءين مختلفين، هذا معناه أنها أتت على عجل.'

سألت باهتمام مفرط كما اعتدت أن أفعل كلما استمعت إلى تحاليل صديقي المصيبة:' وبعد؟'

' لاحظت أيضا أنها كتبت رسالة موجزة قبل أن تغادر المنزل لكن بعدما استكملت ارتداء ملابسها. من الواضح أنك لم تلاحظ بقع الحبر البنفسجي على قفازها وإصبعها. لقد كتبت على عجل وغمست القلم كثيرا في الحبر. كان هذا صباح اليوم وإلا لما بقيت العلامة على إصبعها. كل هذا مسل لكن ثانوي، على مباشرة العمل فورا يا واتسون.'

تابع وهو يتفحص الرسائل:' الرسائل عادية جدا ليس فيها أي مفتاح لحل لغز السيد أنجيل، ما خلا أنه يستشهد بالكاتب بلزاك في إحداها. لكن ثمة نقطة مهمة ستثير اهتمامك بلا شك.'

بادرت إلى الإجابة:' حررت على الآلة الكاتبة.'

"Not only that, but the signature is typewritten. Look at the neat little 'Hosmer Angel' at the bottom. There is a date you see, but no superscription, except Leadenhall Street, which is rather vague. The point about the signature is very suggestive – in fact, we may call it conclusive."

"Of what?"

"My dear fellow, is it possible you do not see how strongly it bears upon the case?"

"I cannot say that I do, unless it were that he wished to be able to deny his signature if an action for breach of promise was instituted."

"No, that was not the point. However, I shall write two letters which should settle the matter. One is to a firm in the City, the other is to the young lady's stepfather, Mr. Windibank, asking him whether he could meet us here at six o'clock tomorrow evening. And now, Doctor, we can do nothing until the answers to those letters come."

I had had so many reasons to believe in my friend's subtle powers of reasoning, and extraordinary energy in action, that I felt that he must have some solid grounds for the assured and easy demeanor with which he treated the singular mystery. Only once had I known him to fail, in the case of the King of Bohemia and of the Irene Adler photograph.

' حتى الإمضاء مطبوع على الآلة الكاتبة. أنظر إلى عبارة 'هوسمير أنجيل' المنمقة في الأسفل. الرسالة مؤرخة كما ترى لكن لا عناوين باستثناء شارع ليدنهال وهي عبارة غامضة للغاية. إن هذه النقطة حول التوقيع ذات دلالات مهمة، لا بل إنها حاسمة.'

' كيف؟'

' عزيزي، أيعقل أنك لم تفهم أهميتها؟'

' لا، إلا إذا أراد ترك هامش لنفسه للتملص من إمضائه في حال أقيمت دعوى ضده للإخلال بوعده.'

' لا، ليس تماما. سأكتب رسالتين ستحلان المشكلة. الأولى لشركة في وسط المدينة والثانية لزوج والدة الشابة السيد ويندبينك لأطلب منه ملاقاتنا مساء غد في تمام السادسة. لم يبق أمامنا الآن سوى الانتظار.'

آمنت بتحليل صديقي المحكم وطاقته الرائعة في العمل لأسباب عدة، لدرجة أني كنت واثقا من أنه ارتكز على معطيات صلبة أعطته هذه الثقة والسهولة في التعاطي مع هذا اللغز المحير. شهدته يفشل مرة واحدة فقط من قبل في قضية ملك بوهيميا وصورة إيرين أدلير.

I left him then, still puffing at his black clay pipe, with the conviction that when I came again on the next evening I would find that he held in his hands all the clues which would lead up to the identity of the disappearing bridegroom of Miss Mary Sutherland.

A professional case of great gravity was engaging my own attention at the time. It was not until close upon six o'clock that I found myself free to drive to Baker Street, half afraid that I might be too late to assist at the *denouement* of the little mystery. I found Sherlock Holmes alone, however, half asleep.

"Well, have you solved the mystery?" I asked as I entered.

"There was never any mystery in the matter, though, as I said yesterday, some of the details are of interest. The only drawback is that there is no law, I fear, that can touch the scoundrel."

"Who was he, then, and what was his object in deserting Miss Sutherland?"

The question was hardly out of my mouth, and Holmes had not yet opened his lips to reply, when we heard a tap at the door.

"This is the girl's stepfather, Mr. James Windibank," said Holmes. "He has written to me to say that he would be here at six. Come in!"

The man who entered was a sturdy, middle-sized

غادرته وهو لا زال يدخن غليونا مصنوعا من الصلصال الأسود وأنا مقتنع بأنني عندما أعود في المساء التالي، سأجد بين يديه كل المفاتيح التي ستقودنا إلى هوية الخطيب المختفي للآنسة ماري سوثرلند.

كانت مسألة مهنية بالغة الخطورة تسترعي كل انتباهي في ذلك الحين. فلم أستطع الذهاب إلى شارع بيكر إلا قرابة السادسة وأنا أخشى الوصول متأخرا فيفوتني مشهد حل ذلك اللغز الصغير. لكني وجدت شيرلوك هولمز بمفرده، نصف نائم.

سألته حالما دخلت: "قل لي، هل فككت اللغز؟"

" المسألة ليست مسألة لغز مع أن بعض التفاصيل مثيرة للاهتمام كما قلت بالأمس. المشكلة الوحيدة أنه ما من قانون يطال ذلك النذل."

" من تراه يكون وما هدفه من هجر الآنسة سوثرلند؟"

بالكاد تلفظت بالسؤال وبالكاد فتح هولمز شفتيه للإجابة، حتى سمعنا الباب يقرع.

قال هولمز: " لا بد أنه زوج والدة الشابة، السيد جيمس ويندبينك. كتب يقول إنه سيحضر في السادسة. تفضل بالدخول!"

دخل رجل مربوع القامة يناهز الثلاثين من العمر، ذو عينين

رماديتين ثاقبتين وحادتين. نظر نظرة متسائلة إلى كل منا ثم وضع قبعته اللامعة جانبا وجلس بخفة في أقرب كرسي.

بادر هولمز إلى القول: "عمت مساء سيد جيمس ويندبينك. أعتقد أنك صاحب هذه الرسالة المطبوعة على الآلة الكاتبة التي تعطيني فيها موعدا في تمام السادسة؟"

" نعم سيدي. أعذرني على التأخر لكني لست رب العمل كما تعلم. وآسف لأن الآنسة سوثرلند أزعجتك بشأن هذه المسألة البسيطة، إذ من المستحسن دائما عدم معالجة هذه الأمور علانية. كما أن الأمر مدعاة إنفاق غير مجد، إذ كيف لك أن تعثر على السيد هوسمير أنجل؟"

أجاب هولمز بهدوء: "على العكس، كل شيء يدل على أنني سأجده."

انتفض السيد ويندبينك بشدة وأفلت قفازيه من يديه، "يسرني سماع هذا."

أضاف هولمز: "إنه لأمر غريب فعلا أن تكون لكل آلة كاتبة خصوصيتها تماما كخط الإنسان. فما من آلتين تعطيان نفس الكتابة إلا إذا كانتا جديدتين. وكما ترى سيد ويندبينك على رسالتك هذه نلاحظ دائما بقعة مطبعية فوق حرف 'e' وخطأ بسيطا في ذيل

fellow, some thirty years of age and a pair of sharp and penetrating grey eyes. He shot a questioning glance at each of us, placed his shiny hat upon the side-board, and slided down into the nearest chair.

"Good evening, Mr. James Windibank," said Holmes. "I think that this typewritten letter is from you, in which you made an appointment with me for six o'clock?"

"Yes, sir. I am afraid that I am a little late, but I am not quite my own master, you know. I am sorry that Miss Sutherland has troubled you about this little matter, for I think it is far better not to wash linen of this sort in public. Besides, it is a useless expense, for how could you possibly find this Hosmer Angel?"

"On the contrary," said Holmes quietly; "I have every reason to believe that I will succeed in discovering Mr. Hosmer Angel."

Mr. Windibank gave a violent start, and dropped his gloves. "I am delighted to hear it," he said.

"It is a curious thing," remarked Holmes, "that a typewriter has really quite as much individuality as a man's handwriting. Unless they are quite new, no two of them write exactly alike. Now, you remark in this note of yours, Mr. Windibank, that in every case there is some little slurring over of the 'e', and a slight defect in the tail of the 'r.' There are fourteen

القراء. هنالك أربع عشرة سـمة أخرى، هاتان أوضحها."

أجاب الزائر وهو يتفرس هولمز بعينيه الصغيرتين البراقتين:

" نستعمل جميعنا هذه الآلة في مراسلاتنا في المكتـب ومـن الطبيعي أن يتراجع أداؤها قليلا."

تابع هولمز: " سأريك الآن سيد ويندبانك دراسة مثـيرة جـدا. أفكر في تأليف بحث موجز ذات يوم عن الآلة الكاتبة وعـلاقتـها بالجرائم. فقد اهتميت قليلا بهذا الموضوع من قبل. ولدي الآن أربع رسائل قد ترشدنا إلى الرجل المفقود. كلها طبعت على الآلة الكاتبة. وألاحظ في جميعها ليس فقط وجود بقعة مطبعية على حـرف "e" وخطأ في ذيل الراء، بل كما ترى عبر عدستي المكـبرة، وجـود الأربع عشرة سمة الأخرى التي أشرت إليها للتو."

نهض السيد ويندبانك للحال من مقعده ممسكا بقبعته، " ليس لي وقت أضيعه على هذا النوع من الكلام الخيالي. إذا كان بإمكـانك الإمساك بالرجل، فأمسكه وأعلمني بذلك."

" طبعا." أجاب هولمز وقد تقدم إلى الباب قاطعا الطريق عليه وموصدا إياه.

" أعلمك إذا أني أمسكت به!"

صرخ السيد ويندبانك وقد ابيض حتى شاربيه وهو ينظر مـن

other characteristics, but those are the more obvious."

"We do all our correspondance with this machine at the office, and no doubt it is a little worn," our visitor answered, glancing keenly at Holmes with his bright little eyes.

"And now I will show you what is a very interesting study, Mr. Windibank," Holmes continued. "I think of writing another little monograph some of these days on the typewriter and its relation to crime. It is a subject to which I have devoted some little attention. I have here four letters which purport to come from the missing man. They are all typewritten. In each case, not only are the 'e's' slurred and the 'r's' tailless, but you will observe, if you care to use my magnifying lens, that the fourteen other characteristics to which I have alluded are there as well."

Mr. Windibank sprang out of his chair, and picked up his hat. "I cannot waste time over this sort of fantastic talk, Mr. Holmes," he said. "If you can catch the man, catch him, and let me know when you have done it."

"Certainly," said Holmes, stepping over and turning the key in the door. "I let you know, then, that I have caught him!"

"What Where?" shouted Mr. Windibank, turning

white to his lips, and glancing about him like a rat in a trap.

"Sit down, and let us talk it over."

Our visitor collapsed into a chair.

"Between ourselves, Windibank, it was as cruel, and selfish, and heartless a trick in a petty way as ever came before me. Now, let me just run over the course of events, and you will contradict me if I go wrong."

"The man married a woman very much older than himself for her money," said he, "and he enjoyed the use of the money of the daughter as long as she lived with them. It was a considerable sum. It was worth an effort to preserve it. The daughter was of a good, amiable disposition so that it was evident that with her fair personal advantages, and her little income, she would not be allowed to remain single long. Now her marriage would mean, of course, the loss of a hundred a year, so what does her stepfather do to prevent it? He takes the obvious course of keeping her at home, and forbidding her to seek the company of people of her own age. But soon he found that that would not answer forever and went to that ball. What does her clever stepfather do then? He conceives an idea more creditable to his head than to his heart. With the connivance and assistance of his wife he

حـوله كالجرذ الذي علق في الشـرك: "ماذا! أين؟"

"اجلس ولنتحدث بهدوء."

فانهار ضيفنا في كرسي قربه.

"فلنعترف يا ويندبينك أنها خدعة وحشية وأنانية ومـــن دون شفقة ولا رحمة. لم أر أبدا خدعة محكمة مثـلها. دعنـــي أســرد مجريات الأحداث وأسألك أن تصحح لي أي خطأ."

"تزوج الرجل امرأة تكبره بعدة سنوات طمعا في مالها وكان يستـفيد من مال الفتاة أيضا طالما أنها تعيش معها تحـت سـقف واحد. كان المبلغ مهما يستحق العناء للاحتـفاظ به. وبما أن الفتاة لطيفة وودودة، من الطبيعي ألا تظل عزباء نظـرا إلـى صفاتـها الشخصية ومدخوليا المتواضع. لكن زواجها يعني بالطبع خســارة مئة باوند في السنة. فماذا يفعل زوج والدتها للحؤول دون ذلـــك؟ يحاول إبقاءها في المنزل ومنعها من مقابلة من هم في سنها. لكـن سرعان ما أفلتت الفتاة من سيطرته وذهبـت إلـى تلـك الحفلـة الراقصة. ماذا فعل زوج والدتها عندها؟ وضع خطة أملاها عليـه عقله لا قلبه بالتواطؤ مع والدتها وبمساعدتها، حيث تـنكر وحجب

disguised himself, covered those keen eyes with tinted glasses, masked the face with a moustache, sunk that clear voice into an insinuating whisper, and, he appears as Mr. Hosmer Angel, and keeps off other lovers."

"It was only a joke at first," groaned our visitor. "We never though that she would have been so carried away."

"Very likely not. However that may be, the young lady was very decidedly carried away, and having quite made up her mind that her stepfather was in France, the suspicion of treachery never for an instant entered her mind. She was flattered by the gentleman's attentions, and the effect was increased by the loudly expressed admiration of her mother. Then Mr. Angel began to call, for it was obvious that the matter should be pushed as far as it would go, if a real effect were to be produced. There were meetings, and an engagement, which would finally secure the girl's affections from turning towards anyone else. But the deception could not be kept up for ever. The thing to do was clearly to bring the business to an end in such a dramatic manner that it would leave a permanent impression upon the young lady's mind, and prevent her from looking upon any other suitor for some time to come.

Hence those vows of fidelity exacted upon a Testament, and hence also the allusions to a

عينيه الحذقتين بنظارة ملونة وأخفى ملامح وجهه بشنب وغير صوته الواضح إلى صوت يهمس همسا وعرف عن نفسه للفتاة على أنه السيد هوسمير أنجيل، مبعدا بالتالي المعجبين الآخرين."

احتج الضيف مبررا: "كانت مجرد مزحة في البداية. لم نعتقد أبدا أنها ستسترسل في الأمر."

"صحيح. لكنها استرسلت، ولما أدركت أن زوج والدتها في فرنسا، لم يخطر ببالها طيف الشك ولو للحظة. لقد غمرها الشاب بلطفه وساهمت والدتها في ترسيخ إعجابها به. ثم بدأ السيد أنجيل يتردد إلى المنزل لضرورة المضي قدما في المخطط بغية التوصل إلى أفضل النتائج. تلت ذلك لقاءات وخطوبة لضمان ولاء الفتاة والحؤول دون استمالة شخص آخر لها. لكن للخداع نهاية، مما اقتضى إنهاء المسألة بشكل مأساوي يخلف لديها انطباعا دائما يمنعها من البحث عن بديل لبعض الوقت.

"هذا يفسر وعود الوفاء التي قطعت باسم الكتاب المقدس والإشارات المتكررة إلى إمكانية حصول مكروه صباح يوم الزفاف. إنما أراد جيمس ويندبينك من خلال ذلك ربط الآنسة

possibility of something happening on the very morning of the wedding. James Windibank wished Miss Sutherland to be so bound to Hosmer Angel she would not listen to another man. As he could go no further, he conveniently vanished away by the old trick of stepping in at one door of a four-wheeler, and out at the other. I think that this was the chain of events, Mr. Windibank!"

Our visitor had recovered something of his assurance while Holmes had been talking, and he rose from his chair now with a cold sneer upon his pale face.

"It may be so, or it may be not, Mr. Holmes," said he, "but that it is you who are breaking the law now, and not me. I have done nothing actionable from the first, but as long as you keep that door locked, you lay yourself open to an action for assault and legal constraint."

"The law cannot, as you say, touch you," said Holmes, unlocking and throwing open the door, "yet there was never a man who deserved punishment more." The heavy hall door banged, and from the window we could see Mr. James Windibank running at the top of his speed down the road.

"There's a cold-blooded scoundrel!" said Holmes, laughing, as he threw himself down into his chair once more. "That fellow will rise from crime to crime until he does something very bad, and ends on

سوثرلند بهوسمير أنجيل بحيث لا تكترث لأي رجل من بعده للسنوات العشر المقبلة. ونظرا إلى استحالة المخاطرة أكثر، تعمد التواري عن الأنظار من خلال خدعة قديمة تقضي بالدخول من باب في العربة الرباعية العجلات والخروج من الباب الآخر. هذا هو شريط الأحداث يا سيد ويندبيك."

استعاد زائرنا شيئا من ثقته بنفسه بينما كان هولمز يتكلم. ثم نهض من مكانه وقال ببرودة واضحة على وجهه الشاحب:

"قد يصح هذا أو لا يصح سيد هولمز. لكنك أنت من يخرق القانون الآن سيد هولمز وليس أنا. لم أفعل شيئا يستحق الملاحقة القانونية منذ البدء؛ لكن طالما أبقيت هذا الباب موصدا، ستعرض نفسك للملاحقة القانونية بتهمة الاعتداء والاحتجاز غير المشروع."

أجاب هولمز وهو يفتح القفل ويشرع الباب: "صحيح أن القانون لا يطالك كما تقول، لكن أحدا لا يستحق العقاب مثلما تستحقه أنت."

صفع الباب بقوة وظهر السيد جيمس ويندبيك عبر النافذة يركض بأقصى سرعة في الطريق.

ضحك هولمز وارتمى مجددا في كرسيه، "يا له من نذل خبيث! لا شك أنه سيقترف الجرم تلو الآخر إلى أن ينتهي به الأمر

على حبل المشنقة. كانت قضية غير مهمة في النهاية."

علقت على الموضوع قائلا: "لست أفهم تماما طريقة تحليلك."

"من الواضح منذ البداية أن ثمة مبرر لتصرف السيد هوسمير الجيل الغريب. ولا شك أن زوج الوالدة هو المستفيد الأول من كل ما يحصل. وبما أن الرجلين لا يلتقيان أبدا وأن أحدهما يظهر عندما يختفي الآخر؛ ثم النظارات الملونة والصوت الخافت في إشارة واضحة إلى التخفي، كلها شكوك تعززت عند رؤية التوقيع الغريب على الآلة الكاتبة؛ ما يعني أنها تعرف خطه جيدا فلجأ إلى الطباعة لإخفائه. إذا جمعت هذه الوقائع المنفصلة تحصل على الجواب نفسه. هذا كل ما في الأمر!"

"ماذا عن الآنسة سوثرلند؟"

"لن تصدقني. أتذكر القول الفارسي المأثور: 'إن من يسلب الأسد شبله يكون في خطر، وكذلك من يخيب أمل امرأة.'"

a gallows. The case has, in some respects, been not entirely devoid of interest."

"I cannot now entirely see all the steps of your reasoning," I remarked.

"Well, of course it was obvious from the first that this Mr. Hosmer Angel must have some strong object for his curious conduct, and it was equally clear that the only man who really profited by the incident, as far as we could see, was the stepfather. Then the fact that the two men were never together, but that the one always appeared when the other was away, was suggestive. So were the tinted spectacles and the curious voice, which both hinted at a disguise. My suspicions were all confirmed by his peculiar action in typewriting his signature, which of course inferred that his handwriting was so familiar to her that she would recognize even the smallest sample of it. You see all these isolated facts, together with many minor ones, all pointed in the same direction. *Voila tout!*"

"And Miss Sutherland?"

"If I tell her she will not believe me. You may remember the old Persian saying, 'There is a danger for him who take the tiger cub, and danger also for who so snatches a delusion from a woman.'"

The Boscombe Valley Mystery

We were seated at breakfast one morning, my wife and I, when the maid brought in a telegram. It was from Sherlock Holmes and it ran in this way:

"Have you a couple of days to spare? Have just been wired for from the West of England in connection with Boscombe Valley tragedy. Shall be glad if you will come with me. Air and scenary perfect. Leave Paddington by the 11:15."

My experience of camp life in Afghanistan had at least had the effect of making me a prompt and ready traveller. My wants were few and simple, so that in less than the time stated I was in a cab with my valise, rattling away to Paddington Station. Sherlock Holmes was pacing up and down the platform.

"It is really very good of you to come, Watson," said he. "It makes a considerable difference to me, having someone with me on whom I can thoroughly rely. If you will keep the two corner seats I shall get the tickets."

"Have you heard anything of the case?" he asked when he came back.

"Not a word. I have not seen a paper for some days."

لغز وادي بوسكومب

جلست وزوجتي نتناول الفطور ذات صباح ، عندما أحضر لي الخادم برقية من *شيرلوك هولمز* جاء فيها:

' أيمكنك التخلي عن يومين أو أكثر ؟ لقد اتصلوا بي للتو من غرب *إنكلترا* بشأن مأساة وادي بوسكومب. يسرني لو ترافقني. فالمناخ جميل والمناظر رائعة. الانطلاق من بادنغتون قرابة الحادية عشرة والربع.'

من فوائد تجربتي في *أفغانستان* أنها جعلتني مسافراً جاهزاً أبداً وعلى أهبة الاستعداد دائماً. ولم تكن متطلّباتي كثيرة بحيث استقليت العربة في غضون وقت قصير، وحقيبتي معي في طريقي إلى محطة بادنغتون. هناك رأيت *شيرلوك هولمز* يروح ويجيء في المحطة.

قال مرحباً: ' يسرني أنك أتيت، *واتسون*. فأنا أفضل رفقة من يمكنني الاتكال عليه. هلاّ حجزت المقعدين كي أحضر البطاقتين؟'

سألني لمّا عاد: ' هل سمعت شيئاً عن القضية؟'

' لا شيء، لأني لم أطالع الصحف منذ أيام.'

"الواقع أنّ الصحافة اللندنية لم تعطِ كامل التفاصيل. وقد تصفّحتها جميعاً لأستخرج منها أدق التفاصيل. تبدو، حسب ما توفر لي من معلومات، إحدى تلك القضايا البسيطة الممتنعة."

"لكن هذا متناقض قليلاً."

"متناقض لكنه صحيح. فكلما كانت الجريمة عادية ومبتذلة، صعُب حلها. وقد وُجِّهت أصابع الاتهام في هذه القضية إلى ابن الضحية."

"جريمة قتل إذاً ؟"

"على الأرجح. لن أسلِّم بأي شيء ما لم أرَ بأمّ العين. سأشرح لك واقع الأمور.

"وادي بوسكومب مقاطعة قريبة من روس في هيرفورد شاير. السيد جون تورنر هو أكبر ملاكي الأراضي بعدما جنى ثروته في أستراليا وعاد قبل سنوات إلى بلاده. وقد ترك إحدى مزارعه وهي مزرعة هاذرلي للسيد تشارلز ماكارثي الذي كان هو الآخر في أستراليا حيث التقى الرجلان. وبما أنّ تورنر هو الأغنى، إستأجر ماكارثي أراضيه لكنه بقي على ما يبدو على قدم المساواة مع صديقه. كان لماكارثي ابن وحيد يبلغ الثامنة عشرة من العمر ولتورنر ابنة وحيدة في السن نفسها، وكلاهما أرملان. ويبدو أنهما

"The London press has not had very full accounts. I have just been looking through all the recent papers in order to master the particulars. It seems, from what I gather, to be one of those simple cases which are so extremely difficult."

"That sounds a little paradoxical."

"But it is profoundly true. The more featureless and commonplace a crime is, the more difficult it is to bring it home. In this case, however, they have established a very serious case against the son of a murdered man."

"It is a murder, then?"

"Well, it is conjectured to be so. I shall take nothing for granted until I have the opportunity of looking personally into it. I will explain the state of things to you. Boscombe Valley is a country district not very far from Ross, in Herefordshire. The largest landed proprietor in that part is a Mr. John Turner, who made his money in Australia, and returned some years ago to the old country. One of the farms which he held, that of Hatherley, was let to Mr. Charles McCarthy, who was also an ex-Australian. The men had known each other in the Colonies. Turner was apparently the richer man, so McCarthy became his tenant, but still remained, it seems, upon terms of perfect equality, as they were frequently together. McCarthy had one son, a lad of eighteen, and Turner

had an only daughter of the same age, but neither of them had wives living. They appear to have avoided the society of the neighboring English families, and to have led retired lives. McCarthy kept two servants – a man and a girl. Turner had a considerable household, some half-dozen at the least. That is as much as I have been able to gather about the families. Now for the facts. On June 3 – that is, on Monday last – McCarthy left his house at Hatherly about three in the afternoon, and walked down to the Boscombe Pool, which is a small lake in the Bosombe Valley. He had told his serving-man that he must hurry, as he had an appointment of importance to keep at three. From that appointment he never came back alive. From Hatherly Farm-house to the Boscombe Pool is a quarter of a mile, and two people saw him as he passed over this ground. Both witnesses depose that Mr. McCarthy was walking alone. The game-keeper adds that within a few minutes of his seeing Mr. McCarthy pass he had seen his son, Mr. James McCarthy, going the same way with a gun under his arm. He thought no more of the matter until he heard in the evening of the tragedy that had occurred. The Boscombe Pool is thickly wooded ground, with just a fringe of grass and of reeds round the edge. A girl of fourteen, Patience Moran, who is the daughter of the lodge-keeper of the Boscombe Valley Estate, was in

فضلا تحاشي مجتمع العائلات الإنكليزية المجاورة واختارا حياة بعيدة عن الأضواء. كان لماكارثي خادمان، رجل وامرأة. أما تورنر فلديه ستة على الأقل. هذا عن الأسرتين. الآن ماذا عن الوقائع؟

"في 3 حزيران (يونيو)، أي الإثنين الفائت، غادر ماكارثي منزله في هاثرلي قرابة الثالثة بعد الظهر واتجه إلى بحيرة بوسكومب وهي بحيرة صغيرة في وادي بوسكومب. وكان قد أعلم الخادم بضرورة الاستعجال لأنّ لديه موعداً هاماً في الثالثة. لكنه لم يعد حياً من ذلك الموعد.

"تبعد مزرعة هاثرلي عن بحيرة بوسكومب نحو ربع ميل. وقد شاهده شخصان يعبر هذه الطريق. ويجمع الشاهدان على أنّ السيد ماكارثي كان بمفرده. إلاّ أنّ حارس الطرائد يضيف أنه شاهد ابن السيد ماكارثي يمر من هناك بعد بضع دقائق على مرور الوالد، سالكاً الاتجاه نفسه ومعه سلاح. ولم يفكر بالقضية إلى أن سمع في المساء نبأ المأساة التي حصلت.

"تحيط أشجار كثيفة ببحيرة بوسكومب مع فسحة صغيرة من العشب والقصب عند الأطراف. وصدف أن كانت بيشنس موران، وهي فتاة في الرابعة عشرة من العمر وابنة حارس عقار وادي بوسكومب، تقطف أزهاراً من إحدى الغابات هناك. وقد شاهدت

عند طرف الغابة قرب البحيرة السيد ماكارثي وابنه يدور بينهما حديث عنيف على ما يبدو. وهي هربت لشدة خوفها من شجارهما وهرعت إلى أمها تخبرها بما حصل. لكن سرعان ما قاطعها ماكارثي الابن الذي أتى مسرعا زاعماً أنه عثر على والده ميتاً في الغابة طالباً المساعدة. بدا شديد التوتر ولا يحمل معه سلاحه أو قبعته فيما الدم يلطّخ كمّه الأيمن. تبعوه إلى الغابة فوجدوا والده جثة هامدة ممددة على العشب قرب البحيرة. ومن الواضح أنه ضُرب على رأسه تكراراً بسلاح ثقيل وكليل. ووُجد سلاح ابنه على بُعد خطوات من الجثة. فكان من الطبيعي في ظل هذه الظروف أن يتم إلقاء القبض فوراً على الإبن الذي اتهم "بالقتل المتعمد" نهار الثلاثاء ومثَل نهار الأربعاء أمام محكمة روس التي أحالت القضية إلى المحكمة العليا. هذه باختصار أبرز الوقائع كما عُرضت على المحقق وفي محكمة الشرطة."

علّقت قائلاً: "من الواضح أنّ كل الإثباتات الظرفية تشير إلى مجرم واحد."

"إنّ الإثباتات الظرفية مخادعة للغاية. قد تُشير على ما يبدو

one of the woods picking flowers. She states that while she was there she saw, at the border of the wood and close by the lake, Mr. McCarthy and his son, and that they appeared to be having a violent quarrel. She was so frightened by their violence that she ran away, and told her mother when she reached home. She had hardly said the words when young Mr. McCarthy came running up to the lodge to say that he had found his father dead in the wood, and to ask for help. He was much excited, without either his gun or his hat, and his right hand and sleeve were observed to be stained with fresh blood. On following him they found the dead body of his father stretched out upon the grass beside the Pool. The head had been beaten in by repeated blows of some heavy and blunt weapon. His son's gun was found lying on the grass within a few paces of the body. Under these circumstances the young man was instantly arrested, and a verdict of 'Wilful Murder' having been issued on Tuesday, he was on Wednesday brought before the magistrate at Ross, who have referred the case to the next assizes. Those are the main facts of the case as they came out before the coroner and at the police-court."

I remarked, "If ever circumstantial evidence pointed to a criminal, it does so here."

"Circumstantial evidence is a very tricky thing. It may seem to point very straight to one thing, but if

إلى أمر معين لكن يكفي النظر إليها من منظار مختلف حتى نراها تشير في اتجاه مختلف كلياً. لكن العديد من الجيران، لا سيما الآنسة تورنر، يؤمنون ببراءة الشاب. وقد كلفوا المفتش ليستراد النظر في القضية. إلا أنه أحالها إليّ. وإذا برجلين في منتصف العمر يسافران غرباً بسرعة خمسين ميلاً في الساعة بدل أن يتناولا فطورهما بهدوء في المنزل."

قلت: "أخشى ألا تكون الوقائع واضحة جداً كي تجني أيّ مكسب من هذه القضية."

فأجاب ضاحكاً: "ما من شيء أكثر خداعاً من الوقائع الواضحة. لقد برزت نقطة أو نقطتان في التحقيق تستحقان التوقف عندها."

"ما هي؟"

"يبدو أنه لم يتم توقيف الشاب مباشرة، بل بعد عودته إلى مزرعة هاثرلي. ولما أعلمه المفتش بأنه موقوف، أجاب أنه توقع هذا. فكان من الطبيعي أن تبدد هذه الملاحظة أي شكوك قد تكون علقت في ذهن هيئة التحقيق المحلّفة."

صحت متعجباً: "لكنه اعتراف صريح!"

you shift your own point of view a little, you may find it pointing to something entirely different. There are several people in the neighborhood, however, and among them Miss Turner, the daughter of the neighboring land-owner, who believe in the young one's innocence, and who have retained Lestrade to work out the case in his interest. Lestrade has referred the case to me, and hence it is that two middle-aged gentlemen are flying westward at fifty miles an hour, instead of quietly digesting their breakfasts at home."

"I am afraid," said I, "that the facts are so obvious that you will find little credit to be gained out of this case."

"There is nothing more deceptive than an obvious fact," he answered, laughing. "There are one or two minor points which were brought out in the inquest, and which are worth considering."

"What are they?"

"It appears that his arrest did not take place at once, but after the return to Hatherly Farm. On the inspector of constabulary informing him that he was a prisoner, he remarked that he was not surprised to hear it. This observation of his had the natural effect of removing any traces of doubt which had remained in the mind's of the coroner's jury."

"It was a confession," I ejaculated.

"No, for it was followed by a protestation of innocence. His frank acceptance of the situation marks him as either an innocent man, or else as a man of considerable self-restraint and firmness.

I shook my head. "Many men have been hanged on far slighter evidence," I remarked.

"So they have. And many men have been wrongfully hanged."

"What is the young man's own account of the matter?"

"It is, I am afraid, not very encouraging to his supporters, though there are one or two points in it which are suggestive. You will find it here, and may read it for yourself."

He picked out from his bundle a copy of the local Herefordshire paper, and pointed out the paragraph in which the unfortunate young man had given his own statement of what had occurred. It ran this way:

"I had been away from home for three days at Bristol, and had only just returned upon the morning of last Monday, the 3rd. My father was absent from home at the time of my arrival, and I was informed by the maid that he had driven over to Ross with John Cobb, the groom. Shortly after my return I heard the wheels of his trap in the yard, and, looking out of my window, I saw him get out and walk

" لا، لأنه استتبعه باحتجاج براءة. كما أنّ إقراره الصريح بالوضع القائم يعني إما أنه رجل بريء أو رجل يتمتع بأقصى درجات ضبط النفس والتماسك."

هززت رأسي مضيفاً: " لقد شُنق الكثيرون بسبب إثباتات أتفه بكثير."

" صحيح. وكثيرون شُنقوا خطأً أيضاً."

" ما تفسير الشاب لما حصل؟"

" لا يشجع برأيي كثيراً مناصريه رغم وجود نقطة أو نقطتين مهمتين. ها هو، إقرأه بنفسك."

تناول من رزمة أوراقه نسخة من صحيفة هيرفورد شاير مشيراً إلى الفقرة التي روى فيها الشاب البائس ما حصل.

قال: " أمضيت ثلاثة أيام في بريستول بعيداً عن المنزل، وكنت قد عدت لتوي في صباح نهار الإثنين الماضي الواقع فيه 3 من الشهر الحالي. لم يكن والدي في المنزل عندما وصلت وأعلمتني

الخادمة أنه ذهب إلى روس مع السائس جون كوب. بعد وقت قصير على عودتي، سمعت عجلات مركبة في الباحة الخارجية. نظرت عبر النافذة فرأيته يترجل من العربة ويسرع خارج الباحة من دون أن أرى في أي اتجاه ذهب. تناولت بعدها سلاحي واتجهت إلى بحيرة بوسكومب لزيارة مأربة الأرانب في الجهة المقابلة. إلتقيت في طريقي حارس الطرائد وليام كرودير كما أشار في شهادته؛ لكني، خلافاً لما قاله، لم أكن أتبع والدي لأني لم أكن أعرف أنه أمامي. وعلى مسافة مئة ياردة من البحيرة، سمعت صرخة "كوي!" وهي إشارةٌ بين والدي وبيني. هرعت إلى حيث مصدر الصوت وإذا به واقف عند البحيرة. تفاجأ لرؤيتي وراح يسألني عن سبب قدومي إلى هناك. تلا ذلك حوار حامٍ كاد ينتهي بلكمات لشدة طبع والدي الحاد. قررت عندها العودة إلى المزرعة كي لا تتفاقم الأمور أكثر.

بالكاد قطعت مئة وخمسين ياردة حتى سمعت صرخة غريبة خلفي حملتني على العودة أدراجي. فوجدت والدي يلفظ أنفاسه الأخيرة على الأرض وفي رأسه جرح بليغ. رميت سلاحي وأخذته بين ذراعي لكنه سرعان ما فارق الحياة. جثوت قربه لدقائق ثم هرعت إلى حارس عقار السيد تورنر لأنّ منزله هو الأقرب، طالباً

rapidly out of the yard, though I was not aware in which direction he was going. I then took my gun, and strolled out in the direction of the Boscombe Pool, with the intention of visiting the rabbit warren which is upon the other side. On my way I saw William Crowder, the gamekeeper, as he has stated in his evidence; but he is mistaken in thinking that I was following my father. I had no idea that he was in front of me. When about a hundred yards from the Pool I heard a cry of "Cooee!" which was a usual signal between my father and myself. I then hurried forward, and found him standing by the Pool. He appeared to be much surprised at seeing me, and asked me rather roughly what I was doing there. A conversation ensued, which led to high words, and almost to blows, for my father was a man of a very violent temper. Seeing that his passion was becoming ungovernable, I left him, and returned towards Hatherly Farm.

I had not gone more than one hundred and fifty yards, however, when I heard a hideous outcry behind me, which caused me to run back again. I found my father expiring on the ground, with his head terribly injured. I dropped my gun, and held him in my arms, but he almost instantly expired. I knelt beside him for some minutes, and then made my way to Mr. Turner's lodge-keeper, his house being the nearest, to ask for assistance. I saw no one

near my father when I returned, and I have no idea how he came by his injuries. He was not a popular man, being somewhat cold and forbidding in his manners; but he had, as far as I know, no active enemies. I know nothing further of the matter."

A conversation followed between the coroner and the witness in which the witness refused to answer many questions.

"I see that the coroner calls attention, and with reason, to the discrepancy about his father having signalled to him before seeing him, also to his refusal to give details of his conversation with his father. They are all, as he remarks, very much against the son."

Holmes laughed softly to himself, and stretched himself out upon the cushioned seat. "I shall approach this case from the point of view that what this young man says is true, and we shall see whether that hypothesis will lead us. Not another word shall I say of this case until we are on the scene of action. We lunch at Swindon, and I see that we shall be there in twenty minutes."

It was nearly four o'clock when we at last, after passing through the beautiful Stroud Valley found ourselves at the pretty little country town of Ross. A man was waiting for us upon the platform. It was Lestrade of Scotland Yard.

النجدة، لم أرَ أحداً قرب والدي عندما عدت إليه ولست أدري من أين أتت تلك الإصابة. صحيح أنه لم يكن محبوباً جداً بسبب طباعه الباردة، لكن ليس له أعداء على حد علمي. هذا كل ما أعرفه.'

تلا ذلك حوار بين المحقق والشاهد، فضّل خلاله الشاهد عدم الإجابة على الكثير من الأسئلة.

علّقت على الموضوع بالقول: 'لقد أصاب المحقق في السؤال عن مناداة الوالد ابنه قبل أن يعلم بعودته. كما أنّ رفض الابن إعطاء تفاصيل عن الحديث الذي دار بينهما، كلها عناصر تلعب دوراً ضد الابن.'

ضحك هولمز بلطف وتمدد على المقعد قائلاً: 'أما أنا، فأنظر إلى القضية من منظار آخر هو اعتبار ما يقوله الشاب صحيحاً. وسنرى لاحقاً إلى أين تقودنا هذه الفرضيّة. لن أتفوّه بكلمة بعد الآن عن هذه المسألة إلى أن نصل إلى ساحة الجريمة. سنتناول الغداء في سويندون التي نصلها بعد ثلث ساعة.'

وصلنا في الرابعة تقريباً بعدما مررنا عبر وادي ستراود الجميل إلى بلدة روس الريفية الخلاّبة. هناك وجدنا رجلاً بانتظارنا هو ليستراد من اسكوتلند يارد.

جلسنا نتناول الشاي، فبادر ليستراد إلى القول: "لا شك أنك توصلت إلى استنتاجاتك بعد مطالعة الصحف. لكن من يستطيع رفض إسداء خدمة لامرأة؟ لقد سمعت عنك وتريد معرفة رأيك مع أني قلت لها مراراً وتكراراً إنك لن تقوى على فعل أكثر مما فعلته أنا. ها قد وصلت عربتها!"

ما أن أكمل جملته حتى دخلت القاعة أجمل شابة رأيتها في حياتي.

صرخت محيلة النظر إلينا نحن الثلاثة: "يسرني مجيئك. أنا واثقة من أن جيمس بريء. نحن نعرف بعضنا منذ الصغر وأنا أعرف كل سيئاته أكثر من أي شخص كان. إنه رقيق ولطيف لدرجة أنه لا يؤذي حشرة. إنه اتهام باطل وتافه بالنسبة إلى من يعرفه حقّ المعرفة مثلي."

أجاب شيرلوك هولمز: "أمل تبرئته آنسة تورنر. سأبذل ما في وسعي."

"لكنك اطلعت على البراهين. أتوصلت إلى استنتاجات؟ هل استشفيت فيها منفذاً أو فسحة أمل؟ ألا تعتقد مثلي أنه بريء؟"

"أظن أن هذا الأمر هو الأكثر احتمالاً."

فصرخت وقد أمالت رأسها إلى الخلف شاخصة إلى ليستراد:

As we sat over a cup of tea, Lestrade said, "You have, no doubt, already formed your conclusions from the newspapers. Still, of course, one can't refuse a lady. She had heard of you, and would have your opinion, though I repeatedly told her that there was nothing which you could do which I had not already done. Why, bless my soul! Here is her carriage at the door."

He had hardly spoken before there rushed into the room one of the most lovely women that I have ever seen in my life.

"Oh, Mr. Sherlock Holmes!" she cried, glancing from one to the other of us. "I am so glad you have come. I know that James didn't do it. We have known each other since we were little children, and I know his faults as no one else does; but he is too tender-hearted to hurt a fly. Such a charge is absurd to anyone who really knows him."

"I hope we may clear him, Miss Turner," said Sherlock Holmes. "You may rely upon my doing all that I can."

"But you have read the evidence. You have formed some conclusion? Do you not see some loophole, some flaw? Do you not yourself think that he is innocent?"

"I think that it is very probable."

"There now!" she cried, throwing her head and

looking defiantly at Lestrade. "You hear! He gives me hope."

"I am afraid that my colleague has been a little quick in forming his conclusions."

"But he is right. And about his quarrel with his father, I am sure that the reason why he would not speak about it to the coroner was because I was concerned in it."

"In what way?" asked Holmes.

"It is no time for me to hide anything. James and his father had many disagreements about me. Mr. McCarthy was very anxious that there should be a marriage between us. James and I have always loved each other as brother and sister, but of course he is young and has seen very little of life yet, and – and – well, he naturally did not wish to anything like that yet. So there were quarrels, and this, I am sure, was one of them."

"And your father?" asked Holmes. "Was he in favor of such a union?"

"No, he was averse to it also. No one but Mr. McCarthy was in favor of it."

"Thank you for this information," said Holmes. "May I see you father if I call tomorrow?"

"I am afraid the doctor won't allow it."

"The doctor?"

" أترى! أسـمعت ما قاله! هناك بصيص أمـل!"

" أخشى أن يكون صديقي استعجل الاستـنتاج."

" لكنه على حق. أما بشأن الشجار مع والده، فأنا واثـقة مـن أنه لم يشأ الإفصاح عن مضمونه للمحقق لأنّ الأمر يتعلق بي."

سأل هولمز: " ماذا تعنين؟"

" لا يجدر بي أن أخفي أي شيء الآن. لطالما اختلف جيمـس ووالده حولي. فالسيد ماكارثي حريص على عقـد قرانـنـا. لكنـي وجيمس نحب بعضنا كشقيقين وهو لا يزال شاباً ولم يختبر الحيـاة بعد ولم يشأ طبعاً الإقدام على خطوة مـن هـذا النـوع. فكانـا يتشاجران ولا شك أن هذه كانت إحداها."

سأل هولمز مجدداً: " وماذا عن والدك؟ هل كـان يحبـذ هـذا الزواج؟"

" لا، عارضه هو الآخر. وحده السيد ماكارثي كـان مصـراً عليه."

" شكراً لتسقي على هذه المعلومات. هل لي بلقاء والدك غداً؟"

" أخشى ألاّ يسمح الطبيب بذلك."

" الطبيب؟"

"نعم. فصحة والدي على تراجع منذ سنوات وهذه المأساة أوهنته كلياً. خاصة وأنّ السيد ماكارثي هو الشخص الوحيد الذي عرف والدي في الأيام الخوالي في فكتوريا."

"صحيح، فكتوريا! هذه نقطة مهمة."

"نعم في المناجم."

"بالضبط؛ في مناجم الذهب حيث جنى السيد تورنر ثروته على ما أظن."

"تماماً."

"شكراً آنسة تورنر. لقد قدمت لي مساعدة قيمة."

"هلاّ أعلمتني بأيّ جديد غداً؟ ولا شك أنك ستزور جيمس في السجن. في هذه الحال، قل له يا سيد هولمز إني واثقة من براءته."

"سأفعل آنسة تورنر."

"يجب أن أذهب الآن فوالدي مريض جداً. الوداع وليساعدك الله."

هرعت إلى خارج القاعة تماماً كما فعلت عندما دخلتها وسمعنا العربة تبتعد في الطريق.

قال ليستراد بعد دقائق صمت قليلة: "إني أخجل بك يا هولمز."

"Yes. Poor father has never been strong for years back, but this has broken him down completely. Mr. McCarthy was the only man alive who had known Dad in the old days in Victoria."

"Ha! In Victoria! That is important."

"Yes, at the mines."

"Quite so; at the gold mines, where, as I understand, Mr. Turner made his money."

"Yes, certainly."

"Thank you, Miss Turner. You have been of material assistance to me."

"You will tell me if you have any news tomorrow. No doubt you will go to the prison to see James. Oh, if you do, Mr. Holmes, do tell him that I know him to be innocent."

"I will, Miss Turner."

"I must go home now, for dad is very ill. Good-bye, and God help you in your undertaking."

She hurried from the room as impulsively as she had entered, and we heard the wheels of her carriage rattle off down the street.

"I am ashamed of you, Holmes," said Lestrade

لم أعطيتها آمالاً خاطئة؟ أنا لست مرهف الإحساس لكنّ تصرفك وحشي."

أجاب هولمز: "لأن لي أملاً في تبرئة جيمس ماكارثي. هل حصلت على إذن لزيارته في السجن؟"

"نعم، لي ولك فقط."

"هل لدينا متسع من الوقت لأخذ قطار هيرفورد ومقابلته الليلة؟"

"نعم."

"حسناً، فلنذهب."

رافقتهما إلى المحطة ثم تجولت في شوارع البلدة الصغيرة إلى أن عدت في النهاية إلى الفندق، حيث استلقيت على الأريكة وحاولت إلهاء نفسي برواية. لكن فكري كان ينتقل دوماً من الخيال إلى الواقع. فلنفترض أنّ رواية ذلك الشاب البائس صحيحة، ماذا تراه حصل بين اللحظة التي غادر فيها والده ولحظة عودته بعدما سمع صراخه؟ لا شك أنه أمر فتاك ورهيب. ماذا تراه يكون؟ يجب أن أستفيد من حسّي الطبي لمعرفة دلالة طبيعة الإصابة. كانت مجلة البلدة الأسبوعية تتضمن تقريراً حرفياً يشمل شهادة الجرّاح المعاين التي جاء فيها أنّ ثالث عظمة جدارية بسرى في الخلف

after a few minutes' silence. "Why should you raise up hopes which you are bound to disappoint? I am not over-tender of heart, but I call it cruel."

"I think that I see my way to clearing James McCarthy," said Holmes. "Have you an order to see him in prison?"

"Yes, but only for you and me."

"We have still time to take a train to Hereford and see him tonight?"

"Ample."

"Then let us do so."

I walked down to the station with them, and then wandered through the streets of the little town, finally returning to the hotel, where I lay on the sofa and tried to interest myself in a novel. I found my attention wander so constantly from the fiction to the fact. Supposing that this unhappy young man's story was absolutely true, then what could have occurred between the time when he parted from his father and the moment when, draw back by his screams, he rushed into the glade? It was something terrible and deadly. What could it be? Might not the nature of the injuries reveal something to my medical instincts? The weekly country paper contained a verbatim account of the inquest. In the surgeon's deposition it

was stated that the posterior third of the left parietal bone and the left half of the occipital bone had been shattered by a heavy blow from a blunt weapon. I marked the spot upon my own head. Clearly such a blow must have been struck from behind. That was to some extent in favor of the accused, as when seen quarelling he was face to face with his father. Still, it did not go for very much, for the older man might have turned his back before the blow fell. Still, it might be worth while to call Holmes' attention to it.

It was late before Holmes returned. He came back alone, for Lestrade was staying in lodgings in the town.

He remarked, as he sat down, "It is of importance that it should not rain before we are able to go over the ground. I have seen young McCarthy."

"And what did you learn from him?"

"Nothing."

"Could he throw no light?"

"None at all. I was inclined to think at one time that he knew who had done it, and was screening him or her, but I am convinced now that he is as puzzled as everyone else. He is not a very quick-witted youth."

"I cannot admire his taste," I remarked, "if it is indeed a fact that he was averse to a marriage with so charming a young lady as this Miss Turner."

والنصف الأيسر للعظمة القذالية كُسرتا من جراء لكمة عنيفة مــن سلاح كليل. حاولت تحديد الموقع على رأسي. فاتضح لي أنه تلقى ضربة من الخلف. وهو ما يفيد المتهم بما أنه كان يتحدث مع والده وجهاً لوجه. لكن ماذا لو استدار الرجل العجوز قبل تلقيه الضربة؟ قررت عندها لفت انتباه هولمز إلى هذه النقطة.

عاد شيرلوك هولمز متأخراً ولوحده إذ بقي ليستراد في المنزل في البلدة.

جلس ثم قال: " من الضروري جداً ألاّ تمطر قبل أن تذهب إلى ساحة الجريمة. إلى ذلك، قابلت ماكارثي الابن."

" هل من جديد؟"

" إطلاقاً."

" ألم يستطع تسليط الضوء على أية نقطة؟"

" ولا أية نقطة. ساورني الشك حتى في أنــه ربمــا يعــرف المسؤول ويؤمّن له الغطاء اللازم، لكني أصبحت مقتــنعاً الآن أنّ الخبر صعقه مثــلنا تماماً. فهو ليس شاباً حذقاً جداً."

عقّبت على كلامه: " لست أفهم ذوقه إن رفــض فعــلاً فكـرة الزواج بشابة ساحرة مثــل الآنسة تورنر."

' ثمة قصة مؤلمة في هذا الصدد. هذا الشاب متيم بحبها. لكن قبل سنتين تقريباً، وقبل أن يتعرف إليها حق المعرفة إذ كانت تدرس في مدرسة داخلية، تزوّج هذا الأحمق بنادلة في بريستول! لم يعلم أحد بالأمر لكن تصور عذابه لاستحالة قيامه بما يبذل نفسه في سبيله. لكنه من رابع المستحيلات الآن. لذا جُنّ جنونه لما فاتحه والده في آخر لقاء لهما بأمر طلب الآنسة تورنر. أضف أنه عاجز عن إعالة نفسه ووالده في آن. وقد أمضى الأيام الثلاثة الماضية مع زوجته النادلة في بريستول من دون علم والده.

' تذكر هذه النقطة لأنها مهمة جداً. لكن بصيص أمل لاح في الأفق عندما علمت الزوجة النادلة من الصحف أنه في مأزق وأنه سيشنق. فكتبت إليه تقول إنّ رابط الزواج قد انحلّ بينهما، مما أثلج قليلاً قلب الشاب ماكارثي بعد كل ما عاناه.'

'إذا كان ماكارثي الإبن بريئاً، من الفاعل إذاً؟'

'من يا ترى؟ أريد أن ألفت انتباهك إلى نقطتين مهمتين،

"Ah, thereby hangs a rather painful tale. This fellow is madly, insanely in love with her, but some two years ago and before he really knew her, for she had been away five years at a boarding-school, what does the idiot do but get into the clutches of a barmaid in Bristol, and marry her at a registry office! No one knows a word of the matter, but you can imagine how maddening it must be to him to be upbraided for not doing what he would give his very eyes to do, but what he knows to be absolutely impossible. It was sheer frenzy of this sort which made him throw his hands up into the air when his father, at their last interview, was goading him on to propose to Miss Turner. On the other hand, he had no means of supporting himself, and his father. It was with his barmaid wife that he had spent the last three days in Bristol, and his father did not know where he was. Mark that point. It is of importance. Good has come out of evil, however, for the barmaid, finding from the papers that he is in serious trouble, and likely to be hanged, she has written to him to say that there is really no tie between them. I think that that bit of news has consoled young McCarthy for all that he has suffered."

"But if he is innocent, who has done it?"

"Ah! Who? I would call your attention very particularly to two points. One is that the murdered man had an appointment with someone at the Pool,

and that the someone could not have been his son, for his son was away, and he did not know when he would return. The second is that the murdered man was heard to cry 'Cooee!' before he knew that his son had returned. We shall leave minor point until tomorrow."

There was no rain and the morning broke bright and cloudless. At nine o'clock Lestrade called for us to go to Hatherly Farm and the Boscombe Pool.

"There is serious news this morning," Lestrade observed. "It is said that Mr. Turner is so ill, his life is despaired of."

"An elderly man, I presume?"

"About sixty; but his constitution has been shattered by his life abroad and he has been in failing health for quite some time. This business has had a very bad effect upon him. He was an old friend of McCarthy's and a great benefactor to him, for I have learned that he gave him Hatherly Farm rent free."

"Indeed! That is interesting," said Holmes.

We reached Hatherly Farm after a while. "Yes, that is it." It was a widespread, comfortable-looking building, two-storied. We called at the door, when the maid, at Holmes' request, showed us the boots which her master wore at the time of his death, and

الأولى أنّ المغدور كان على موعد مع أحدهم عند البحيرة. هذا الأخير ليس ابنه طبعاً بما أنه كان خارج البلدة والوالد لا يعرف متى يعود. الثانية أنّ المغدور صرخ ' كوي! ' قبل أن يعرف أن ابنه عاد. سنبحث الأمور الثانوية غداً.'

طلع الفجر حاملاً معه سماء زرقاء خالية من الغيوم والمطر. وفي تمام التاسعة، وصل ليستراد ودعانا للذهاب معاً إلى مزرعة هاثرلي وبحيرة بوسكومب.

قال ليستراد: ' هناك خبر مهم هذا الصباح. قيل لي إنّ السيد تورنر مريض جداً وحياته ميؤوس منها.'

فسأل هولمز: ' إنه رجل عجوز على ما أظن؟'

' في العقد السابع لكن حياته في الخارج أرهقته وتراجعت صحته منذ مدة. كما أن عمله أثر عليه سلباً. وهو صديق قديم لماكارثي ومحسن كبير له، إذ قيل لي إنه أعطاه مزرعة هاثرلي من دون مقابل.'

أجابه هولمز: ' هذا مثير للاهتمام بالفعل!'

وصلنا إلى مزرعة هاثرلي بعد وقت قصير. إنها كناية عن بناء فسيح جميل المظهر مؤلف من طبقتين. إستقبلتنا الخادمة عند الباب وأرتنا، نزولاً عند طلب هولمز، الحذاء الذي كان سيدها

also a pair of the son's, though not the pair which he had then had. Having measured these very carefully, Holmes desired to be led to the courtyard, from which we all followed the winding track which led to Boscombe Pool.

Sherlock Holmes was transformed when he was hot upon such a scent as this. Men who had only known the quiet thinker and logician of Baker Street would have failed to recognize him.

The Boscombe Pool is situated at the boundary between the Hatherly Farm and the private park of the wealthy Mr. Turner. Lestrade showed us the exact spot at which the body had been found, and indeed, so moist was the ground, that I could plainly see the traces which had been left by the fall of the stricken man. To Holmes very many other things were to be read upon the trampled grass. He ran round, like a dog who is picking up a scent, and then turned upon my companion.

"What did you go into the Pool for?"

"I fished about with a rake. I thought there might be some weapon or other trace. But how on earth..."

"Oh, tut, tut! I have no time. That left foot of yours is all over the place. Oh, how simple it would all have been had I been here before they came like a herd of buffalo, and wallowed all over it. But here are three separate tracks of the same feet."

ينتعله عند مصرعه وحذاء آخر لابنه. بعدما تفحصهما هولمز بدقة، إنتقلنا إلى الباحة الخارجية وسلكنا من هناك الطريق المؤدية إلى بحيرة بوسكومب. تغيرت ملامح شيرلوك هولمز كما في كل مرة يستشعر فيها ماذا سيحصل. وما كان أي ممن عرفوا ذلك المفكر والمحلل الصامت في شارع بيكر ليتعرف إليه الآن.

تقع بحيرة بوسكومب على محاذاة مزرعة هاثرلي وحديقة السيد تورنر الثري الخاصة. دلنا ليستراد على المكان الذي وجدت فيه الجثة. كانت الأرض رطبة لدرجة أن الآثار ظلت بارزة. أما هولمز، فاهتم لأمور كثيرة أخرى وجدها على العشب. فراح يهيم كالكلب يستشم شيئا ما، ثم التفت نحو زميلنا.

"لم ذهبت إلى البحيرة؟"

"لأمشطها بالمدمة علي أجد سلاحا أو برهانا ما. لكن بالله عليك، كيف...؟"

"صه! صه! لا وقت لدي. قدمك اليسرى في كل مكان. لكان الأمر أسهل لو وصلت قبل أن يأتوا كقطيع جواميس ويفسدوا كل شيء. هناك ثلاثة مسارات لنفس القدم."

تناول عندها عدسة مكبرة وتمدد على معطفه المضاد للمياه ليرى بمزيد من الدقة وهو يحدث نفسه أكثر مما يحدثنا.

هذه أقدام ماكارثي الابن. مشى مرتين وركض مرة كما تدل عليه الآثار العميقة وعدم وضوح كعب الحذاء. وهذا يؤكد روايته. فهو ركض لما رأى والده على الأرض. وها هي آثار قدمي الوالد وهو يروح ويجيء. لكن ما هذا هنا؟ إنه كعب السلاح بينما كان الابن واقفا يصغي إلى والده. وهذا؟ لدينا هنا حذاء مربع الطرف غير مألوف جدا! يروح ويجيء ثم يروح. لكن من أين أتى؟

أخذ هولمز يروح ويجيء متبعا المسار نفسه أو شاذا عنه إلى أن وصلنا إلى حدود الغابة تحت ظل شجرة زان ضخمة هي الأكبر في الجوار. إنحنى هولمز مرة جديدة مصدرا صرخة خافتة علامة الرضى. مكث هناك طويلا يتحقق من الأوراق والقضبان الجافة ويجمع في مغلف ما ظننته غبارا، ويتفحص بواسطة عدسته المكبرة ليس فقط الأرض بل كذلك قشرة الشجرة قدر ما استطاع. كما عاين بدقة حجرا مثلما مرميا بين الطحالب. ثم اتبع ممرا في الغابة أوصله إلى الطريق العام حيث اختفت الآثار.

He drew out a lens, and lay down upon his waterproof coat to have a better view, talking all the time rather to himself than to us. "These are young McCarthy's feet. Twice he was walking, and once he ran swiftly so that the soles are deeply marked, and the heels hardly visible. That bears out his story. He ran when he saw his father on the ground. Then here are the father's feet as he paced up and down. What is this, then? It is the butt end of the gun as the son stood listening. And this? Ha, ha! What have we here? Square, too, quite unusual boots! They come, they go, they come again. Now where did they come from?"

He ran up and down, sometimes losing, sometimes finding the track, until we were well within the edge of the wood and under the shadow of a great beech, the largest tree in the neighborhood. Holmes laid down once more upon his face with a little cry of satisfaction. For a long time he remained there, turning over the leaves and dried sticks, gathered up what seemed to me to be dust into an envelope, and examining with his lens not only the ground, but even the bark of the tree as far as he could reach. A jagged stone was lying among the moss, and this also he carefully examined and retained. Then he followed a pathway through the wood until he came to a high-road, where all traces were lost.

He remarked, returning to his natural manner, "I fancy that this grey house on the right must be the lodge. I think that I will go in and have a word with Moran, and perhaps write a little note. Having done that, we may drive back to our luncheon. You may walk to the cab, and I shall be with you presently."

It was about ten minutes before we regained our cab, and drove back into Ross, Holmes still carrying with him the stone which he had picked up in the wood.

"This may interest you, Lestrade," he remarked, holding it out. "The murder was done with it."

"I see no marks."

"There are none."

"How do you know, then?"

"The grass was growing under it. It had only lain there a few days. There was no sign of a place whence it had been taken. It corresponds with the injuries. There is no sign of any other weapon."

"And the murderer?"

"Is a tall man, left-handed, limps with the right leg, wears thick-soled shooting-boots and a grey cloak, smokes Indian cigars, uses a cigar-holder, and carries a blunt penknife in his pocket. There are several other indications, but these may be enough to aid us in our search."

قال بلهجته المعتادة: " أعتقد أن هذا المنزل الرمادي إلى اليمين هو منزل الحارس. سأذهب إلى هناك وأكلم موران، وربمـــا أدون بعض الملاحظات. ثم أعود لنتـــناول الغداء معا. انتظروني فـــي العربة، سأعود حالا."

بالفعل، عاد إلى العربة بعد نحو عشر دقائق ورجعنا سويا إلى روس، ولا زال هولمز يحمل الحجر الذي وجده في الغابة.

أشار إليه قائلا: " لعله يهمك، ليستراد. إنه أداة الجريمة."

" لكنه لا يحمل أية علامات."

" لا، ليست هناك أية علامات."

" ما البرهان إذا؟"

" بدأ العشب ينمو من تحته. لقد وضع هناك منذ أيام قليلة ولا شيء يدل من أين أخذ. كما أنه يطابق الإصابة وما من أثر لسلاح آخر."

" والقاتل؟"

" رجل طويل القامة، عسراوي، يعرج برجله اليمنى، وينتعـــل حذاء صيد ذا نعل سميك ويلبس معطفا رماديا، ويدخـــن السيـــجار الهندي، ويستعمل حامل سيجار، ويحمل مطـــواة جيـــب. هنـــاك مواصفات كثيرة أخرى لكن هذه كافية لمساعدتك في بحثـــك."

Lestrade laughed. "I am afraid I am still a sceptic," he said.

"*Nous verrons,*" answered Holmes calmly. "You work your own method, and I shall work mine. I shall be busy this afternoon, and shall probably return to London by the evening train."

"And leave your case unfinished?"

"No, finished."

"But the mystery?"

"It is solved."

"Who was the criminal, then?"

"The gentleman I describe."

"But who is he?"

"Surely it would not be difficult to find out. This is not such a populous nighborhood."

Lestrade shrugged his shoulders. "I am a practical man," he said, "and I really cannot undertake to go about the country looking for a left-handed gentleman with a lame leg."

"All right," said Holmes quietly. "I have given you the chance. Good-bye. I shall drop you a line before I leave."

Having left Lestrade at his rooms, we drove to

فضحك ليستراد وأجابه: "لا زلت أشك في الأمر."

أجاب هولمز بهدوء: "سوف نرى. أنت اعمل حسب طريقتك الخاصة، وأنا حسب طريقتي. سأكون منشغلا بعد ظهر اليوم، ولربما عدت إلى لندن على متن قطار المساء."

"قبل إنهاء القضية؟"

"القضية منتهية."

"واللغز؟"

"محلول."

"من هو القاتل إذا؟"

"الرجل الذي وصفته لتوي."

"وهويته؟"

"ليس من الصعب تحديدها في هذه البلدة الصغيرة."

هز ليستراد كتفيه مجيبا: "أنا رجل عملي ولن أجوب البلدة كلها بحثا عن ذلك الرجل العسراوي الأعرج."

أجاب هولمز بهدوء: "حسنا، فعلت ما يتوجب علي. الوداع. سأكتب لك قبل أن أغادر."

أوصلنا ليستراد إلى نزله وعدنا إلى الفندق حيث كان العشاء

بانتظارنا. مكث *هولمز* صامتا مستغرقا في أفكاره والغم بادٍ على وجهه كمن وقع في مأزق.

" إسمعني جيدا يا *واتسون*. اجلس في هذا الكرسي ودعني أعظك قليلا. أنا حائر في أمري وتهمني نصيحتك. أشعل سيجارا ودعني أشرح لك."

" تفضل."

" لقد لفتت نقطتان انتباهنا فورا في رواية *مكارثي* الابن. الأولى هي أن والده صرخ " كوي! " على حد قوله، قبل أن يراه. والثانية هي ذكر والده كلمة " rat (الجرذ) "، مما يعني أنه تفوه ببضع كلمات، لكن الابن لم يفهم منها إلا هذه."

" ماذا عن " كوي! " ؟"

" من الواضح أنه لم يعن ابنه أبدا. و" كوي! " صرخة أسترالية محضة يستخدمها الأستراليون في ما بينهم. يحتمل جدا أن يكون الشخص الذي ضرب معه موعدا عند بحيرة بوسكومب قد عاش هو الآخر في *أستراليا*."

" و" rat الجرذ " ؟"

تناول *شيرلوك هولمز* عندها ورقة من جيبه وفتحها على الطاولة.

our hotel, where we found lunch upon the table. Holmes was silent and buried in thought, with a pained expression upon his face, as one who finds himself in a preplexing position.

"Look here, Watson. Just sit down in this chair and let me preach to you for a little. I don't quite know what to do, and I should value your advice. Light a cigar, and let me expound."

"Pray do so."

"Well, now, in considering this case there are two points about young McCarthy's narrative which struck us both instantly. One was the fact that his father should, according to his account, cry 'Cooee!' before seeing him. The other was his singular dying reference to a rat. He mumbled several words, you understand, but that was all that caught the son's ear."

"What of this 'Cooee!' then?"

"Well, obviously it could not have been meant for the son. 'Cooee!' is a distinctly Australian cry, and one which is used between Australians. There is a strong presumption that the person whom McCarthy expected to meet him at Boscombe Pool was someone who had been in Australia."

"What of the rat, then?"

Sherlock Holmes took a folded paper from his pocket and flattened it out on the table.

"This is a map of the colony of Victoria," he said. He put his hand over part of the map. "What do you read?" he asked.

"ARAT," I read.

"And now?" He raised his hand.

"BALLART."

"Quite so. That was the word the man uttered, and of which his son only caught the last two syllables. He was trying to utter the name of his murderer. So-and-so of Ballart."

"It is wonderful!"

"It is obvious. We have come now out of more vagueness to the definite conception of an Australian from Ballart with a grey cloak."

"Certainly."

"And one who was at home in the district, for the Pool can only be approached by the farm or by the estate, where strangers could hardly wander."

"Quite so."

"The impression of his right foot was always less distinct than his left. Why? Because he limped – he was lame."

"But his left-handedness?"

' هذه خارطة مستعمرة فكتوريا. ' ثم غطى بيده قسما منها سائلا: ' ماذا تقرأ؟'

' أرات. '

رفع يده وسأل: ' والآن؟'

' بلارات. '

' بالضبط. هذه هي الكلمة التي تلفظ بها المغدور والتي لم يسمع الابن إلا نهايتها. إنما كان يحاول قول اسم قاتله من بلارات. '

' مذهل! '

' بل واضح. لقد انتقلنا من الغموض إلى التحديد: إنه رجل أسترالي من بلارات يلبس معطفا رماديا. '

' أصبت. '

' رجل له منزل في المقاطعة نظرا إلى استحالة بلوغ البحيرة إلا عبر المزرعة أو العقار، حيث لا مجال لتغلغل الغرباء. '

' صحيح. '

' كما أن آثار الرجل اليمنى أقل وضوحا من آثار الرجل اليسرى. مما يعني أنه أعرج. '

' وكيف عرفت أنه أعسراوي؟'

"You were yourself struck by the nature of the injury as recorded by the surgeon at the inquest. The blow was struck from immediately behind, and yet was upon the left side. Now, how can that be unless it were by a left-handed man? He had stood behind that tree during the interview between father and son. He had even smoked there. I found the ash of a cigar. Having found the ash, I then looked round and discovered the stump among the moss where he had tossed it. I was an Indian cigar, of the variety which are rolled in Rotterdam."

"And the cigar-holder?"

"I could see that the end had not been in his mouth. Therefore he used a holder. The tip had been cut off, not bitten off, but the cut was not a clean one, so I deduced a blunt penknife."

"Holmes," I said, "you have drawn a net round this man from which he cannot escape. The culprit is..."

"Mr. John Turner,"cried the hotel waiter, opening the door of our sitting-room, and ushering in a visitor.

The man who entered was a strange and impressive figure. His slow, limping step and bowed shoulders gave the appearance of decrepitude. It was clear to me at a glance that he was in the grip of some deadly and chronic disease.

' حتى أنت فاجأتك طبيعة الإصابة التي أشار إليها تقرير الجراح. لقد سددت الضربة من الخلف مباشرة لكن على الجهة اليسرى. أيعقل هذا ما لم يكن المرتكب عسراويا؟ وقف خلف الشجرة بينما الوالد والابن يتحدثان. حتى أنه دخن سيجارا وجدت رماده على الأرض. بحثت بعد ذلك في الجوار فوجدت العقب بين الطحالب حيث أطفأه. كان سيجارا هنديا ملفوفا في روتردام.'

' وحامل السيجار؟'

' من الواضح من عقب السيجار أنه لم يضعه في فمه. مما يعني أنه كان يستعمل حامل سيجار. فالطرف مقطوع وليس مقضوما. إلا أنه لم يقطع بدقة، فاستنتجت أنه يحمل معه مطواة كليلة.'

قلت: 'لقد علق ذلك الرجل في شباكك يا هولمز. المذنب هو...'

كان نادل الفندق يعلن وصول زائر: ' السيد جون تورنر.'

دخل رجل ذو وجه غريب مؤثر. بدت عليه علامات الوهن بسبب مشيته البطيئة العرجاء وكتفيه المحنيتين. أدركت حالا أنه يعاني من مرض عضال ومزمن.

"Pray sit down on the sofa," said Holmes gently. "You had my note?"

"Yes, the lodge-keeper brought it up. You said that you wished to see me here to avoid scandal."

"I thought people would talk if I went to the Hall."

"And why did you wish to see me?" He looked across at my companion with despair in his weary eyes, as though his question were already answered.

"Yes," said Holmes, answering the look rather than the words. "It is so. I know all about McCarthy."

The old man sank his face in his hands. "God help me!" he cried. "But I would not have let the young man come to harm. I give you my word that I would have spoken out if it went against him at the Assizes."

"I am glad to hear you say so," said Holmes gravely.

"I would have spoken now had it not been for my dear girl. It would break her heart – it will break her heart when she hears that I am arrested."

"It may not come to that," said Holmes.

"What!"

خاطبه هولمز بلطف: "تفضل بالجلوس على الأريكة. أوصلتك رسالتي؟"

"نعم، أعطاني إياها الحارس. قلت إنك تريد مقابلتي هنا تجنبا للفضيحة."

"افترض أن الناس سيسيئون الكلام إذا مـــا حضـــرت إلـــى المزرعة."

"لم تود رؤيتي؟" قال هذا ناظرا إلى صديقي بعينين ملأهمـــا اليأس، كمن يعرف الجواب سلفا.

رد هولمز على نظرته أكثر منه على كلماته: "نعم. أعرف كل شيء عن ماكارثي."

أخفى الرجل العجوز وجهه الباكي بين يديه.

"فليساعدني الله! لكني لن أرضـــى أن يصيـــب الشـــاب أي مكروه. أقسم أني سأعترف بالحقيقة لو جاء الحكم ضده."

"يسرني سماع هذا."

"لكنت تكلمت الآن لولا ابنتي العزيـــزة. ســـينفطر قلبـــها إن علمت أني موقوف."

أجاب هولمز مطمئنا: "قد لا نضطر إلى ذلك."

"ماذا!"

"I am no official agent. I understand that it was your daughter who required my presence here, and I am acting in her interests. Young McCarthy must be got off, however."

"I am a dying man. I have had diabetes for years. My doctor says it is a question whether I shall live a month. Yet I would rather die under my own roof than in a goal."

Holmes rose and sat down at the table with his pen in his hand and a bundle of paper before him. "Just tell us the truth," he said. "I shall jot down the facts. You will sign it, and Watson here can witness it. Then I could produce your confession at the last extremity to save young McCarthy. I promise you that I shall not use it unless it is absolutely needed."

"You don't know this dead man, McCarthy. He was a devil incarnate. His grip has been upon me these twenty years, and he has blasted my life. I'll tell you first how I came to be in his power.

It was in the early 'sixties at the diggings. I was a young chap then, hot-blooded and reckless. In a word, I became what you would call over here a highway robber. There were six of us, and we had a wild, free life of it. Black Jack of Ballarat was the name I went under, and our party is still remembered in the colony as the Ballarat Gang.

' لست عميلا رسميا. وابنتك هي التي طلبت حضوري إلى هنا وأنا أعمل لما فيه مصلحتها. لكن يجب إطلاق سـراح ماكـارثي الابن. '

' إني على شفير الموت وأعاني من داء السكري منذ سـنوات عديدة. يقول الطبيب إن أيامي باتت معدودة. لكني أفضل المـوت على فراشي منه في زنزانة. '

نهض هولمز عندها وجلس إلى الطاولة. ثـم تـنـاول قلمـا ورزمة أوراق شارحا: ' قل لنا الحقيقة وحسب. سأدون الوقائع ثـم توقع الورقة ويشهد واتسون على ذلك. لن أسـتعمل هـذا إلا فـي الحالة القصوى لإنقاذ ماكارثي الابن. أعدك بأن لا أستعمله إلا لهذا الغرض. '

' أنت لم تعرف ذلك الرجل. وكأن الشيطان تجسد فيـه. لقـد وقعت في قبضته مدة عشرين سنة فدمر حياتي. سأروي لك القصة منذ البداية.

' كان ذلك في مطلع الستينات في المناجم. كنت آنـذاك فتـى متهورا ومندفعا، أي باختصار ما تسميه هنا قاطع طريـق. كنـا مجموعة مؤلفة من ستة أشخاص نعيش أحرارا من أية قيود . بلاك جاك من بلارات هي كنيتي ولا زلنا نعرف في المستعمرة بزمـرة بلارات.

أتت ذات يوم قافلة محملة بالذهب من بلارات إلى ملبورن فانتظرناها وسطونا عليها. كنا ستة مقابل ستة، قتل ثلاثة منا في الهجوم. أما أنا فصوبت مسدسي على سائق الحافلة، ماكارثي بنفسه، ليتني أجهزت عليه عندها، لكني لم أفعل بالرغم من عينيه الصغيرتين الشريرتين الشاخصتين إلي كمن يريد أن يتذكر أدنى تفاصيل وجهي. هكذا استولينا على الذهب وأصبحنا أثرياء وعدنا إلى إنكلترا من دون أن نثير شكوك أحد.

' هناك قررت الانفصال عن زملائي وبدء حياة هادئة ومحترمة. فاشتريت هذا العقار الذي صادف أن كان معروضا للبيع. وباختصار، فتحت صفحة جديدة وحاولت جاهدا التعويض عما مضى.

' سارت الأمور على أحسن ما يرام إلى أن أحكم ماكارثي قبضته علي.

' قصدت ذات يوم البلدة بشأن استثمار معين، فالتقيته في شارع ريجنت في حالة يرثى لها. أمسك بذراعي قائلا: " ها قد التقينا مجددا يا جاك، سنكون كأسرة واحدة. نحن لسنا إلا شخصين

One day a gold convoy came down from Ballarat to Melbourne, and we lay in wait for it and attacked it. There were six troopers and six of us but we emptied four of their saddles at the first volley. Three of our boys were killed. I put my pistol to the head of the wagon-driver, who was this very man McCarthy. I wish to the Lord that I had shot him then, but I spared him, though I saw his wicked little eyes fixed on my face, as though to remember every feature. We got away with the gold, became wealthy men, and made our way over to England without being suspected. There I parted from my old pals, and determined to settle down to a quiet and respectable life. I bought this estate, which chanced to be in the market. In a word, I turned over a new leaf, and did my best to make up for the past.

All was going well when McCarthy laid his grip on me.

I had gone up to town about an investment, and I met him in Regent Street with hardly a coat to his back or a boot to his foot.

'Here we are, Jack,' says he, touching me on the arm; 'we'll be as good as a family to you. There's two of us, me and my son, and you can have the

فقط، أنا وابني وعليك رعايتنا. وإلا... تذكر أن إنكلترا بلد يعطي شأن القانون ولن يصعب العثور على شرطي في أي وقت من الأوقات.

" فحضرا إلى المقاطعة الغربية وعاشا مجانا في أفضل أراضي. تفاقمت الأمور عندما كبرت أليس، لأنه أدرك أني أخشى أن تكتشف هي أمري أكثر مما أخشى الشرطة. كان يحصل على كل ما يريده من دون مناقشة، الأرض والمال والمنازل؛ إلى أن طلب مؤخرا شيئا لا يمكنني التخلي عنه. طلب أليس.

" رفضت ليس لعلة في الشاب بل لأن دم أبيه يسري في عروقه، فطفح الكيل. قررت مقاومته، فهددني. استفزيته أن يفعل ما يشاء، وقررنا أن نلتقي عند البحيرة في منتصف الطريق بين منزلينا كي نناقش الموضوع.

لما وصلت إلى هناك، وجدته يتحدث إلى ابنه. فدخنت سيجارا منتظرا خلف الشجرة إلى أن يفرغا من الكلام. لكن توتري ازداد عندما سمعت الكلام الذي دار بينهما. كان يحث ابنه على الزواج بابنتي مهما كان رأيها وكأنها إحدى تلك الساقطات على الطرقات. فجن جنوني لمجرد التفكير أن أثمن شيء عندي سيصبح في عهدة

keeping of us. If you don't – it's a fine, law-abiding country is England, and there's always a policeman within hail.'

Well, down they came to the West Country, there was no shaking them off, and there they have lived rent free on my best land ever since. Things grew worse as Alice grew up, for he soon saw I was more afraid of her knowing me past than the police. Whatever he wanted he must have, and whatever it was I gave him without question, land, money, houses, until at last he asked for a thing which I could not give. He asked for Alice.

Not that I had any dislike to the lad, but his blood was in him, and that was enough. I stood firm. McCarthy threatened. I braved him to do his worst. We were to meet at the Pool midway between our houses to talk it over.

When I went down there, I found him talking with his son, so I smoked a cigar, and waited behind a tree until he should be alone. But as I listened to his talk, all that was black and bitter in me seemed to come uppermost. He was urging his son to marry my daughter with as little regard for what she might think as if she were a slut from off the streets. It drove me mad to think that I and all that I held most dear should be in the power of such a man as this.

Could I not snap the bond? I was already a dying and desperate man. I knew that my own fate was sealed. But my memory and my girl! Both could be saved. I did it, Mr. Holmes. I would do it again."

"Well, it is not for me to judge you," said Holmes, as the old man signed the statement which had been drawn out. "I pray that we may never be exposed to such a temptation."

"I pray not, sir. And what do you intend to do?"

"In view of your health, nothing. You are yourself aware that you will soon have to answer for your deed at a higher court than the Assizes. I will keep your confession, and, if McCarthy is condemned, I shall be forced to use it. If not, it shall never be seen by mortal eye; and your secret, whether you be alive or dead, shall be safe with us."

"Farewell, then," said the old man solemnly. Tottering and shaking in all his giant frame, he stumbled slowly from the room.

"God help us!" said Holmes, after a long silence. "Why does Fate play such tricks with poor helpless worms?"

James McCarthy was acquitted at the Assizes, on the strength of a number of objections which had been drawn out by Holmes, and submitted to the defending counsel. Old Turner lived for seven

هذا الرجل. أدركت عندها أن مصيري مكتوب علي. أنا الفاعل سيد هولمز، وإن خيرت، سأعيد الكرة من دون تردد."

أجاب هولمز بينما الرجل يوقع التصريح: "لست أنا من يحاكمك، وأمل ألا نحتاج إلى هذا الاعتراف أبدا."

"آمل ذلك أيضا، سيدي. ماذا تنوي أن تفعل الآن؟"

"لا شيء، نظرا إلى حالتك الصحية. فلا أخفي عنك أنك ستمثل قريبا أمام محكمة أعلى من المحاكم العليا الدنيوية. لكنني سأحتفظ باعترافك، وفي حال أدين ماكارثي، سأستعمله مرغما. وإلا، أعدك ألا يراه أحد وأن يبقى سرا دفينا، على حياتك ومن بعد موتك."

حيانا الرجل باحترام: "الوداع إذا." ثم غادر الغرفة ببطء وبخطى متثاقلة مترنحة.

بعد دقائق صمت طويل قال هولمز: "فليساعدنا الله! لم يتلاعب القدر بمساكين عزل يا ترى؟"

برأت المحكمة العليا جيمس ماكارثي بناء على اعتراضات قدمها هولمز وعرضت على هيئة الدفاع. أما تورنر الأب، فعاش

سبعة أشهر بعد اللقاء معنا. الآن وقد مات، من المحتمل جـــــداً أن يحيا الابن والابنة حياة سعيدة معاً، بعيداً عن الغمامة السوداء التـي عكرت صفو ماضيهما.

months after our interview, but he is now dead; and there is every prospect that the son and daughter may come to live happily together, in ignorance of the black cloud which rests upon their past.

The Man with the Twisted Lip

Isa Whitney was much addicted to opium. The habit grew upon him, as I understand when he was at college. He found, as so many more have done, that the practice is easier to attain than to get rid of, and for many years he continued to be a slave to the drug, an object of mingled horror and pity to his friends and relatives.

One night – it was June, '89 – there came a ring to my bell. I sat up in my chair, and my wife laid her needlework down in her lap and made a little face of disappointment.

"A patient!" said she. "You'll have to go out."

I groaned, for I was newly come back from a weary day. We heard the door open, a few wearied words, and then quick steps upon the linoleum. Our own door flew open, and a veiled lady entered the room.

"You will excuse my calling so late," she began, and then, suddenly losing her self-control, she ran forward, threw her arms about my wife's neck, and sobbed upon her shoulder.

الرجل ذو الشفة المقلوبة

كان إيزا ويتني مدمناً جداً على الأفيون. وقد اكتسب هذه العادة السيئة، كما عرفت، عندما كان في الكلية. وتبيّن له، كما لكثيرين من قبله، أنّ اكتساب العادة أسهل بكثير من التخلص منها. هكذا ظلّ عبداً للأفيون وموضع ازدراء وشفقة لأصدقائه وأقربائه.

ذات ليلة في حزيران (يونيو) من العام 1889، قُرع باب منزلي. فاستويت على كرسيّ، وأوقفتْ زوجتي عملها اليدوي بالإبرة وبدت عليها خيبة الأمل.

قالت: "لا بد أنه مريض! ستضطر إلى الخروج مجدداً."

لم يرق لي الأمر أيضاً لأني عدت لتوي من نهار مضن. سمعنا بعدها الباب يُفتح وبعض الكلمات المستعجلة ثم خطوات متسارعة على الأرضية. ثم انفتح باب الغرفة ودخلت امرأة متسترة بحجاب.

"أعذروني على القدوم في هذه الساعة المتأخرة."

ما إن قالت هذا حتى فقدت السيطرة على نفسها وارتمت بين ذراعي زوجتي مطوقة عنقها، باكية على كتفها."

"Oh! I'm in such trouble!" she cried; "I do so want a little help."

"Why," said my wife, pulling up her veil, "it is Kate Whitney. How you startled me, Kate! I had not an idea who you were when you came in."

"I didn't know what to do, so I came straight to you." That was always the way. Folk who were in grief came to my wife like birds to a lighthouse.

"I want the Doctor's advice and help too. It's about Isa. He has not been home for two days. I am so frightened about him!"

It was not the first time that she had spoken to us of her husband's trouble. We soothed and comforted her by such words as we could find. Did she know where her husband was? Was it possible that we could bring him back to her?

Hitherto, his orgies had always been confined to one day, and he had come back in the evening. But now the spell had been upon him eight-and-forty hours. He was to be found with stock, she was sure of it. But what was she to do? How could she, a young and timid woman, make her way into such a place, and pluck her husband out from among the ruffians who surrounded him?

There was the case, and of course there was but one way out of it. There was no great difficulty in the

' وقعت في ورطة كبيرة! أحتاج إلى المساعدة!'

للحال رفعت زوجتي الحجاب، ' إنها كيت ويتنيه! فاجأتني يا كيت! لم أدرك أنك أنت عندما دخلت الغرفة.'

' كنت ضائعة وأتيت إليك حالاً.'

كالعادة، كل من يعاني من مشكلة يأتي إلى زوجتي كالطيور إلى المنارة.

تابعت تقول: ' أحتاج أيضاً إلى نصيحة الدكتور ومساعدته. يتعلق الأمر بإيزا. خرج ولم يعد بعد منذ يومين. أنا قلقة عليه!'

لم تكن هذه المرة الأولى التي تحدثنا فيها عن مشاكل زوجها. حاولنا أن نهدئ من روعها ونواسيها بكل ما أوتينا من كلام رقيق. هل تعرف أين زوجها؟ هل يمكننا إعادته إليها؟

لم تتعد عربداته حتى الآن اليوم الواحد إذ لطالما عاد في المساء. لكنه تغيب هذه المرة لأكثر من ثماني وأربعين ساعة. كانت واثقة من أنه على رصيف المرفأ. لكن ماذا عساها تفعل؟ كيف لامرأة شابة وخجولة مثلها أن تشق طريقها في هكذا مكان وتخرج زوجها من بين المتوحشين الذين يحيطون به؟

هذه هي القضية باختصار وليس هناك سوى حلٍ واحد للخروج من هذا المأزق. لقد اتسمت المرحلة الأولى من مغامرتي بالسهولة.

first stage of my adventure. When I found the den of which I was in search, I ordered my cab to wait, passed down the steps, and by the light of a flickering oil lamp I found a low room, thick and heavy with the brown opium smoke, and terraced with wooden berths, like the forecastle of an emigrant ship.

Through the gloom one could dimly catch a glimpse of bodies lying in strange fantastic poses. The most lay silent, but some muttered to themselves, and others talked together in a strange, low, monotonous voice.

As I entered, a sallow Malay attendant had hurried up with a pipe for me and a supply of the drug.

"Thank you, I have not come to stay," said I. "There is a friend of mine here, Mr. Isa Whiteney, and I wish to speak with him."

There was a movement and an exclamation from my right, and, peering through the gloom, I saw Whitney, pale, haggard, and unkempt, staring out at me.

"My God! It's Watson," said he. "I say, Watson, what o'clock is it?"

"Nearly eleven."

"Of what day?"

"Of Friday, June 19."

وعندما وجدت الوكر الذي أبحث عنه، طلبت من عربتي التوقف وترجلت مجتازاً السلالم نزولاً، على ضوء مصباح زيت مترنّح، إلى غرفة واطئة عابقة بدخان الأفيون الأسمر، اصطفّت فيها المضاجع كمقدّمة سفينة مهاجرة.

كان يتراءى لك وسط الغشاوة طيف أجسام ممددة بوضعيات غريبة. معظمهم استلقوا صامتين لكنّ بعضهم الآخر كانوا يتمتمون لأنفسهم أو في ما بينهم بصوت خافت بطيء ورتيب.

سارع إلي حالما دخلت خادم ماليزي حاملاً غليوناً والقليل من الأفيون.

أجبته: "شكراً، لن أبقى طويلاً. أبحث عن صديق لي هنا، السيد إيزا ويتني؛ أود التكلم إليه."

شعرت بحركة وتعجب على يميني، ولما نظرت جيداً عبر الغشاوة، رأيت ويتني شاحب الوجه منهكاً وأشعث ينظر إلي.

صرخ: "يا إلهي! هذا واتسون! كم الساعة يا واتسون؟"

"قرابة الحادية عشرة."

"في أي يوم نحن؟"

"الجمعة الواقع في 19 حزيران (يونيو)."

"Good heavens! I thought it was Wednesday. It *is* Wednesday." He sank his face on to his arms, and began to sob in a high treble key.

"I tell you that it is Friday, man. Your wife has been waiting these two days for you. You should be shamed of yourself!"

"So I am. But you've got mixed, Watson, for I have only been here a few hours, three pipes, four pipes – I forget how many. But I'll go home with you. I wouldn't frighten Kate – poor little Kate. Give me your hand! Have you a cab?"

"Yes, I have one waiting."

As I passed the tall man who sat by the brazier I felt a sudden pluck at my skirt, and a low voice whispered, "Walk past me, and then look back at me." The words fell quite distinctly upon my ear. I glanced down. They could only have come from the old man at my side. I took two steps forward and looked back. It took all my self-control to prevent me from breaking out into a cry of astonishment. He had turned his back so that none could see him but I. His form had filled out, his wrinkles were gone, the dull eyes had regained their fire, and there was none other than Sherlock Holmes. He made a slight motion to me to approach him.

"Holmes!" I whispered, "what on earth are you doing in this den?"

" ربَّاه! اعتقدت أنه يوم الأربعاء، إنه فعلاً يوم الأربعاء."

وأغرق وجهه بين ذراعيه وراح يبكي بصوت مرتفع.

" قلت لك إنه يوم الجمعة، زوجتك تـنتظرك منذ يومـين، ألا تخجل من نفسك؟"

" بلى، لكن ثمة التباس في الموضوع، فأنا أتيت منذ سـاعات فقط ولم أدخّن سوى ثلاثة غليونات أو أربعة – لم أعـد أذكركـم تحديداً، لكني سأعود معك إلى المـنزل. كيـف أنسـى كيـت – صغيرتي كيت المسكينة. أعطني يدك! ألديك عربة؟"

" نعم، إنها بالانتظار."

لما مررت قرب الرجل الجالس عند الكانون، شعرت بـأحدهم يشد ثيابي وصوت خافت يهمس لي: " اجتزني ثم التفت وانظر إليّ."

سمعت هذه الكلمات بوضوح. استدرت فأدركت أنها صـدرت بالتأكيد عن الرجل العجوز إلى جنبي. خطوت بضع خطوات ثـم نظرت إلى الخلف. كم سيطرت على نفسي كي أتـفادى إطـلاق صرخة تعجب. إذ إن الرجل أدار ظهره بحيث لا يراه أحد غيري. فتغيرت ملامحه وامتلأ جسمه وغابت تجاعيده واسـتعادت عينـاه حيويتهما. وإذا به شيرلوك هولمز. أشار إليّ أن أقترب منه.

همست له: " هولمز! بالله عليك ماذا تفعل هنا؟"

"As low as you can," he answered, "I have excellent ears. If you would have the great kindness to get rid of that sottish friend of yours, I should be exceedingly glad to have a little talk with you."

It was difficult to refuse any of Sherlock Holmes' requests, for they were always so exceedingly definite, and put forward with such an air of mastery. I felt, however, that when Whitney was once confined in the cab to be sent home, my mission was practically accomplished; and for the rest, I could not wish anything better than to be associated with my friend in one of those singular adventures which were the normal condition of his existence. In a few minutes I had paid Whitney's bill, led him out to the cab, and seen him driven through the darkness. In a very short time a decrepit figure had emerged from the opium den, and I was walking down the street with Sherlock Holmes.

"I was certainly surprised to find you there."

"But not more so than I to find you."

"I came to find a friend."

"And I to find an enemy!"

"An enemy?"

"Briefly, Watson, I am in the midst of a very

" اخفض صوتك قدر ما تستطيع. فسمعي ممتاز. هلاّ تفضلت بالتخلص من صديقك الاسكتلندي لأني بحاجة إلى التحدث إليك قليلاً."

من الصعب عادة رفض أي طلب لشيرلوك هولمز. لأنه يصوغ طلباته بدقة وبراعة لافتتين. وقد شعرت بأنه عندما يستقل ويتني العربة لتقلّه إلى منزله، فإن مهمتي ستنتهي. وكل ما تمنيته عندها أن أشارك صديقي في إحدى مغامراته الفريدة التي تشكل خبزه اليومي. وما هي إلاّ دقائق معدودة حتى سددت ما توجّب على ويتني وأوصلته إلى العربة التي أقلّته تحت جناح الظلام إلى منزله. وسرعان ما لاح من حجرة الأفيون وجه منهك فوجدتني أمشي في الشارع برفقة شيرلوك هولمز.

" فاجأتني رؤيتك هنا."

" ليس أكثر مني لرؤيتك أنت هنا."

" أتيت بحثاً عن صديق لي."

" وأنا عن عدو لي."

" عدو؟"

" باختصار، واتسون، إني الآن في خضم تحقيق مهم جداً

وجئت إلى هنا أملاً مني في الحصول على الحلّ، كما فعلت من قبل. ثمة باب خفي خلف هذا البناء، لو أوتي له أن ينطق، لروى قصصاً غريبة عمّن مرّ عبره خلال الليالي الخالية من ضوء القمر."

وضع سبابتيه بين أسنانه وصفر صفرة ثاقبة هي إشارة سرعان ما استُجيب لها بصفرة مماثلة عن بُعد، تلاها صوت عجلات وحوافر حصان.

"ستُرافقني، واتسون، أليس كذلك؟"

"إذا كنت تحتاج إليّ."

"نحتاج دائماً إلى صديق موثوق به. غرفتي في سيدارز مجهّزة بسريرين."

"سيدارز؟"

"نعم؛ إنه منزل السيد سانت كلير. أمكث هناك إلى أن أنهي التحقيق."

"لكني لم أفهم شيئاً بعد."

"صحيح. ستعرف كل شيء قريباً. هيا اصعد. حسناً جون، لن نحتاج إليك. هاك نصف كراون. والقني غداً في الحادية عشرة تقريباً."

remarkable inquiry, and I have hoped to find a clue in these sots, as I have done before now. There is a trap-door at the back of that building, which could tell some strange tales of what has passed through it upon the moonless nights."

He put his two forefingers between his teeth and whistled shrilly, a signal which was answered by a similar whistle from the distance, followed shortly by the rattle of wheels and the clink of horse's hoofs.

"Now, Watson. You'll come with me, won't you?"

"If I can be of use."

"Oh, a trusty comrade is always of use. My room at the Cedars is a double-bedded one."

"The Cedars?"

"Yes; that is Mr. St. Clair's house. I am staying there while I conduct the inquiry."

"But I am all in the dark."

"Of course you are. You'll know all about it presently. Jump up here! All right, John, we shall not need you. Here's half-a-crown. Look out for me tomorrow at about eleven."

ضرب الحصان بسوطه فانطلقنا في دهليز متشابك من الشوارع المعتمة المقفرة، اتسعت تدريجياً إلى أن وصلنا إلى جسر واسع ذي درابزين، والنهر المظلم يجري من تحتنا. لزم هولمز الصمت طوال الطريق وكأنه يفكر، بينما جلست أنا قربه في شوق لمعرفة المزيد عن بحثه الجديد. وبعد أن اجتزنا بضعة أميال وشارفنا على الوصول إلى أطراف حزام الفيلات، إنتفض هولمز وسوّى كتفيه ثم أشعل غليونه كمن رضي عمّا فعله وقال:

" إذا كان الكلام من فضةٍ فالسكوت من ذهب يا واتسون. لكن يسرني أن يكون لي من أتحدث إليه. ماذا تراني سأقول الليلة لتلك المرأة العزيزة عندما تستقبلني عند الباب؟"

" لا بد أنك نسيت أني لا أعرف شيئاً عن الموضوع؟"

" لدي ما يكفي من الوقت لأطلعك على الوقائع قبل أن نصل إلى لي."

" تفضل."

" قبل بضع سنوات، في أيار (مايو) من العام 1884 تحديداً، أتى رجل يدعى نيفيل سانت كلير إلى لي. بدا ثرياً جداً فاشترى فيلا كبيرة وكوّن تدريجياً شبكة أصدقاء جدد في الجوار وتزوج

He flicked the horse with his whip, and we dashed away through the endless succession of somber and deserted streets, which widened gradually, until we were flying across a broad balustraded bridge, with the murky river flowing sluggishly beneath us. Holmes drove in silence, with the air of a man who is lost in thought, whilst I sat beside him curious to learn what this new quest might be. We had driven several miles, and were beginning to get to the fringe of the belt of suburban villas, when he shook himself, shrugged his shoulders, and lit up his pipe with the air of a man who has satisfied himself.

"You have a grand gift of silence, Watson," said he. "It is a great thing for me to have someone to talk to. I was wondering what I should say to this dear little woman tonight when she meets me at the door."

"You forget that I know nothing about it."

"I shall just have to tell you the facts of the case before we get to Lee."

"Proceed, then."

"Some years ago – to be definite, in May 1884 – there came to Lee a gentleman, Neville St. Clair by name, who appeared to have plenty of money. He took a large villa. By degrees he made friends in the

لعام 1887 ابنة صانع جعة محلي ورُزق منها بولدين. لم تكن له وظيفة معيّنة لكنه كان يهتمّ بعدة شركات، واعتاد أن يذهب إلى المدينة صباحاً على أن يعود في تمام الخامسة وأربع عشرة دقيقة كل مساء عبر شارع كانون. يبلغ عمر السيد سانت كلير الآن 37 عاماً وليست له عادات مميّزة، وهو زوج صالح وأب عطوف وجميع من يعرفونه يحبّونه. كما أنه ما من شيء يدلّ على أنه كان يعاني من مشاكل مادية.

' خرج السيد سانت كلير إلى المدينة نهار الإثنين الماضي أبكر من العادة ووعد أن يجلب معه لابنه علبة لُعَب. وصادف أن تلقّت زوجته بعد رحيله بقليل برقية مفادها أنّ طرداً مهماً كانت بانتظاره وصل إلى مكاتب شركة أبردين للشحن في شارع فرسنو حيث وجدتني الليلة. تناولت السيدة سانت كلير غداءها وتوجهت إلى وسط المدينة. ثم قصدت، بعد التبضع، مكاتب الشركة ووصلت في تمام الساعة الرابعة وخمس وثلاثين دقيقة إلى شارع سواندام في طريق العودة إلى المحطة. أما زلت معي؟ '

' نعم، كل شيء واضح حتى الآن. '

' مشت السيدة سانت كلير ببطء وهي تبحث عن عربة تُقلّها، وهي كذلك، سمعت فجأة هتافاً أو صراخاً، وكم فوجئت برؤية

neighborhood, and in 1887 he married the daughter of a local brewer, by whom he has now had two children. He had no occupation, but was interested in several companies, and went into town as a rule in the morning, returning by the 5:14 from Cannon Street every night. Mr. St. Clair is now 37 years of age, is a man of temperate habits, a good husband, a very affectionate father, and a man who is popular with all who know him. I may add that there is no reason to think that money troubles had been weighing upon his mind.

Last Monday Mr. Neville St. Clair went into town rather earlier than usual. He would bring his little boy home a box of bricks. Now, by the merest chance his wife received a telegram upon this same Monday, very shortly after his departure, to the effect that a small parcel of considerable value which she had been expecting was waiting for her at the offices of the Aberdeen Shipping Company. The office of the company is in Fresno Street where you found me tonight. Mrs. St. Clair had her lunch, started for the City, did some shopping, proceeded to the company's office and found herself exactly at 4:35 walking through Swandam Lane on her way back to the station. Have you followed me so far?"

"It is very clear."

"She suddenly heard an ejaculation or a cry, and was struck cold to see her husband looking down at

زوجها ينظر إليها من أعلى، وتسنى لها أن ترى وجهه بوضوح وآثار التوتر بادية عليه – وسرعان ما توارى فجأة عن أنظارها كما لو أن قوة خارقة شدته من الخلف. وقد لفت حسها الأنثوي أنه برغم ارتدائه معطفاً داكناً، لم يكن يلبس لا ياقة ولا ربطة عنق.

أدركت عندها أن مكروهاً أصابه، فنزلت السلم على عجل، والمنزل ليس إلا معقل الأفيون حيث وجدتني الليلة – وهرعت إلى الغرفة الأمامية حيث حاولت صعود السلم إلى الطابق الأول. إلا أنها اصطدمت هناك بذلك النذل لاسكار الذي حال دون ذلك ورمى بها في الشارع. هناك التقت صدفة بمفتش في شارع فرسنو، فرافقها ورجلان آخران إلى الغرفة التي شاهدت فيها السيد سانت كلير، لكنهم لم يجدوا له أثراً، باستثناء اللعبة التي وعد بها ابنه.

هذا الاكتشاف والارتباك الواضح على وجه ذلك البائس جعلا المفتش يتنبه إلى خطورة المسألة. فتحقق بعناية من جميع الغرف، ودلت كل النتائج على حصول جريمة مروعة. إذ بيّن التدقيق وجود آثار دم على حافة النافذة ونقاط أخرى مبعثرة على أرضية غرفة النوم الخشبية. ووُجدت خلف ستار الغرفة الأمامية

her. She distinctly saw his face, which she describes as being terribly agitated. He then vanished from the window so suddenly that it seemed to her that he had been plucked back by some irresistable force from behind. One singular point which struck her quick feminine eye was that, although he wore some dark coat, he had on neither collar nor necktie.

Convinced that something was amiss with him, she rushed down the steps – for the house was none other than the opium den in which you found me tonight – and, running through the front room, she attempted to ascend the stairs which led to the first floor. At the foot of the stairs, however, she met this Lascar scoundrel who pushed her out into the street. She rushed down the land, and, by rare good fortune, met, in Fresno Street an inspector. The inspector and two men accompanied her back, and made their way to the room in which Mr. St. Clair had last been seen. There was no sign of him there except the toy which he had promised to bring home.

This discovery, and the evident confusion which the cripple showed, made the inspector realize that the matter was serious. The rooms were carefully examined, and results all pointed to an abominable crime. On examination, traces of blood were to be seen upon the window-sill, and several scattered drops were visible upon the wooden floor of the bedroom. Thrust away behind a curtain in the front

جميع ملابس السيد سانت كلير باستثناء معطفه. ويبدو أنه اختفــى عبر النافذة بما أنها المخرج الوحيد من الغرفة.

هذا الآن عن الأشرار المتورطين مباشرة في هــذه المســألة. للاسكار سوابق دنيئة متعددة. لكن بما أنّ السيدة سانت كلير ذكرت في روايتها أنه كان موجوداً عند أسفل السلّم بعد ثوانٍ معدودة على اختفاء زوجها، دافع عن نفسه بعدم علمه بما حصــل. كمــا نفــى معرفته من أين جاءت ثياب الرجل المفقود إلى هناك.

أما المعوّق البائس الذي يعيش في الطابق الثاني مــن معقــل الأفيون والذي كان بالتأكيد آخر من شاهد نيفيل سانت كلير، فيدعى هوغ بون وهو متسوّل محترف. لاحظت بلا شك علــى مســافة قصيرة في شارع تريدنيدل على الجهة اليسرى وجود فجوة صغيرة في الجدار. هناك يجلس كل يوم. والكل يعرفــه بســبب مظــهره المميّز. وقد علمنا أنه نزيل في مقر الأفيون وأنه آخــر مــن رأى الرجل الذي نبحث عنه."

سألت متعجباً: "لكنه معوّق! ماذا باستطاعة رجل مبتور اليد أن يفعل برجل في مقتبل العمر؟"

room were all the clothes of Mr. Neville St. Clair, with the exception of his coat. Out of the window he must have gone, for no other exit could be discovered.

"And now as to the villains who seemed to be immediately implicated in the matter, the Lascar was known to be a man of the vilest antecedents, but as by Mrs. St. Clair's story he was known to have been at the foot of the stair within a few seconds of her husband's appearance at the window. His defence was one of absolute ignorance.

Now for the sinister cripple who lives upon the second floor of the opium den, and who was certainly the last human being whose eyes rested upon Neville St. Clair. His name is Hugh Boone. He is a professional beggar. Some little distance town Threadneedle Street upon the left-hand side there is, as you may have remarked, a small angle in the wall. Here it is that the creature takes his daily seat. His appearance, you see, is so remarkable that no one can pass him without noticing him. This is the man whom we now learn to have been the lodger at the opium den, and to have been the last man to see the gentleman of whom we are in quest."

"But a cripple!" said I. "What could he have done single-handed against a man in the prime of life?"

"Surely your medical experience would tell you, Watson, that weakness in one limb is often compensated for by exceptional strength in the others."

"Pray continue your narrative."

"Mrs. St. Clair had fainted at the sight of the blood upon the window, and she was escorted home in a cab by the police. Inspector Barton, who had charge of the case, made a very careful examination of the premises, but without finding anything which threw any light upon the matter. One mistake had been made in not arresting Boone instantly, as he was allowed some few minutes during which he might have communicated with his friend the Lascar, but this fault was soon remedied, and he was seized and searched, without anything being found which could incriminate him. He denied strenuously ever having seen Mr. Neville St. Clair, and swore that the presence of clothes in his room was as much a mystery to him as to the police. As to Mrs. St. Clair's assertion, that she had actually seen her husband at the window, he declared that she must have been either mad or dreaming.

And it did, though the police hardly found upon the mud-bank what they had feared to find. It was Neville St. Clair's coat, and not Neville St. Clair. Which lay uncovered as the tide receded. And what do you think they found in the pockets?"

"I cannot imagine."

" لا يخفى عنك نظراً إلى خبرتك الطبية أنّ ضعف أحد أعضاء الجسم، غالباً ما تقابله قوة خارقة في أعضاء أخرى."

" أرجوك أكمل تلاوة الأحداث."

" فقدت السيدة سانت كلير الوعي عندما رأت الدم على النافذة فأعادتها الشرطة إلى منزلها. أما المفتش بارتون الذي تولى التحقيق في القضية فعاين المكان بدقة لكن من دون جدوى. وقد أخطأت الشرطة في عدم إلقاء القبض فوراً على بون، مما أتاح له بضع دقائق أعلم فيها لاسكار بما حصل، مع أنه قُبض عليه بعد ذلك وأُخضع للتفتيش لكن من دون العثور على أي إثبات يدينه بالجريمة. حتى أنه نفى نفياً قاطعاً رؤيته السيد سانت كلير وأقسم أنّ وجود ثيابه في الغرفة لغز يحيّره كما يحيّر الشرطة. أما قول السيدة سانت كلير إنها شاهدت زوجها عند النافذة، فلا بد أنها تحلم أو تتخايل على حد قوله.

عثرت الشرطة بعد البحث عند الضفّة الموحلة ما كانت تخشى أن تجده، أي معطف نيفيل سانت كلير لا جثّته، بعدما تراجعت الموجة في البحيرة. وماذا وجدوا في جيبه برأيك؟"

" لست أدري."

"No, I don't think you will guess. Every pocket stuffed with pennies and half-pennies. It was no wonder that it had not been swept away by the tide. The weighted coat had remained when the stripped body had been sucked away into the river."

"But I understand that all the other clothes were found in the room. Would the body be dressed in a coat alone?"

"No, sir, but suppose that this man Boone had thrust Neville St. Clair through the window. What would he do then? He must get rid of the tell-tale garments. There is not an instant to be lost. He rushes to some secret hoard, where he has accumulated the fruits of his beggary, and he stuffs all the coins upon which he can lay his hands into his pockets to make sure of the coat's sinking. He throws it out, and would have done the same with the other garments had he not heard the rush of steps below, and only just had time to close the window when the police appeared."

"It certainly sounds feasible."

"Well, we will take it as a working hypothesis for want of a better. The questions which have to be solved, what Neville St. Clair was doing in the opium den, what happened to him when there, where is he now, and what Hugh Boone had to do with his

" لا أعتقد أنك ستحزر. وجدوا في كل جيب من الجيوب جنيهات ونصف جنيهات. وليس من المستغرب عندها ألا يكون التيار قد جرف المعطف معه، إذ بقي مكانه نظراً إلى وزنه الثقيل، بينما ابتلع النهر الجثة العارية."

" لكن كل ملابسه الأخرى وُجدت في الغرفة كما فهمت. أي أنّ الجثة كانت مدثرة بالمعطف فقط؟"

" لا، عزيزي. فلنفترض أنّ بون رمى بنيفيل سانت كلير عبر النافذة. ماذا يفعل بعدها؟ عليه التخلص من الثياب الفاضحة. ولم يكن أمامه متسع من الوقت. فسارع إلى مخبأ سري أخفى فيه ثمار تسكّعه وملأ الجيوب بما طالت يديه من نقود كي لا يطفو المعطف في النهر. ثم رماه وأراد فعل الشيء نفسه بالثياب الباقية لولا سماعه خطوات متسارعة في الطابق السفلي. وقلما استطاع إغلاق النافذة قبل وصول الشرطة."

" منطقي جداً."

" سنسلّم بهذه الفرضية بانتظار الأفضل. تبقى عدة أسئلة عالقة، لمَ أتى نيفيل سانت كلير إلى معقل الأفيون، وماذا حلّ به، وأين هو الآن، وما علاقة هوغ بون باختفائه؟ أقسم أني لم أعمل

disappearance, are all as far from a solution as ever. I confess that I cannot recall any case within my experience which looked at the first glance so simple, and yet which presented such difficulties."

Whilst Sherlock Holmes had been detailing this singular series of events, we had been whirling through the outskirts of the great town until we drove through two scattered villages, where a few lights still glimmered in the windows.

My companion said, "See that light among the trees? That is the Cedars, and beside that lamp sits a woman whose anxious ears have already, I have little doubt, caught the clink of our horse's feet. I hate to meet her, Watson, when I have no news of her husband. Here we are."

We had puled up in front of a large villa which stood within its own grounds. A stable-boy had run out to the horse's head, and, springing down, I followed Holmes up the small, winding gravel drive which led to the house. As we approached the door flew open, and a little blonde woman stood in the opening. She stood with eager eyes and parted lips, a standing question.

"Well?" she cried. "No good news?"

"None."

"No bad?"

"No."

بعد على قضية بدت بهذه السهولة للوهلة الأولى وتضمنت هذا القدر من الصعوبات."

غاص شيرلوك هولمز في هذه التفاصيل المثيرة لمجريات الأحداث وهو يجول في ضواحي البلدة إلى أن اجتزنا قريتين نائيتين كانت الأنوار لا زالت تتلألأ عبر نوافذ بعض المنازل فيها.

كسر زميلي الصمت قائلاً:" أترى هذا الضوء بين الأشجار؟ هذه سيدارز، وقرب هذا المصباح تجلس امرأة لا شك أن أذنيها المتنبهتين لاحظتا اقتراب حوافر حصاننا. كم أكره مواجهتها يا واطسون وأنا لا أحمل إليها أي نبأ سار عن زوجها. ها قد وصلنا."

توقف أمام فيلا كبيرة تحيط بها أراض واسعة. وسارع صبي الإسطبل لاستلام الحصان بينما تبعت أنا هولمز عبر ممر مفروش بالحصى يفضي إلى المنزل. وما أن دنونا من الباب حتى انفتح أمامنا وبدت امرأة شقراء قصيرة القامة. وقفت بعينين شرهتين كمن علق سؤال على شفتيها.

سألت:" حسناً؟ هل من أخبار سارة؟"

" كلا."

" أخبار سيئة ؟"

" كلا."

"Thank God for that. But come in. You must be weary, for you have had a long day."

"This is my friend, Dr. Watson. He has been of most vital use to me in several of my cases, and a lucky chance has made it possible for me to bring him out and associate him with this investigation."

"I am delighted to see you," said she, pressing my hand warmly. "You will, I am sure, forgive anything which may be wanting in our arrangements, when you consider the blow which has come so suddenly upon us."

"My dear madam," said I, "I can very well see that no apology is needed."

"Now, Mr. Sherlock Holmes," said the lady as we entered a well-lit dining-room, upon the table of which a cold supper had been laid out. "I should very much like to ask you one or two plain questions, to which I will beg that you will give a plain answer."

"Ceratinly, madam."

"In your heart of hearts, do you think that Neville is alive?"

Sherlock Holmes seemed to be embarrassed by the question. "Frankly now!" she repeated, looking keenly down at him, as he leaned back in a basket chair.

" الحمد لله. تفضلا. لا بد أنكما تعبان بعد هذا اليوم الطويل."

" أعرّفك على صديقي الدكتور واتسون. لقد كانت مساعدته قيّمة في العديد من قضاياي وشاءت صدفة سعيدة أن أتعرّف إليه وأشركه في تحقيقاتي."

أجابت وقد شدّت على يدي بحرارة: "تشرّفت. أعذرني على أيّ سوء تدبير في المنزل نظراً إلى وقع الصدمة التي ألهتني عن كل شيء آخر."

" لا مبرر للاعتذار، سيدتي."

دخلنا غرفة الطعام المنوّرة فوجدنا عشاء بارداً بانتظارنا على الطاولة. قالت: "قل لي سيد شيرلوك هولمز، هل لي بسؤال أو سؤالين وأتمنى الحصول على إجابة صريحة؟"

" طبعاً، تفضلي."

" أتعتقد فعلاً أنّ نيفيل لا زال حياً؟"

أحرج السؤال شيرلوك هولمز.

فكررت السؤال: "قل لي بصراحة!"

ونظرت إليه بتمعن بينما أرخى جسمه في كرسي الخيزران.

"بصراحة، سيدتي، لست أدري."

"أتعتقد أنه ميت؟"

"نعم."

"مقتول؟"

"ربما."

"هلاّ شرحت لي إذاً سيد هولمز، من أين أتت هذه الرسالة اليوم؟"

وقفت باسمة تحمل في يدها ورقة صغيرة. تناول هولمز الورقة بحماسة بالغة وفتحها على الطاولة، ثم استعان بالمصباح وراح يقرأها بتمعّن. حتى أنا غادرت مقعدي وبدأت أقرأ بدوري من خلف كتفيه. كان المغلّف متسخاً يحمل ختم غريفساند وتاريخ اليوم أو بالأحرى اليوم الفائت، بما أنّ الساعة دقّت بعد منتصف الليل.

"هذا ليس خطّ زوجك بالتأكيد."

"لا، ليس خطه، لكن محتوى المغلف صحيح."

"أعتقد أيضاً أنّ مُرسل الرسالة سأل أولاً عن العنوان. فلننظر إلى الرسالة الآن! هنا المحتوى."

"Frankly then, madam, I do not."

"You think that he is dead?"

"I do."

"Murdered?"

"Perhaps."

"Then perhaps, Mr. Holmes, you will be good enough to explain how it is that I have received this letter from him today?"

She stood smiling, holding up a little slip of paper in the air. He snatched it from her in his eagerness, and smoothing it out upon the table, he drew over the lamp, and examined it intently. I had left my chair, and was gazing at it over his shoulder. The envelope was a very coarse one, and was stamped with the Gravesand postmark, and with the date of that very day, or rather of the day before, for it was considerably after midnight.

"Surely this is not your husband's writing, madam."

"No, but the enclosure is."

"I perceive also that whoever addressed the envelope had to go and inquire as to the address. Let us now see the letter! Ha! There has been an enclosure here!"

"Yes, there was a ring. His signet ring."

"And you are sure that this is your husband's hand?"

"One of his hands."

"One?"

"His hand when he wrote hurriedly. It is very unlike his usual writing, and yet I know it well."

Dearest, do not be frightened. All will come well. There is a huge error which it may take some little time to rectify. Wait in patience.

Neville

"Written in pencil upon a fly leaf of a book, octavo size, no water-mark. Posted today in Gravesend by a man with a dirty thumb. Ha! And the flap has been gummed, if I am not very much in error, by a person who had been chewing tobacco. And you have no doubt that it is your husband's hand, madam?"

"None. Neville wrote those words."

"Well, Mrs. St. Clair, the clouds lighten, though I should not venture to say that the danger is over."

"Oh, you must not discourage me, Mr. Holmes. I know that all is well with him. There is so keen a

" نعم، كانت هناك حلقة. حلقة ختمه."

" أواثقة أنها يد زوجك؟"

" إحدى يديه."

" إحدى يديه؟"

" عندما يكتب على عجل. هذا ليس خطه المعتاد لكني أعرفه جيداً."

" لا تقلقي عزيزتي. سيكون كل شيء على ما يرام. لقد ارتُكب خطأ فادح يتطلّب تصحيحه بعض الوقت. كوني صبورة.

نيفيل"

" حررت بواسطة قلم رصاص على ورقة بحجم قطع الثُمن ولا علامة في نسيج الورق. كما أرسلها عبر بريد غريفساند رجل متسخ الإبهام. والحاشية ممحية إن لم أكن مخطئاً من قبل رجل كان يمضغ تبغاً. وأنت مع ذلك واثقة أنه خط زوجك، سيدتي؟"

"نعم. نيفيل كتب هذه الرسالة."

" حسناً، إن الغيوم بدأت تنقشع سيدة سانت كلير مع أني لن أخاطر بعد بالقول إن الخطر قد زال كليا."

" بالله عليك سيد هولمز، لا تقض على آمالي. أنا واثقة من

sympathy between us that I should know if evil came upon him."

"In this letter you certainly have a very strong piece of evidence to corroborate your view. But if your husband is alive and able to write letters, why should he remain away from you? On Monday he made no remarks before leaving you?"

"No."

"And you were surprised to see him in Swandam Lane?"

"Very much so."

"Was the window open?"

"Yes."

"He only, as I understand, gave an inarticulate cry?"

"Yes."

"A call for help, you thought?"

"Yes. He waved his hands."

"But it might have been a cry of surprise at the unexpected sight of you which might have caused him to throw up his hands."

"It is possible."

"And you thought he was pulled back."

أنه بخير. فثمة تخاطر قطيع بيننا يجعلني أستشعر الخطر المحدق به فوراً."

"هذه الرسالة أكبر برهان على ما تقولينه. لكن لو كان زوجك فعلاً على قيد الحياة ويقوى على كتابة رسالة، لم فضّل التواري عنك؟ ألم يذكر شيئاً قبل أن يغادر نهار الإثنين؟"

"كلا."

"فاجأتك رؤيته في شارع سواندام؟"

"كثيراً."

"هل كانت النافذة مفتوحة؟"

"نعم."

"لم يُصدر إلا صرخة مبهمة كما فهمت."

"نعم."

"ظننت أنه يطلب النجدة."

"نعم. كان يشير بيديه."

"ربما كانت صرخة تعجب عندما رآك، فرفع يديه."

"ممكن."

"وتعتقدين أنّ أحداً شدّه إلى الخلف؟"

"He disappeared so suddenly."

"He might have leaped back. You did not see anyone else in the room?"

"No, but this horrible man confessed to having been there, and the Lascar was at the foot of the stairs."

"Quite so. Your husband, as far as you could see, had his ordinary clothes on?"

"But without his collar or tie. I distinctly saw his bare throat."

"Had he ever spoken of Swandam Lane?"

"Never."

"Thank you, Mrs. St. Clair. Those are the principal points about which I wished to be absolutely clear. We shall now have a little supper and then retire, for we may have a very busy day tomorrow."

A large and comfortable double-bedded room had been placed at our disposal, and I was quickly between the sheets, for I was weary after my night of adventure. Sherlock Holmes was a man, however, who when he had an unsolved problem upon his mind would go for days, and even for a week, without rest, turning it over, rearranging his facts,

" لقد اختفى فجأة."

" ربما تراجع هو إلى الخلف. هل رأيت أحداً غيره في الغرفة؟"

" لا، لكن ذلك الرجل المريع اعترف أنه كان هناك ولاسكار عند أسفل السلم."

" صحيح. كان زوجك يرتدي ثيابه المعتادة؟"

" لكن من دون ياقته أو ربطة عنقه. رأيت عنقه عارياً."

" هل ذكر أبداً شارع سواندام؟"

" ولا مرة."

" شكراً سيدة سانت كلير. أردت التحقق من هذه النقاط. سنتناول العشاء ثم نخلد إلى النوم لأن يوماً طويلاً ينتظرنا غداً."

خُصصت لنا غرفة نوم فسيحة ومريحة من سريرين. سرعان ما خلدت أنا إلى الفراش بعدما أنهكتني مغامرتي الليلية، أما شيرلوك هولمز، فكلما بقيت إحدى مشاكله عالقة، لم يكن يهدأ له بال لأيام لا بل لأسابيع، يحلل ويراجع الوقائع ويتفحصها من كل وجهات النظر إلى أن يفهمها، أو يقتنع بأن المعلومات المتوفرة لديه غير كافية. أيقظني هتاف مفاجئ، فرأيت شمس الصيف وقد

تغلغلت أشعتها الأولى في الغرفة. كان شـــيرلوك هولمــز لا زال يدخن غليونه، بحيث عبقت الغرفة بدخان التبغ.

سأل: " هل صحوت يا واتسون؟"

" نعم."

" مستعد للرحلة الصباحية؟"

" طبعاً."

" إرتدِ ملابسك إذاً."

بدا رجلاً مختـــلفاً عن مفكر الليلة الماضيـــة. نظـــرت إلـــى ساعتي وأنا أرتدي ملابسي. كانت تشير إلـــى الرابعـــة وخمـــس وعشرين دقيقة. بالكاد انتهيت لمّا دخل هولمز يعلمني أنّ الصبـــي يسرج الحصان."

قال وهو ينتعل حذاءه:" أودّ اختبار إحدى نظرياتي. أعتقـــد أني أملك مفتاح الحلّ."

سألت باسماً:" أين هو؟"

أجاب:" في الحمام." وتابع يقول عندما رأى أمارات التعجـــب ترتسم على وجهي:" أنا جاد. كنت هناك، وجدته فأخذتـــه. هيّـــا، سنتحقق إن كان المفتاح المناسب للقفل."

looking at it from every point of view, until he had either fathomed it, or convinced himself that his data were insufficient. A sudden ejaculation caused me to wake up, and I found the summer sun shining into the apartment. The pipe was still between his lips and the room was full of a dense tobacco haze.

"Awake, Watson?" he asked.

"Yes."

"Game for a morning drive?"

"Certainly."

"Then dress." He seemed a different man to the sombre thinker of the previous night.

As I dressed, I glanced at my watch. It was twenty-five minutes past four. I had hardly finished when Holmes returned with the news that the boy was putting in the horse.

"I want to test a little theory of mine," said he, pulling on his boots. "I think I have the key of the affair now."

"And where is it?" I asked, smiling.

"In the bathroom," he answered. "Oh, yes, I am not joking," he continued, seeing my look of incredulity. "I have just been there, and I have taken it out. Come on, my boy, and we shall see whether it will not fit the lock."

We made our way downstairs as quickly as possible; and out into the bright morning sunshine and away we dashed down the London road.

"It has been in some points a singular case," said Holmes.

In town, the earliest risers were just beginning to look sleepily from their windows as we drove through the streets in Bow Street. Sherlock Holmes was well known to the Force, and the two constables at the door saluted him. One of them held the horse's head while the other led us in.

"Who is on duty?" asked Holmes.

"Inspector Bradstreet, sir."

"Ah, Bradstreet, how are you?"

A tall, stout official had come down. "I wish to have a word with you, Bradstreet."

"Certainly, Mr. Holmes. Step into my room here."

It was a small office-like room. The inspector sat down at his desk.

"What can I do for you, Mr. Holmes?"

"I called about that beggar-man, Boone – the one who was charged with being concerned in the disappearance of Mr. Neville St. Clair, of Lee."

هبطنا السلّم بأقصى سرعتنا وخرجنا إلى شمس الصباح الساطعة وتوجهنا من هناك إلى لندن.

قال هولمز: ' إنها قضية مميزة لعدة أسباب.'

بدأ أوائل الصاحين يستيقظون وينظرون نعاساً عبر النوافذ أثناء مرورنا في شوارع المدينة. كانت الشرطة تعرف جيداً شيرلوك هولمز في شارع بو. حيّاه الشرطيان عند الباب، بينما أمسك أحدهما رأس الحصان وقادنا الآخر إلى الداخل.

سأل هولمز: ' من يناوب اليوم؟'

' المفتش برادستريت، سيدي.'

' برادستريت، كيف الحال؟'

تقدم نحونا عبر الرواق رجل طويل القامة قويّ البنية.

' أود التحدث إليك برادستريت لو سمحت.'

' طبعاً سيد هولمز. تفضل إلى مكتبي هنا.'

دخلنا غرفة صغيرة، جلس فيها المفتش إلى مكتبه.

' كيف أساعدك سيد هولمز؟'

' أتيت بحثاً عن المتسول بون، الذي اتهم بضلوعه في اختفاء السيد نيفيل سانت كلير.'

"نعم. لقد أحضر إلى هنا وأبقيناه لمزيد من التحقيقات."

"صحيح، عرفت. أما زال هنا؟"

"في زنزانته."

"هل هو هادئ؟"

"تماما، لكنه نذل وسخ."

"وسخ؟"

"نعم. بالكاد أجبرناه على غسل يديه، ووجهه أسود كسمكري."

"أود رؤيته."

"فعلا؟ لا بأس. تعاليا معي."

قادنا المفتش عبر ممر ينتهي بباب مزلج ثم عبر سلم لولبي وصولا إلى ممر آخر أبيض اللون فيه سلسلة من الأبواب على كلا الجانبين.

قال المفتش: "ثالث باب على اليمين."

فتح بروية لوحة في أعلى الباب ونظر عبرها. ثم نظرنا بدورنا إلى الداخل. كان السجين مستلقيا ووجهه قبالتنا، مستغرقا في سبات عميق، يتنفس ببطء وعمق. كان متسخا جدا كما قال المفتش لكن القذارة التي غطت وجهه لم تكن لتخفي بشاعته

"Yes. He was brought up and remanded for further inquiries."

"So I heard. You have him here?"

"In the cells."

"Is he quiet?"

"Oh, he gives no trouble. But he is a dirty scoundrel."

"Dirty?"

"Yes, it is all we can make him do to wash his hands, and his face is as black as a tinker's."

"I should like to see him very much."

"Would you? That is easily done. Come this way."

He led us down a passage, opened a barred door, passed down a winding stair, and brought us to a whitewashed corridor with a line of doors on each side.

"The third on the right is his," said the inspector. He quietly shot back a panel in the upper part of the door, and glanced through.

We both put our eyes to the grating. The prisoner lay with his face towards us, in a very deep sleep, breathing slowly and heavily. He was, as the inspector had said, extremely dirty, but the grime which covered his face could not conceal its

المنفرة. إذ لاحظنا وجود ندبة قديمة تمتد من عينه حتى ذقنه، أدت بفعل انقباضها إلى قلب الشفة العلوية.

قال المفتش: "إنه آية من الجمال، أليس كذلك؟"

"يحتاج إلى حمام. فكرت في ذلك فجلبت معي العدة اللازمة."

كنت لا أصدق عيني عندما فتح حقيبته وأخرج منها ليفة حمام كبيرة.

ضحك المفتش قائلا: "إنك مضحك حقا."

"هلا فتحت الباب بهدوء فنخرجه بعدها بمظهر لائق؟"

أدخل المفتش المفتاح في القفل ودخلنا جميعنا الزنزانة بـهدوء. إستدار السجين واستغرق مجددا في سبات عميق. بلل هولمز الليفة وحف فيها مرتين وجه السجين بقوة.

صرخ: "أعرفكم على السيد نيفيل سانت كلير، من لـــي، فـــي مقاطعة كنت."

لم أر أبدا في حياتي مشهدا كهذا! إنقشع وجه الرجـــل كلحـــاء شجرة. فزالت الندبة البشعة والشفة المقلوبة التي أسبغت تلك الهيئة

repulsive ugliness. A broad weal from an old scar ran across it from eye to chin, and by its contraction had turned up one side of the upper lip.

"He's a beauty, isn't he?" said the inspector.

"He certainly needs a wash," remarked Holmes. "I had an idea that he might, and I took the liberty of bringing the tools with me." He opened his bag as he spoke, and took out, to my astonishment, a very large bath sponge.

"He! He! You are a funny one," chuckled the inspector.

"Now, if you will have the great goodness to open that door very quietly, we will soon make him cut a much more respectable figure."

He slipped his key into the lock, and we all very quietly entered the cell. The sleeper half turned, and then settled down once more into a deep slumber. Holmes moistened his sponge, and then rubbed it twice vigorously across and down the prisoner's face.

"Let me introduce you, "he shouted, "to Mr. Neville St. Clair, of Lee, in the country of Kent."

Never in my life had I seen such a sight. The man's face peeled off under the sponge like the bark from a tree. Gone was the horrid scar and the twisted lip which had given the repulsive sneer to his face! Suddenly realizing the exposure, the man broke into

المنفرة على وجهه! وعندما لاحظ الرجل ما حل به، صرخ صرخة عالية وأخفى وجهه في وسادته.

قال المفتش: "يا إلهي! إنه فعلاً الرجل المفقود. تعرفت عليه من خلال الصورة."

إستدار الرجل وقد بدا عليه استسلامه للأمر الواقع.

"حسناً، أنا هو. ما ذنبي؟"

"إني أعمل مع الشرطة منذ 27 عاما لكن هذه القضية هي الأغرب على الإطلاق."

"إذا كنت حقا السيد نيفيل سانت كلير، فمن الواضح أن أية جريمة لم ترتكب، وأني بالتالي موقوف بصورة غير مشروعة."

أجاب هولمز: "لم ترتكب أية جريمة لكن خطأ فادحا قد ارتكب. حري بك أن تثق أكثر بزوجتك."

"ساعدني يا الله! لا أريد أن يخجل أولادي بوالدهم. يا إلهي! يا للعار! ماذا عساي أفعل الآن؟"

جلس شيرلوك هولمز قربه على السرير وربت بلطف على كتفيه.

"لو تركت للمحكمة حرية البت في القضية، من الصعب جدا

a scream, and threw himself down with his face to the pillow.

"Great heaven!" cried the inspector, "it is, indeed, the missing man. I know him from the photograph."

The prisoner turned with the reckless air of a man who abandons himself to his destiny.

"Be it so," said he. "And pray what am I charged with?"

"Well, I have been twenty-seven years in the Force, but this really takes the cake."

"If I am Mr. Neville St. Clair, then it is obvious that no crime has been committed, and that, therefore, I am illegally detained."

"No crime, but a very great error has been committed," said Holmes. "You would have done better to have trusted your wife."

"God help me, I would not have ashamned them of their father. My God! What an exposure! What can I do?"

Sherlock Holmes sat down beside him on the couch, and patted him kindly on the shoulder.

"If you leave it to a court of law to clear the matter up," said he, "of course you can hardly avoid

publicity. On the other hand, if you convince the police authorities that there is no possible case against you, I do not know that there is any reason that the details should find their way into the papers."

"God bless you!" cried the prisoner passionately. "I would have endured imprisonment, aye, even execution, rather than have left my miserable secret as a family blot to my children. You are the first to have ever heard my story.

I became a reporter on an evening paper in London. One day my editor wished to have a series of articles upon begging in the metropolis, and I volunteered to supply them. There was the point from which all my adventures started. It was only by trying begging as an amateur that I could get the facts upon which to base my articles. For seven hours I plied my trade, and when I returned home in the evening I found, to my surprise, that I had received no less than twenty-six shillings and fourpence.

I wrote my articles, and thought little more of the matter until, some time later, I backed a bill for a friend, and had a writ served upon me for 25 pounds. I was at my wits' end where to get the money, but a sudden idea came to me. I spent a fortnight in begging in the City under my disguise. In ten days I had the money, and had paid the debt.

ألا يفتضح أمرك. من جهة ثانية، إذا نجحت في إقناع الشرطة بأنك غير مذنب، لا أرى من داع لنشر التفاصيل في الجرائد."

" فليباركك الله! أفضـــل التوقيف والحبس المؤبد وحتى الإعدام على فضح سري لعائلتي وأولادي. ستكون أول من يعرف قصتي.

بدأت أعمل كصحافي في جريدة مسائية في لندن. وأراد محرر الصحيفة ذات يوم أن ينشر سلسلة مقالات عن التسول في المدينة، فتطوعت لإجراء التحقيق: بدأت مغامرتي من هنا. كانت الطريقـة الوحيدة للحصول على التفاصيل اللازمة لمقالاتي عبر لعـــب دور المتسول بنفسي. هكذا فعلت، وتسولت مدة سبع ســـاعات. وكـم فوجئت مساء عندما أدركت أني جنيت 26 شلنا وأربعة بنسات.

كتبت مقالاتي ولم أعر الأمر انتباها إلى أن تأخرت عن سـداد سند مستحق لأحد أصدقائي قدره 25 جنيها. وبينما أنا أفكـــر فـــي طريقة أؤمن بها المال، خطرت على بالي فكرة. فقررت التســـول لعشرة أيام في وسط المدينة وأنا متخف كما في المـــرة الســـابقة. واستطعت في غضون عشرة أيام أن أجني المبلغ الـــلازم وأسـدد الدين.

بدأ عندها صراع حاد بين عزة نفسي والمال؛ لكن هذا الأخير فاز في النهاية. فتركت مهنتي الصحافية وكنت أجلس يوما بعد يوم في زاويتي المألوفة لتسول. لم يعرف أحد سري إلا رجل واحد هو لاسكار، صاحب معقل الأفيون في شارع سواندام حيث كنت أنزل وأخرج منه كل صباح كمتسول، وكل مساء كرجل محترم. كنت أدفع مبلغا محترما للاسكار كي أطمئن إلى كتمه سري.

أدركت بعد وقت قصير أني أجني مبالغ وفيرة من المال. وكلما ازدادت ثروتي، ازداد طموحي أيضا؛ فاشتريت منزلا في الريف وتزوجت من دون أن يعرف أحد طبيعة عملي. حتى زوجتي العزيزة علمت أن لي مصالح في وسط المدينة لكن لا شيء تحديدا عنها.

نهار الإثنين الماضي، كنت قد أنهيت عملي وبدأت أرتدي ثيابي في الغرفة العلوية في معقل الأفيون، عندما رأيت وأنا واقف عند النافذة زوجتي في الشارع تنظر إلي. فأطلقت صرخة تعجب وغطيت وجهي بين يدي وهرعت إلى لاسكار أطلب منه منع أي كان من الصعود إلى فوق. وبالفعل، سمعت صوتها في الأسفل لكني اطمأننت لأنها لن تتمكن من الصعود إلي. خلعت ملابسي بسرعة وارتديت ملابس المتسول وتنكرت بحيث يصعب حتى على

It was a long fight between my pride and the money, but the dollars won at last, and I threw up reporting, and sat day after day begging in the corner. Only one man knew my secret. He was the keeper of a low den in which I used to lodge in Swandam Lake, where I could every morning emerge as a squalid beggar, and in the evening transform myself into a well-dressed man about town. This fellow, a Lascar, was well paid by me for his rooms, so that I knew that my secret was safe in his possession.

Well, very soon I found that I was saving considerable sums of money. As I grew richer I grew more ambitious, took a house in the country, and eventually married, without anyone having a suspicion as to my real occupation. My dear wife knew that I had a business in the City. She little knew what.

Last Monday I had finished for the day, and was dressing in my room above the opium den, when I looked out of the window, and saw, to my horror and astonishment, that my wife was standing in the street, with her eyes fixed full upon me. I gave a cry of surprise, threw up my arms to cover my face, and rushing to Lascar, entreated him to prevent anyone from coming up to me. I heard her voice downstairs, but I knew that she could not ascend. Swiftly I threw off my clothes, pulled on those of a beggar, and put

زوجتي التعرف إلي. لكن ماذا لو فتشوا الغرفة ووجدوا ملابســـي؟ فتحت النافذة وأعدت فتح الجرح الذي أصبت به صباحا في غرفـــة نومي. ثم تناولت معطفي وقد ملأت جيوبه بالنقود التي جنيتها ذلك النهار ورميته عبر النافذة حيث جرفه نهر *التايمز*. كنـــت ســـأفعل نفس الشيء بالثياب الأخرى لولا سماعي هرولة على السلم. وتبين لي بعد دقائق أنهم لم يتعرفوا إلي على أني السيد نيفيل سانت كلـــير بل قاتله؛ فشعرت بالارتياح.

علمت أن زوجتي ستقلق كثيرا علي، فأخذت خاتمي وأعطيته للاسكار من دون أن يراني أحد، طالبا منه أن يرسله إلى زوجتـــي كي تطمئن.'

قال هولمز: ' لكنه لم يصل إلا بالأمس.'

' يا إلهي! لا بد أنها عاشت أسبوعا لا ينتسى.'

أوضح المفتش برادستريت: ' هذا طبيعي بما أن الشرطة كانت تراقب لاسكار، فصعب عليه إرسال الرسالة سرا. إذا كان للشرطة أن تكتم هذا الأمر، يجب أن يختـــفي هوغ بون.'

on my pigments and wig. Even a wife's eyes could not pierce so complete a disguise. But then it occurred to me that there might be a search in the room and that the clothes might betray me. I threw open the window, reopening by my violence a small cut which I had inflicted upon myself in the bedroom that morning. Then I seized my coat, which was weighted by the coppers which I had just transferred to it from the leather bag in which I carried my takings. I hurled it out of the window, and it disappeared into the Thames. The other clothes would have followed, but at that moment there was a rush of constables up the stairs, and a few minutes after I found, rather, I confess, to my relief, that instead of being identified as Mr. Neville St. Clair, I was arrested as his murderer.

Knowing that my wife would be terribly anxious, I slipped off my ring, and confided it to the Lascar at a moment when no constable was watching me, together with a hurried scrawl, telling her that she had no cause to fear."

"That note only reached her yesterday," said Holmes.

"Good God! What a week she must have spent."

"The police have watched this Lascar," said Inspector Bradstreet, "and I can quite understand that he might find it difficult to post a letter unobserved. If the police are to hush this thing up, there must be no more of Hugh Boone."

"أقسم بشرفي ألا أتسول بعد الآن."

"حسنا، في هذه الحالة، لن نتخذ أي تدابير إضافية. لكن إذا ضبطناك مجددا، سيفتضح أمرك. أنا واثق، سيد هولمز، أننا ندين لك بالكثير لإيضاح هذه المسألة. ليتني أعرف كيف تتوصل إلى حل هذه الألغاز."

أجاب صديقي: "لقد حللت هذا اللغز بجلوسي على خمس وسادات وتدخين التبغ. أعتقد يا واتسون أننا لو انطلقنا الآن إلى شارع بيكر، سنصل في الوقت المحدد لتناول الفطور."

"I have sworn it by the most solemn oaths which a man can take."

"In that case I think that it is probable that no further steps may be taken. But if you are found again, then all must come out. I am sure, Mr. Holmes, that we are very much indeed indebted to you for having cleared the matter up. I wish I knew how you reach your results."

"I reached this one, said my friend, "by sitting upon five pillows and consuming an ounce of tobacco. I think, Watson, that if we drive to Baker Street we shall just be in time for breakfast."

The Blue Carbuncle

I had called upon my friend Sherlock Holmes upon the second morning after Christmas, with the intention of wishing him the compliments of the season.

"You are engaged," said I; "perhaps I interrupt you."

"Not at all. I am glad to have a friend with whom I can discuss my results."

I seated myself in his arm-chair, and warmed my hands before his crackling fire, for a sharp frost had set in.

Sherlock Holmes said, laughing, "It's only one of those whimsical little incidents which will happen when you have four million human beings all jostling each other within the space of a few square miles. Amid the action and reaction of so dense a swarm of humanity, every possible combination of events may be expected to take place, and many a little problem will be presented which may be striking and bizarre without being criminal. We have already had experience of such."

العقيق الأزرق

ذهبت إلى صديقي شيرلوك هولمز في ثاني صباح بعد عيد الميلاد لأهنئه بمناسبة حلول العيد. فوجدته منهمكاً.

" تبدو مشغولاً، لعلي أقاطعك؟ "

" إطلاقاً. يسرني أن يكون لي صديق يمكنني مناقشة نتائج أبحاثي معه."

جلست في كرسي قرب الموقد لأدفئ يدي نظراً إلى البرد القارس في الخارج.

بادر شيرلوك هولمز إلى القول باسماً: " إنها إحدى تلك الأحداث الصغيرة الغريبة التي تحصل عندما يكون هناك أربعة ملايين شخص يتدافعون في مساحة بضعة أميال مربعة. وفي ظل فعل وردود فعل هذا السيل من الناس، يمكن توقع حصول أي شيء وظهور أية مشكلة عجيبة غريبة، من دون أن تكون بالضرورة إجرامية الطابع. وقد اختبرنا العديد منها حتى الآن."

"So much so," I remarked, "that, of the last six cases which I have added to my notes, three have been entirely free of any legal crime."

"Precisely. You allude to my attempt to recover the Irene Adler papers, to the singular case of Miss Mary Sutherland, and to the adventure of the man with the twisted lip. Well, I have no doubt that this small matter will fall into the same innocent category. You know Peterson, the commissionaire?"

"Yes."

"It is to him that this trophy belongs."

"It is his hat."

"No, no; he found it. First as to how it came here. It arrived upon Christmas morning, in company with a good fat goose. About four o'clock on Christmas morning, Peterson, who, as you know, was making his was homewards down Tottenham Court Road. In front of him he saw a tallish man carrying a white goose slung over his shoulder. As he reached the corner of Goodge Street, a row broke out between this stranger and a little knot of roughs. One of the latter knocked off the man's hat. Peterson had rushed forward to protect the stranger from his assailants, but the man, seeing an official-looking person in uniform rushing towards him, dropped his goose, took to his heels, and vanished amid the labyrinth of

' صحيح. فثلاث قضايا من القضايا الست التي عملت عليها معك، خلت من أية جريمة قانونية.'

' بالضبط. أنت تعني طبعاً قضية أوراق *إيرين أدلر* وقضية السيدة *ماري ساثرلند* الغريبة ومغامرة الرجل ذي الشفة المقلوبة. أنا واثق من أنّ هذه المسألة تصب أيضاً في نفس الخانة. أنت تعرف المفوض بيترسون؟

' نعم.'

' هذا الإكليل يعود له.'

' إنها قبعته.'

' لا، بل عثر عليها. إليك كيف وصلت إلى هنا. وصلت صباح الميلاد مع إوزة مسمّنة. في الساعة الرابعة تقريباً من فجر الميلاد، كان بيترسون، وهو رجل نزيه جداً كما تعلم، عائداً في طريق محكمة توتنهام. فرأى أمامه رجلاً طويل القامة يحمل إوزّة بيضاء على كتفه. وما أن وصل إلى زاوية شارع غودج، حتى نشب شجار بين هذا الرجل وزمرة من الأوغاد الذين نزع أحدهم القبعة عن رأس الرجل. سارع بيترسون إلى نجدته، لكن هذا الأخير هرب تاركاً إوزّته ما أن شاهد شخصاً جهم الهندام يتجه

small streets. Peterson was left in possession of the field of battle, and also of the spoils of victory in the shape of this battered hat and a most unimpeachable Christmas goose."

"Which surely he restored to their owner?"

"My dear fellow, there lies the problem. It is true that 'For Mrs. Henry Baker' was printed upon a small card which was tied to the bird's left leg, and it is also true that the initials 'H.B.' are legible upon the lining of this hat; but, as there are some thousands of Bakers, and some hundreds of Henry Bakers in this city of ours, it is not easy to restore lost property to any one of them."

"What, then, did Peterson do?"

"He brought round both hat and goose to me on Christmas morning, knowing that even the smallest problems are of interest to me. The goose we retained until this morning, when there were signs that, in spite of the slight frost, it would be well that it should be eaten without unnecessary delay. Its finder has carried it off therefore to fulfill the ultimate destiny of a goose, while I continue to retain the hat of the unknown gentleman who lost his Christmas dinner."

"Did he not advertise?"

"No."

"Then, what clue could you have as to his identity?"

صوبه، واختفى في دهليز الشوارع الصغيرة. هكذا بقي بيترسون وحده في ساحة المعركة مع غنائم القتال أي القبعة وإوزّة العيد.'

' التي أعادها إلى صاحبها بالطبع؟'

'هنا تكمن المشكلة يا عزيزي. صحيح أن اسم 'السيدة هنري بيكر' طُبع على بطاقة صغيرة عُلّقت بقدم الإوزة، وأنّ حرفي 'هـ.ب.' طُبعا على القبعة، إلاّ أن هناك الآلاف ممن يحملون هذا الاسم في المدينة وليس من السهل إيجاد صاحب الغرضين.'

' ماذا فعل بيترسون إذاً؟'

' أحضر القبعة والإوزّة صباح عيد الميلاد، يقيناً منه أنّ حتى أبسط المسائل تهمّني. إحتفظت بالإوزّة حتى صباح اليوم، لكنني ارتأيت في النهاية أنه يجب أكلها قبل أن تفسد. فحملها بيترسون لتلقى مصير الإوزّات الأخريات. بينما احتفظت بقبعة الرجل المجهول الذي فوّت عليه عشاء العيد.'

' ألم يضع إعلاناً في الصحف؟'

' لا.'

' ماذا تعرف عن هوية صاحبها.'

"لا أملك سوى بعض الاستنتاجات."

"من هذه القبعة؟"

"نعم."

"لا بد أنك تمزح."

"إليك عدستي المكبرة. أنت تعرف طريقة عملي. قل لي ماذا تستنتج عن شخصية من اعتمر هذه القبعة؟"

تناولت القبعة وقلبتها بعناية.

ثم قلت لصديقي وأنا أعيدها إليه: "لا أرى شيئاً."

"على العكس يا واتسون، إنك ترى كل شيء. لكنك عجزت عن تحليل ما تراه."

"قل لي أنت ما أفادتك به هذه القبعة."

أخذ هولمز القبعة وعاينها كما اعتاد أن يفعل دائماً. قال: "إنه رجل مثقف كانت له مكانة اجتماعية جيدة في السنوات الثلاث الماضية، برغم تراجع أحواله المادية مؤخراً. قد تدل القبعة أيضاً على أن زوجته لم تعد تحبه."

"بالله عليك يا هولمز!"

"لكنه يتمتع مع ذلك بشيء من عزة النفس. يعيش حياة عادية

"Only as much as we can deduce."

"From this hat?"

"Precisely."

"But you are joking."

"Here is my lens. You know my methods. What can you gather yourself as to the individuality of the man who has worn this article?"

I took the tattered object in my hands, and turned it over rather ruefully.

"I can see nothing," said I, handing it back to my friend.

"On the contrary, Watson, you can see everything. You fail, however, to reason from what you see."

"Then, pray tell me what it is that you can infer from this hat?"

He picked it up, and gazed at it in the peculiar introspective fashion which was characteristic of him. "The man was highly intellectual, fairly well-to-do within the last three years, although he has now fallen upon evil days. This may account also for the obvious fact that his wife has ceased to love him."

"My dear Mr. Holmes!"

"He has, however, retained some degree of self-respect. He is a man who leads a sedentary life, goes

out little, is middle-aged, has grizzled hair which he has had cut within the last few days, and which he anoints with lime-cream. These are the most patent facts which are to be deduced from his hat.

"You are certainly joking, Holmes."

"Not in the least. Is it possible that even now when I give you these results you are unable to see how they are attained?"

"I have no doubt that I am very stupid; but I must confess that I am unable to follow you. For example, how did you deduce that this man was intellectual?"

For answer Holmes clapped the hat upon his head. It came right over the forehead and settled upon the bridge of his nose. "It is a question of cubic capacity," said he: "a man with so large a brain must have something in it."

"The decline of his fortunes, then?"

"This hat is three years old. If this man could afford to buy so expensive a hat three years ago, and has had no hat since, then he has assuredly gone down in the world."

"Your reasoning is clearly plausible. But his wife – you said that she had ceased to love him."

"This hat has not been brushed for weeks. When I see you, my dear Watson, with a week's

وقلما يخرج، هو رجل في منتصف العمر، أشيب الشعر، قصته منذ أيام ويعتني به بواسطة كريم الليم. هذا أبرز ما استنتجته من هذه القبعة."

"لا بد أنك تمزح يا هولمز."

"إطلاقاً. لعلك لم تفهم بعد كيف توصلت إلى كل هذه النتائج؟"

"أدرك تماماً أني أحمق، لكني أعترف أني لا أفهمك. كيف عرفت مثلاً أنه رجل مثقف؟"

أجاب هولمز باعتمار القبعة. فغطت صلعته ولامست أنفه.

"إنها مسألة حجم مكعب. فلا شك أنّ من له هذا الرأس الكبير، عنده شيء ما بداخله."

"وتقهقر وضعه المالي؟"

"إشترى هذه القبعة قبل ثلاث سنوات. وإذا كان باستطاعته شراء قبعة ثمينة كهذه قبل ثلاث سنوات، ولم يشترِ قبعة أخرى بعد ذلك، فلا شك أن الدهر دار عليه."

"تحليلك منطقي جداً. ماذا عن زوجته؟ قلت إنها لم تعد تحبه."

"لم يتم تنظيف هذه القبعة منذ أسابيع. عندما أراك يا عزيزي واتسون تعتمر قبعة تراكم عليها الغبار ملء أسبوع، وعندما

accumulation of dust upon your hat, and when your wife allows you to go out in such a state, shall fear that you also have been unfortunate enough to lose your wife's affection."

"But he might be a bachelor."

"Nay, he was bringing home the goose as a peace-offering to his wife. Remember the card upon the bird's leg."

"You have an answer to everything," I said, laughing, "but since, as you said just now, there has been no crime committed, and no harm done save the loss of a goose, all this seems to be rather a waste of energy."

Sherlock Holmes had opened his mouth to reply, when the door flew open, and Peterson the commissionaire rushed into the compartment with the face of a face who is dazed with astonishment.

"The goose, Mr. Holmes! The goose, sir!" he gasped.

"Eh! What of it, then? Has it returned to life, and flapped off through the kitchen window?"

"See here, sir! See what my wife found in its crop!" He held out his hand, and displayed upon the center of the palm a brilliantly scintillating blue stone, rather smaller than a bean in size, but of such purity and radiance that it twinkled like an electric point in the dark hollow of his hand.

تسمح لك زوجتك بالخروج برغم الغبار عليها، أخشى أنـــك أنـت أيضاً بدأت تـفقد عطف زوجتك عليك."

" لعله أعزب."

" لا، هذا واضح من البطاقة المرفقة بالإوزّة التي كان يحملـها لزوجته."

أردفت مبتسماً: "لديك جواب على كل سؤال، لكن إذا صح مـا قلته الآن بأنّ أية جريمة لم ترتكب، وأن أي ضرر لم يلحق بـأي كان باستـثـناء خسارة الإوزّة، يبدو لي كل هذا مضيعة للجهد."

فتح هولمز فمه ليجيب لكن الباب انفتح ودخل منه الـمفوض بيترسون وقد بدت عليه أمارات التعجب.

صرخ: "الإوزّة سيد هولمز! الإوزة سيدي!"

" ماذا عنها؟ هل دبّت فيها الحياة مجدداً وطارت مـن نـافذة المطبخ؟"

" أنظر سيدي! أنظر ماذا وجدت زوجتي فيها!"

مدّ يده وقد وضع في وسطها حجراً أزرق اللـون متوهجـاً، صغيراً بحجم حبة الفول لكنه نقيّ ولامع كنقطة كهربائية في عتمة قبضته.

Sherlock Holmes sat up. "By Jove, Peterson," said he, "this is treasure-trove indeed! I suppose you know what you have got?"

"A diamond, sir! A precious stone. It's *the* precious stone."

"Not the Countess of Morcar's blue carbuncle?" I ejaculated.

"Precisely so. I ought to know its size and shaope, seeing that I have read the advertisement about it in *The Times* every day lately. It is absolutely unique."

"It was lost, if I remember aright, at the Hotel Cosmopolitan," I remarked.

"Precisely so, on the twenty-second of December, just five days ago. John Horner, a plumber, was accused of having abstracted it from the lady's jewel-case. The evidence against him was so strong that the case has been referred to the Assizes. The question for us now to solve is the sequence of events leading from a rifled jewel-case at one end to the crop of a goose in Tottenham Court Road at the other. You see, Watson, our little deductions have suddenly assumed a much more important and less innocent aspect. Here is the stone; the stone came from the goose, and the goose came from Mr. Henry Baker, the gentleman with the bad hat and all the other characteristics with which I have bored you. So

إستوى هولمز على كرسيه قائلاً: "إنه كنز يا بيترسون! أعتقد أنك تعي تماماً ما هذا؟"

"إنها الماسة، سيدي! حجر كريم! إنها الحجر الكريم بامتياز."

سألت: "أوليست العقيق الأزرق لكونتيسة موركار؟"

"هي بالذات. أنا أعرف حجمها وشكلها تماماً بما أني قرأت الإعلان الذي وُضع في صحيفة التايمز لعدة أيام متتالية. إنها فريدة من نوعها."

إستوضحت: "لقد فُقدت في فندق كوسموبوليتان على ما أظن."

...م في الثاني والعشرين من كانون الأول (ديسمبر)، أي قبل خمسة أيام بالضبط. وقد اتُّهم السمكري جون هورنر بسرقتها من علبة مجوهرات الكونتيسة. وكانت البراهين كثيرة ضده لدرجة أن القضية أحيلت إلى المحكمة العليا. علينا الآن أن نعيد رسم تسلسل الأحداث من علبة المجوهرات المسروقة وصولاً إلى مزرعة الإوز في طريق محكمة توتنهام. أترى، واطسون، لقد قادتنا استنتاجاتنا إلى ناحية أكثر عمقاً وأهمية مما هو ظاهر. هذا الحجر الكريم أتى من الإوزة، والإوزة أتت من السيد هنري بيكر، ذلك الرجل الذي يعتمر القبعة البالية وذو المواصفات التي أمليتك

لدرجة ما كررتها عليك. علينا الآن العثور على ذلك الرجل وكشف دوره في هذا اللغز المحيّر. لذا، سنلجأ أولاً إلى أبسط الوسائل، وهي طبعاً نشر إعلان في الصحف المسائية. في حال لم تنجح هذه الطريقة، نستعين بطرق أخرى.'

' ماذا ستكتب؟'

' أعطني قلماً وورقة من فضلك. فلنر: 'وُجدت عند زاوية شارع غودج، إوزّة وقبعة سوداء. باستطاعة السيد هنري بيكر استعادتها في تمام السادسة والنصف مساء على العنوان 221 ب شارع بيكر.' واضح ومقتضب.'

' جداً. لكن ماذا لو لم ير الإعلان؟'

' لا شك أنه سيلقي نظرة على الصحف. إليك الورقة، بيترسون، إذهب إلى شركة الإعلانات واطلب منها نشر الإعلان في الصحف المسائية.'

' حسناً سيدي، والحجر الكريم؟'

' سأحتفظ به. شكراً. ولو سمحت، بيترسون، أحضر معك في طريق العودة إوزّة أخرى نعطيها لذلك الرجل بدل تلك التي تتلذذ بها عائلتك الآن.'

لما غادر المفوض، رفع هولمز الحجر الكريم وأخذ يحدق به في الضوء.

now we must set ourselves very seriously to finding this gentleman, and ascertaining what part he has played in this little mystery. To do this, we must try the simplest means first, and these lie undoubtedly in an advertisement in all the evening papers. If this fails, I shall have recourse to other methods."

"What will you say?"

"Give me a pencil, and that slip of paper. Now, then: 'Found at the corner of Goodge Street, a goose and a black felt hat. Mr. Henry Baker can have the same by applying at 6:30 this evening at 221B Baker Street.' That is clear and concise."

"Very, but will he see it?"

"Well, he is sure to keep an eye on the papers. Here you are, Peterson, run down to the advertising agency, and have this put in the evening papers."

"Very well, sir. And this stone?"

"Ah, yes, I shall keep the stone. Thank you. And, I say, Peterson, just buy a goose on your way back, and leave it here with me, for we must have one to give to this gentleman in place of the one which your family is now devouring."

When the commissionaire had gone, Holmes took up the stone and held it against the light.

"أنظر كم يلمع ويبرق. لم يبلغ هذا الحجر بعد عشرين سنة. لقد وُجد على ضفاف نهر أموي في جنوب الصين. وهو مميز لأن له مواصفات العقيق باستثناء لونه الأزرق لا الياقوتي. إلا أنّ له تاريخاً حافلاً برغم حداثة سنّه. فقد تسبب بجريمتين ومغامرة خطرة وانتحار وعدة سرقات. من يتصور أنّ حجراً جميلاً كهذا قد يؤدي بحامله إلى السجن؟ سأضعه في خزنتي وأكتب للكونتيسة لأعلمها بالأمر."

"أتعتقد أنّ هورنر بريء؟"

"لست أدري."

"ماذا عن هنري بيكر، أله يد في ما حصل؟"

"على الأرجح أنه بريء ولم يكن يعلم أنّ الطير الذي يحمله أثمن مما لو كان مصنوعاً من الذهب الخالص. لكني سأتأكد من الأمر من خلال اختبار بسيط إذا أجاب على إعلاننا."

"لن تفعل شيئاً بالانتظار؟"

"لا شيء."

"في هذه الحال، سأتابع جولتي على مرضاي. لكني سأعود في المساء في الساعة التي ذكرتها."

"Just see how it glints and sparkles. This stone is not yet twenty years old. It was found in the banks of the Amoy River in Southern China, and is remarkable in having every characteristic of the carbuncle, save that it is blue in shade, instead of ruby red. In spite of its youth, it has already a sinister history. There have been two murders, a vitriol-throwing, a suicide, and several robberies brought about. Who would think that so pretty a toy would lead to prison? I'll lock it up in my strong-box now, and drop a line to the Countess to say that we have it."

"Do you think that this man Horner is innocent?"

"I cannot tell."

"Well, then, do you imagine that this other one, Henry Baker, had anything to do with the matter?"

"It is, I think, much more likely that Henry Baker is an absolutely innocent man, who had no idea that the bird which he was carrying was of considerably more value than if it were made of solid gold. That, however, I shall determine by a very simple test, if we have an answer to our advertisement."

"And you can do nothing until then?"

"Nothing."

"In that case I shall continue my professional round. But I shall come back in the evening at the hour you have mentioned."

"يسرني ذلك. العشاء في تمام السابعة."

تأخرت في معاينة مريض فلم أصل إلى شارع بيكر إلاّ متأخراً بعد السادسة والنصف بقليل. شاهدت وأنا أقترب من المنزل رجلاً طويل القامة ينتظر في الخارج. ما أن وصلت حتى فُتح الباب أمامنا فدخلنا وارتقينا معاً السلّم إلى غرفة هولمز.

وقف هذا الأخير يرحب بضيفه برحابته العبقرية المعتادة.
"تفضل بالجلوس قرب الموقد سيد بيكر. لقد أتيت في الوقت المناسب يا واتسون. أهذه قبعتك سيدي؟"

"نعم. إنها قبعتي بالتأكيد."

كان يتكلم بشكل متقطع ويحسن اختيار كلماته، مما يعني عادة أنه رجل مثقف وضليع في الآداب.

قال هولمز: "نحتفظ بهذه الأغراض منذ عدة أيام لأننا توقعنا أن تنشر إعلاناً تذكر فيه عنوانك لنعيدها إليك. لم لم تفعل؟"

إبتسم زائرنا خجلاً: "لأنّ الأحوال المادية غير جيدة منذ مدة. وكنت واثقاً من أنّ الزمرة التي اعتدت عليّ قد سرقت قبعتي والإوزة معاً. فما جدوى إنفاق المال على محاولة يائسة لاستعادتهما؟"

"Very glad to see you. I dine at seven."

I had been delayed at a case, and it was a little after half-past six when I found myself in Baker Street once more. As I approached the house I saw a tall man waiting outside. Just as I arrived, the door was opened, and we were shown up together to Holmes' room.

"Mr. Henry Baker, I believe," said he, rising from his armchair, and greeting his visitor with an easy air of geniality. "Pray take this chair by the fire, Mr. Baker. Ah, Watson, you have just come at the right time. Is that your hat, Mr. Baker?"

"Yes, sir, that is undoubtedly my hat."

He spoke in a low staccato fashion, choosing his words with care, and gave the impression generally of a man of learning and letters.

"We have retained these things for some days," said Holmes, "because we expected to see an advertisement from you giving your address. I am at a loss to know now why you did not advertise."

Our visitor gave a rather shamefaced laugh. "Shillings have not been so plentiful with me as they once were. I had no doubt that the gang of roughs who assaulted me had carried off both my hat and the bird. I did not care to spend more money in a hopeless attempt at recovering them."

"صحيح، على فكرة، إضطررنا إلى أكل الإوزة."

"أكلها!"

كاد زائرنا ينهض من كرسيه لولا طمأنه هولمز: "نعم، فهي لم تكن لتفيد أحداً لو لم نأكلها. لكني أعتقد أن هـــذه الإوزة البديلة بنفس الحجم والنوعية تقريبا ستــفي بالغرض على ما أظن؟"

أجاب السيد بيكر متــنفسا الصعداء: "طبعا، طبعا!"

"على فكرة، هل من مانع أن تقول لي من أين حصلت علــى الإوزة؟"

كان السيد بيكر قد نهض من مكانه متأبطـــاً الإوزة الجديــدة.

"إطلاقاً، سيدي. أتردد والأصحاب لي على حانة ألفا قرب المتحــف، وقد قرر مضيفنا العزيز السيد ويندغيت أن يؤسس نادياً للإوز هذه السنة لنحصل من خلاله مقابل بضع بنسات في الأسبوع على إوزة في عيد الميلاد. وبما أني سددت مستحقاتي في موعدها، حصلــت على الطير. أنا مدين لك سيدي." وانحنى بشكل مضحك أمامنا ثم ودعنا وغادر.

"Very naturally. By the way, about the bird – we were compelled to eat it."

"To eat it!" Our visitor half rose from his chair in his excitement.

"Yes; it would have been no use to anyone had we not done so. But I presume that this other goose upon the sideboard, which is about the same weight and perfectly fresh, will answer your purpose equally well?"

"Oh certainly, certainly!" answered Mr. Baker, with a sigh of relief.

"By the way, would it bore you to tell me where you got the other one from?"

"Certainly, sir," said Baker, who had risen and tucked his newly gained property under his arm. "There are a few of us who frequent the Alpha Inn near the Museum. This year our good host, Windgate by name, instituted a goose-club, by which, on consideration of some few pence every week, we were to receive a bird at Christmas. My pence were duly paid, and the rest is familiar to you. I am much indebted to you, sir." With a comical pomposity of manner he bowed solemnly to both of us, and strode off upon his way.

Holmes said, when he had closed the door behind him, "It is quite certain that he knows nothing whatever about the matter. Are you hungry, Watson?"

"Not particularly."

"Then I suggest that we turn our dinner into a supper, and follow up this clue while it is still hot."

"By all means."

It was a bitter night. Outside, the stars were shining coldly in a cloudless sky, and the breath of the passers-by blew out into smoke like so many pistol shots. In a quarter of an hour we were in Bloomsbury at the Alpha Inn. Holmes pushed open the door of the private bar, and ordered two glasses of beer.

"Your beer should be excellent if it is as good as your geese," he said.

"My geese!" The man seemed surprised.

"Yes, I was speaking only half an hour ago to Mr. Henry Baker, who was a member of your goose-club."

"Ah! Yes, I see. But you see, sir, them's not *our* geese. I get the two dozen from a salesman in Covent Garden. Breckinridge is his name."

قال هولمز عندما أغلق الباب وراءه: "من الواضح أنه يجهل الموضوع. هل أنت جائع يا واتسون؟"

"ليس كثيرا."

"أقترح إذا أن نستبدل العشاء بحساء ونتابع القضية وهي لا تزال ساخنة."

"موافق."

كانت ليلة باردة والنجوم تتلألأ في السماء الصافية وأنفاس المارة تتحول دخانا من أفواههم كطلقات نارية. وما هي إلا ربع ساعة حتى وجدنا أنفسنا في *بلومسبوري* في حانة ألفا. دفع هولمز الباب ودخلنا حانة خاصة حيث طلبنا كأسين من الجعة.

قال هولمز: "لا شك أن جعتكم ممتازة إذا كانت على شاكلة إوزاتكم."

أجاب صاحب الحانة متعجبا: "إوزاتنا!"

"نعم. كنت أتحدث قبل نصف ساعة مع السيد هنري بيكر، أحد أعضاء نادي الإوز."

"صحيح، فهمت الآن. لكنها ليست إوزاتنا. حصلت عليها من بائع في كوفنت غاردن يدعى بركنردج."

"Ah! I don't know him. Well, here's your good health, landlord, and prosperity to your house. Good night."

We passed across Holburn, down Endell Street, and so through a zigzag of slums to Covent Garden Market. One of the largest stalls bore the name of Breckinridge upon it, and the proprietor was helping a boy to put up the shutters.

"Good evening. It's a cold night," said Holmes.

The salesman nodded, and shot a questioning glance at my companion.

"Sold out of geese, I see," continued Holmes, pointing at the bare slabs of marble. "I was recommended to you."

"Who by?"

"The landlord of the Alpha."

"Ah, yes; I sent him a couple of dozen."

"Fine birds they were, too. Now where did you get them from?"

To my surprise the question provoked a burst of anger from the salesman.

"Now then, mister," said he, with his head cocked and his arms akimbo, "what are you driving at? Let's have it straight, now."

"It is straight enough. I should like to know who sold you the geese which you supplied to the Alpha."

" لا أعرفه. نخب صحتك ونخب ازدهار أوزتكما طابت ليلتك."

إجتزنا هولبورن فشارع انديل ثم عبر سلسلة من الشوارع المتشابكة وصولا إلى سوق كوفنت غاردن. تحمل إحدى أكبر الأكشاك اسم بركنردج بينما كان المالك يساعد صبيا على الإقفال.

" مساء الخير، يا لها من ليلة باردة."

هز البائع رأسه ورمق صديقي بنظرة متسائلة.

تابع هولمز مشيرا إلى الرفوف الرخامية الفارغة: "لقد نفدت من الإوز كما أرى. لقد أوصوني بك."

" من؟"

" مالك حانة ألفا."

" نعم، لقد أرسلت إليه بعض الإوزات."

" إوزات ممتازة. من أين حصلت عليها؟"

فوجئت لرؤيته يغضب لسؤالي،

أجاب وقد رفع رأسه ووضع يديه على خاصرته: "بالله عليك، إلام تلمح؟ فلنوضح الأمور فورا."

" إنها واضحة جدا. أريد فقط أن أعرف من باعك الإوزات التي زودت بها حانة ألفا."

"Well, then, I shan't tell you. So now!"

"Oh, it is a matter of no importance. I have a fiver on it that the bird I ate is country bred."

"Well, then, you've lost your fiver, for it's town bred," snapped the salesman.

"It's nothing of the kind."

"I say it is."

"I don't believe you. You'll never persuade me to believe that."

"Will you bet, then?"

"It's merely taking your money, for I know that I am right. But I'll have a sovereign on with you, just to teach you not to be obstinate."

The salesman chuckled grimly. "Bring me the books, Bill," said he.

The small boy brought round a small thin volume and a great one, laying them out together beneath the hanging lamp.

"That's the list of the folk from whom I buy. D'you see? Well, then, here on this page are the country folk. You see this other page in red ink? Well, that is a list of my own town suppliers. Now, look at that third name. Just read it out to me."

"Mrs. Oakshott, 117 Brixton Road – 249," read Holmes.

' لن أقول لك وافعل ما تشاء!'

' حسنا، إنه أمر تافه، لكني أراهن بخمسة جنيهات على أنها بلدية.'

' لقد خسرت رهانك إذا لأنها تربية المدينة.'

' ليست كذلك.'

' قلت بلى.'

' لا أصدقك، ولن تنجح أبدا في إقناعي.'

' أتراهن؟'

' ستفقد مالك لأني واثق من أني على حق. لكني سأجاريك لألقنك درسا في العناد.'

صرخ غاضبا إلى الولد: ' أحضر لي الدفتر، بيل!'

فجلب الفتى مجلدا صغيرا سميكا وآخر كبيرا ووضعهما تحت المصباح المتدلي.

قال البائع: ' هذه لائحة بأسماء من اشتري منهم. أترى؟ هذه لائحة من باعة الإوز البلدي. وهذه الصفحة التي كتب عليها بالحبر الأحمر تضم الباعة في المدن. أنظر إلى الإسم الثالث. هلا قرأته لي؟'

قرأ هولمز بصوت عال: ' السيدة أوكشوت، 117 طريق بركستون – 249.'

"ما هو آخر ما دون على الدفتر؟"

"22 كانون الأول (ديسمبر). أربع وعشرون إوزة بيعت إلى السيد ويندغيت في ألفا."

"هل من تعليق؟"

نظر هولمز نظرة يائسة ثم أخرج قيمة الرهان من جيبه ووضعه على الرف. وبعدما ابتعدنا قليلاً، توقف قرب مصباح وراح يضحك من كل قلبه كما اعتاد أن يفعل.

"الحقيقة يا واتسون أننا اقتربنا من النهاية على ما أظن، بقي أن نقرر هل نذهب إلى السيدة أوكشوت الليلة أو نؤجل الزيارة إلى الغد. من الواضح بحسب ما قاله ذاك الرجل أننا لسنا وحدنا المهتمين بهذه القضية، وعلي..."

قاطعت جلبة صادرة من الكشك الذي غادرناه للتو ملاحظته. إلتفتنا فرأينا رجلاً صغير القامة يتوسط حلقة النور الأصفر الآتي من المصباح، بينما البائع بركنردج يحرك قبضتيه بعنف باتجاه الرجل المجهول.

صرخ: "لقد سئمت إوزكم! فلتحضر السيدة أوكشوت إلى هنا وأنا أجيبها، لكن ما شأنك أنت؟"

"Now, then, what's the last entry?"

"December 22. Twenty-four geese. Sold to Mr. Windgate of the Alpha."

"What have you to say now?"

Sherlock Holmes looked deeply chagrined. He drew a sovereign from his pocket and threw it down upon the slab. A few yards off he stopped under a lamp-post, and laughed in the hearty, noiseless fashion which was peculiar to him.

"Well, Watson, we are, I fancy, nearing the end of our quest, and the only point which remains to be determined is whether we should go on to this Mrs. Oakshott tonight, or whether we should reserve it for tomorrow. It is clear from what that surly fellow said that there are others beside ourselves who are anxious about the matter, and I should..."

His remarks were suddenly cut short by a loud hubbub which broke out from the stall which we had just left. Turning round, we saw a little fellow standing in the center of the circle of yellow light which was thrown by the swinging lamp, while Breckinridge the salesman, was shaking his fists fiercely at the cringing figure.

"I've had enough of you and your geese," he shouted. "You bring Mrs. Oakshott here and I'll answer her, but what have you to do with it?"

"One of them was mine all the same," whined the little man.

"Well, then, ask Mrs. Oakshott for it."

"She told me to ask you."

"I've had enough of it. Get out of this!" He rushed fiercely forward, and the inquirer flitted away into the darkness.

"Ha, this may save us a visit to Brixton Road," whispered Holmes. "Come with me, and we will see what is to be made of this fellow." Striding through the scattered knots of people who lounged round the flaring stalls, my companion speedily overtook the little man and touched him upon the shoulder. He sprang round, and I could see in the gaslight that every vestige of color had been driven from his face.

"Who are you, then? What do you want?" he asked in a quavering voice.

"You will excuse me," said Holmes blandly, "but I could not help overhearing the questions which you put to the salesman just now. I think that I could be of assistance to you."

"You? Who are you? How could you know anything of the matter?"

"My name is Sherlock Holmes. It is my business to know what other people don't know."

"But you can know nothing of this?"

تمتم الرجل الصغير: " إن إحداها تعود لي أيضا."

" سل إذا السيدة أوكشوت عنها."

" لكنها طلبت مني أن أسألك أنت."

" لقد طفح الكيل. إذهب من هنا!" وتراجع فجأة إلى الوراء بينما اختفى الرجل المجهول في ظلمة الليل.

همس هولمز: " لعل هذا سيوفر علينا عناء الزيارة إلى طريق بركستون. تعال معي، سنرى ما قصة هذا الرجل." تغلغل وسط الحشود قرب الأكشاك إلى أن وصل إلى الرجل القصير القامة وربت على كتفه. استدار هذا الأخير شاحب الوجه لشدة خوفه.

سأل بصوت مترنح: " من أنتما؟ ماذا تريدان مني؟"

أجاب هولمز بهدوء: " اعذرني، لقد سمعت الأسئلة التي طرحتها على البائع قبل قليل. أعتقد أنه بإمكاني مساعدتك."

" أنت؟ ومن تكون؟ ما علمك أنت بهذه القضية؟"

" أدعى شيرلوك هولمز. ومهمتي أن أعرف ما لا يعرفه الناس."

" لكنك لا تعرف شيئا عن هذه القضية."

' المعذرة، إني أعرف كل شيء عنها. إنك تحاول العثور على إوزات باعتها السيدة أوكشوت في طريق بركستون إلى بائع يدعى بركنردج الذي باعها بدوره إلى السيد وينديغيت في ألفا وهذا الأخير باعها إلى ناديه الذي ينتمي إليه السيد هنري بيكر.'

' لطالما تمنيت أن ألتقي برجل مثلك سيدي! المسألة تهمني كثيراً.'

أوقف هولمز عندها عربة كانت مارة من هناك. ' في هذه الحالة، من الأفضل مناقشة الموضوع في غرفة دافئة لا في هذه السوق التي تعصف فيها الرياح. لكن، هلا قلت لي أولا من لي الشرف بمساعدته؟'

تردد الرجل لبرهة ثم أجاب: ' أدعى جون روبنسون... واسمي الحقيقي جيمس رايدر.'

' المدير المسؤول عن فندق كوسموبوليتان. تفضل إلى العربة وسأطلعك قريبا على كل ما تهمك معرفته.'

نظر الرجل إلى كلينا بمزيج من الخوف والأمل، متسائلا هل هو على شفير الهاوية أو الكارثة.

"Excuse me, I know everything of it. You are endeavoring to trace some geese which were sold by Mrs. Oakshott, of Brixton Road, to a salesman named Breckinridge, by him in turn to Mr. Windigate, of the Alpha, and by him to his club, of which Mr. Henry Baker is a member."

"Oh, sir, you are the very man whom I have longed to meet. I can hardly explain to you how interested I am in this matter."

Sherlock Holmes hailed a four-wheeler which was passing. "In that case we had better discuss it in a cosy room rather than in this windswept market-place," said he. "But pray tell me, before we go further, who is it that I have the pleasure of assisting."

The man hesitated for an instant. "My name is John Robinson. My real name is James Ryder."

"Precisely so. Head attendant at the Hotel Cosmopolitan. Pray step into the cab, and I shall soon be able to tell you everything which you would wish to know."

The little man stood, glancing from one to the other of us with half-frightened, half-hopeful eyes, as one who is not sure whether he is on the verge of a windfall or a catastrophe.

"Here we are!" said Holmes cheerily, as we filed into the room. "Now, then! You want to know what became of those geese?"

"Yes, sir."

"Or rather, I fancy, of that goose. It was one bird, I imagine, in which you were interested – white, with a black bar across the tail."

Ryder quivered with emotion. "Oh, sir," he cried, "can you tell me where it went to?"

"It came here."

"Here?"

Holmes unlocked his strong-box, and held up the blue carbuncle, which shone out like a star, with a cold, brilliant, many-pointed radiance. Ryder stood glaring with a drawn face, uncertain whether to claim or disown it.

For a moment he had staggered and nearly fallen. He sat staring with frightened eyes at his accuser.

"I have almost every link in my hands, and all the proofs which I could possibly need, so there is little which you need tell me. Still, that little may as well be cleared up to make the case complete. You had heard, Ryder, of this blue stone of the Countess of Morcar's?"

"It was Cathering Cusack who told me of it," said he, in a cracking voice."

قال هولمز عندما دخلنا غرفته: " ها قد وصلنا! تريد أن تعرف إذا ماذا حل بتلك الإوزات؟"

" نعم سيدي."

" أو بالأحرى بتلك الإوزة تحديدا. لأني اعتقد أنك مهتم بإوزة واحدة ذات خط أسود على ذيلها."

أجاب رايدر متحمسا: " هلا قلت لي ماذا حل بها سيدي؟"

" وصلت إلى هنا."

" هنا؟"

فتح هولمز خزنته وأخرج منها جوهرة العقيق الأزرق التي سطعت كالنجمة نورا متوهجا باردا. مكث رايدر يحدق بها مذهولا، وقد احتار في أمره أيطالب بها أم يتخلى عنها.

تعثر للحظة وكاد أن يقع. جلس ينظر مرعوبا إلى متهمه.

" إني أملك كل الأدلة اللازمة ولم يبق إلا القليل من الغموض. لكن عليك تساعدني على تبديده لإنهاء القضية. هل سمعت عن الحجر الأزرق من كونتيسة موركار فعلا؟"

أجاب بصوت مرتجف: " لا بل من كاترين كوزاك."

"I see. Her lady-ship's waiting-maid. Well, the temptation of sudden wealth so easily acquired was too much for you, as it has been for better men before you; but you were not very scrupulous in the means you used. You know that this man Horner, the plumber, had been concerned in some such matter before, and that suspicion would rest the more readily upon him. What did you do, then? You made some small job in my lady's room – you and your confederate Cusack – and you managed that he should be the man sent for. Then, when he had left, you rifled the jewel-case, raised the alarm, and had this unfortunate man arrested. You then..."

Ryder threw himself down suddenly upon the rug, and clutched at my companion's knees. "For God's sake, have mercy!" he shrieked. "Think of my father! Of my mother! It would break their hearts. I never went wrong before! I never will again. I swear it. I'll swear it on a Bible. Oh, don't bring it into court! For Christ's sake, don't!"

"Get back into your chair!" said Holmes sternly. "It is very well to cringe and crawl now, but you thought little enough of this poor Horner in the dock for a crime of which he knew nothing."

"I will fly, Mr. Holmes, I will leave the country, sir. Then the charge against him will break down."

"Hum! We will talk about that. And now let us

"خادمة الكونتيسة. ولا شك أن فكرة الإثراء السريع تملكتك كما تملكت الكثيرين من قبلك، لكنك لم تتأن كثيرا في الطرق التي استعملتها. كنت تعلم أن السمكري هورنر اتهم بمثل هذه الحالات سابقا وأن أصابع الشك ستتوجه إليه حتما. فماذا فعلت؟ اختلقت مهمة ما في غرفة الكونتيسة، بالتواطؤ مع الخادمة كوزاك طبعا، فاستعين بهورنر. ولما غادر الغرفة، عبثت بعلبة المجوهرات وأعطيت الإنذار فألقي القبض على الرجل المسكين. ثم..."

ارتمى رايدر فجأة على الأرض عند قدمي هولمز. "بالله عليك، رأفة بي! فكر بوالدي! بوالدتي! سينفطر قلبهما. لم أسيء التصرف يوما! التوبة! أقسم، أقسم على الكتاب المقدس ألا أفعل ذلك بعد الآن. أتوسل إليك ألا تحيل القضية إلى المحكمة."

رد عليه هولمز بصرامة: "عد إلى مكانك! ما نفع التوسل والبكاء الآن وأنت لم تفكر لحظة بالمسكين هورنر الذي أدين بجريمة لم يرتكبها."

"سأرحل سيدي. سأغادر البلاد، فتسقط التهمة عنه."

"سنتحدث عن هذا لاحقا. فلنسمع الآن حقيقة ما حصل منذ

hear a true account of the next act. How came the stone into the goose, and how came the goose into the open market? Tell us the truth, for there lies your only hope of safety."

"When Horner had been arrested, it seemed to me that it would be best for me to get away with the stone at once, for I did not know at what moment the police might not take it into their heads to search my and my room. There was no place about the hotel where it would be safe. I went out and I made for my sister's house.

I had a friend once called Maudsley. One day he had met me, and fell into talk about the ways of thieves and how they could get rid of what they stole, I knew that he would be true to me so I made up my mind to go right on to Kilburn, where he lived, and take him into my confidence. He would show me how to turn the stone into money. But how to get to him in safety? I was leaning against the wall at the time, and looking at the geese which were waddling about round my feet, and suddenly an idea came into my head which showed me how I could beat the best detective that ever lived.

My sister had told me some weeks before that I might have the pick of her geese for a Christmas present, and I knew that she was always as good as her word. I would take my goose now, and in it I would carry my stone to Kilburn. I drove one of the

البدء. كيف وصل الحجر الكريم إلى داخل الإوزة وكيف وصلت الإوزة إلى السوق؟ قل الحقيقة لأنها خلاصك الوحيد."

" عندما أوقف هورنر، اعتقدت أنه من الأفضل لي أن أبعد الحجر الكريم لأن الشرطة قد تأتي في أي ساعة لتفتشني وتفتش غرفتي، ولم يكن من مكان آمن في الفندق فقصدت منزل شقيقتي.

" وكان لي صديق يدعى مودسلي وقد حدثني لما التقيته ذات يوم عن مناورات اللصوص للتخلص من مسروقاتهم. فقررت الذهاب إليه في كيلبورن حيث يعيش وإطلاعه على الأمر ليعطيني طريقة أحول فيها الحجر الكريم إلى مال. لكن كيف أصل إليه بسلام؟ وبينما أنا متكئ على الحائط أفكر في طريقة آمنة وأراقب الإوزات المارة عند قدمي، راودتني فكرة محنكة ستعصى حتى على أذكى المفتشين.

" كانت شقيقتي قد طلبت مني أن أختار لها إوزات الميلاد. فقررت أن آخذ إوزة من هذه لأضع فيها الحجر الكريم وأحمله إلى كيلبورن. إستملت إحدى الإوزات الكبيرة الحجم الممتلئة، البيضاء

اللون، ذات الذيل المخطط بالأسود. ثم فتحت منقارها وأدخلت الحجر الكريم في حلقها إلى أقصى العمق الذي طالته أصابعي، انتفض الطير وشعرت بالحجر ينزلق في معدته إلى أن استقر في بطنه. وظلت الإوزة ترتعد بين ذراعي إلى أن خرجت شقيقتي تستعلم عما يحصل. وما أن التفت لأكلمها حتى أفلتت الإوزة اللعينة وعادت إلى الإوزات الأخرى.

" قبضت على الإوزة من جديد وحملتها إلى كيلبورن. هناك أطلعت صديقي على ما حصل. تناولنا سكينا وفتحنا الإوزة. كاد الدم يتجمد في عروقي إذ لم يكن هناك أي أثر للحجر الكريم، فأدركت أني ارتكبت خطأ فادحا. تركت الإوزة وهرعت عائدا إلى شقيقتي، لكني لم أجد أية إوزات. سألتها أين اختفت فقالت إنها لدى بركنردج في كوفنت غاردن.

"سارعت عندها إلى بركنردج بأقصى سرعتي لكنه أعلمني أنه باع الكثير منها دفعة واحدة ولم يعد يذكر هوية من اشتراها، كما سمعتما الليلة. تعتقد شقيقتي أني مجنون، حتى أنا اعتقد ذلك أحيانا. هكذا أصبحت لصا من دون أن ألمس حتى الثروة التي ضحيت بسمعتي من أجلها. فليساعدني الله! فليساعدني الله!"

وانفجر باكيا ووجهه مغمور بين يديه.

birds, a fine big one, white, with a barred tail. I caught it and, prising its bill open, I thrust the stone down its throat as far as my finger could reach. The bird gave a gulp, and I felt the stone pass along its gullet and down into its crop. But the creature flapped and struggled, and out came my sister to know what was the matter. As I turned to speak to her, the brute broke loose and fluttered off among the others.

"I caught the bird and carried it all the way to Kilburn. I told my pal what I had done. We got a knife and opened the goose. My heart turned to water, for there was no sign of the stone, and I knew that some terrible mistake had occurred. I left the bird, rushed back to my sister's, and hurried into the back-yard. There was not a bird to be seen there. I asked where they were gone and she said to Breckinridge of Covent Garden.

I ran off as hard as my feet would carry me to this man Breckinridge; but he had sold the lot at once, and not one word would he tell me as to where they had gone. You heard him yourselves tonight. My sister thinks that I am going mad. Sometimes I think that I am myself. And now – and now I am myself a branded thief, without ever having touched the wealth for which I sold my character. God help me! God help me!" He burst into convulsive sobbing, with his face buried in his hands.

تلا ذلك صمت طويل، لم يعكره سوى تنفسه الثقيل، وقرع شيرلوك هولمز الخفيف حافة الطاولة بأطراف أصابعه. ثم نهض صديقي، وفتح الباب.

" اخرج!"

" ماذا، سيدي! فليباركك الله!"

" لا داعي للكلام. اخرج فحسب!"

لم تكن هناك حاجة إلى قول المزيد. سمعناه يهرع على السلم ويصفع الباب وراءه ويعجل خطاه في الشارع.

علق هولمز على ما حصل بعد أن تناول غليونه المصنوع من الصلصال:" الواقع، يا واتسون، أني لست مجبرا على تغطية ثغرات الشرطة. فلو كان هورنر بخطر لتغير الأمر. أعتقد أني أرتكب جناية، لكن لعلي أيضا أنقذ إنسانا. أنا واثق من أنه لن يكرر خطأه بعد الآن لشدة خوفه. ولو زججناه مرة في السجن، لاعتاد السجون. ليتك تقرع الجرس، دكتور، لأننا على وشك بدء تحقيق جديد محوره أيضا طير."

There was a long silence, broken only by his heavy breathing, and by the measured tapping of Sherlock Holmes' finger-tips upon the edge of the table. Then my friend rose, and threw open the door.

"Get out!" said he.

"What, sir! Oh, Heaven bless you."

"No more words. Get out!"

And no more words were needed. There was a rush, a clatter upon the stairs, the bang of a door, and the crisp rattle of running footfalls from the street.

"After all, Watson," said Holmes, reaching up his hand for his clay pipe, "I am not retained by the police to supply their deficiencies. If Horner were in danger, it would be another thing. I suppose that I am committing a felony, but it is just possible that I am saving a soul. This fellow will not go wrong again. He is too terribly frightened. Send him to gaol now, and you make him a gaolbird for life. Besides, it is the season of forgiveness."